الحبة المقدسة



في البدء لم يكن هناك سماء ولا أرض، ولا جبال ولا أنهار، بل كان هناك فراغٌ أبدي يترنح في صمتٍ كوني.ثم فجأة، سقطت من الأعلى حبة قهوة مقدسة، محمصة في نارٍ كونية لا يعرف أحد مصدرها.حين لامست الفراغ، انفجر الكون، تشكلت المجرات، واشتعلت النجوم، وارتفعت الجبال، وجرت الأنهار.لم يسأل أحد: من أين جاءت؟ ولماذا سقطت؟ فالإيمان بالحبة كان أهم من الحقيقة.

وكان هذا الترنح العظيم المدوي في فضاءات الكافيين الشاسعة .قد حدث في منتصف الليل حين انشقّت السماء فوق مدينة الكافيين، فرفع المؤمنين أبصارهم بينما أكوابهم ترتجف بين أيديهم، فإذا بنجم متوهج يهبط. لكنه لم يكن نجمًا، بل كان هذه الحبة المباركة العملاقة، المتوهجة بالنار كانت تهبط من السماء كرسول إلهي.

صرخ الناس: "معجزة! لقد جاءت الحبة المقدسة!" هرع الكهنة إلى الموقع، ينشدون تراتيل الإسبريسو، بينما خطّ الأنبياء رؤاهم في رغوة الكابتشينو. هبطت الحبة في الصحراء، فأحرقت الرمال، ومن قشرتها ارتفع عطر قوي جعل حتى المشككين يركعون.

أعلن الباريستا الأكبر: "

هذه هي حبة القدر. منها سيأتي الشراب الذي يوقظ الأبدية." قام بتحميصها في معبد البخار، وطحنها إلى مسحوق أدق من الغبار، ثم حضّر فنجانًا يلمع كالذهب السائل.

شرب المؤمنون، فاتسعت أعينهم. رأوا مجرات تدور في الرغوة، سمعوا أصواتًا تهمس من البخار، وشعروا بقلوبهم تخفق بكافيين إلهي. صرخوا: "هذا هو الخلاص! هذا دليل أن الكون نفسه يصنع القهوة!"

لكن مشككًا واحدًا وقف بعيدًا. تذوّق الشراب المقدس وعبس. قال: "إنه قوي، نعم. إلهي، ربما. لكنه في النهاية مجرد قهوة. والمعجزات ليست سوى حبوب ملفوفة بالنار."

أسكته الجمع، فالشّك مُرّ. لكن كلماته بقيت، كطَعم الحقيقة بعد الرشفةالمؤمنون جلسوا حولها، يعبدونها كأصل الحياة، يشربون من قهوتها كأنها ماء مقدس.أما الكفار، فقد تجرأوا وسألوا: "هل يعقل أن الكون كله خُلق من حبة؟"فأجابهم الإله مبتسمًا: "نعم، إنها الحبة التي لا تُسأل، لأنها سر الخلق، ومن يشك فيها يُحرم من الجنة."

مع مرور الزمن، تحولت الحبة إلى أسطورة، وصار كل شيء يُنسب إليها:

إذا هطل المطر، قالوا: "الحبة بكت."

إذا جفّت الأرض، قالوا: "الحبة غضبت."

وإذا مات أحدهم، قالوا: "الحبة ابتلعته لتعيد تحميصه في نارها الكونية."

وهكذا، صار الكون كله قائمًا على حبة قهوة، لا أحد يعرف مصدرها، لكن الجميع يقدسها.فالحقيقة ليست مهمة، المهم أن الحبة موجودة، وأنها تمنح المؤمنين نشوة قهوة لا تنتهي، وطمأنينة قلب لاتنضب.

. وهكذا انتشرت الأسطورة:

أن حبة سقطت من الفضاء، ومن تحميصها وُلد كون ومن ثم ولد دين تلته اديان ولدت من رحم مقهى سماوي طاهر مقدس ذو جلال واكرام ، كون لم يُصنع في السماء ولا الفضاء ، بل في خيال العطشى الباحثين عن معنى.

أيها البشر، لا تبحثوا عن أصل الكون، فالحبة هي الأصل، وهي المعجزة، وهي الطريق إلى الجنة.أما أنتم يا كفار، فابقوا عطشى، بلا حبة، بلا قهوة، بلا خلاص.

وزارة الضحك الوطني



من داخل المقهى السماوي :

في اعلان تاريخي دشنت الحكومة بفخر وزارة الضحك الوطني على شرف مشروب القهوة السماوية صفق جميع الحضور وارتطمت فناجين القهوة السماوية ببعضها بأصوات متلاطمة تهدر كامواج البحر وهي تمخر عبابه بأصوات تتصايح مرددة في صحتك ،في صحتك، هذا وقد اعلنت الوزارة ان السعادة والابتسام لم يعد شيئا شخصيا بل واجبا وطنيا فرض على كل عبد مواطن على ارض هذه البلاد ولتعلن جميع المقاهي السماوية هذا النبا وتفرضه على كل عبد مواطن ان يلتزم بفريضة الضحك الوطني وهو يتمتم ويصبح بتعاويذ وطقوس شرب القهوة السماوية ذات النكهة الكوميدية التي تلزم كل عبد مواطن على الالتزام الفريضة الضحك اتباعه له وهما وزارة الضحك الوطني التي أسست المقهى السماوي وأتباعه للأوامر السماوية التي أصدرها المقهى السماوي التابع

لوزارة الضحك الوطني تقرر فرض الضحك الوطني على العباد المواطنين خمس مرات في اليوم، وذلك بعد الاخذ والرد والمزايدات والمفاوضات مابين وزارة الضحك الوطني والمقال السماوي التابع لها حيث كان من المفترض انها فريضة الضحك الوطني كان مقدر لها بادئ ذي بدء ان تكون خمسون مرة لكن رأفة بالعباد والبلاد وبالتفاوض مع المقهى السماوي التابع لوزارة الضحك تقرر تخفيض الفريضة الوطنية التابعة للجهة السماوية من خمسون مرة فريضة ضحك في اليوم الى خمس مرات يوميا فقط فقط خشيت الوزارة على العباد والبلاد من ان يعلموا من كثرة الضحك كما ان المقهى السماوية قد يتعرض الإفلاس لعدم كفاية مشروب القهوة السماوية لهذه العدد الضخم من مرات الضحك كما أنه يشكل ضغوطا اقتصادية بسبب إنتاج غزير من مشروب القهوة السماوية لذلك تقرر تخفيض العدد الى خمس مرات مراعاة لأحوال العباد والبلاد، ايضا وقد تقرر وجود عدد من المفتشين يجوبون الشوارع والازقة مزودقن بأجهزة قياس الصوت لقياس حجم وصدق الضحكة ،ومن يتقاعس عن تأدية هذا الأمر سيتعرض الغرامات والعقوبات السماوية ومن بينهم العقوبات ان تفرض على من يخالف هذا الأوامر او يفشل في تنفيذ هذه المهمة المقدسة ان يلزم بالتدريب على دورات في فنون الكوميديا وأساليب الضحك وهذا تكرر فشله ينفى فورا إلى غرفة الصمت الشهيرة ويحرق بها زمنا حتى يستعيد المخالف ويتعلم روح الدعابة، وكان وزير الضحك نفسه بالرغم من من كونه وزيرا للضحك لكنه كان صار ما لم يضحك علنا قط في حياته لكنه أصر أن هذه السياسة آنجاز عظيم وقال بفخر وحماس لقد مللنا مشكلة الحزن اخيرا ووجدت الصحف الحدث وقالت انه أعظم إنجاز في القرن، فهو ين بأن الحكومة قد شرعت السعادة وسنتها قانون وفريضةد لكن الحساسيات أبلغت سرا عن زيادة في إصابات الفك وانهيارات عصبية بسبب حالات الضحك القهري الذي لايتوقف

حتى في الجنائز، حتى ان الوزارة قررت ادخال امتحانات الضحك في المدارس بجميع مراحلها بل وجعلته الزاما على الطالب والطالبة بل ان جودة الضحكة ومدى اتباعها هي التي تقيم مستوى التلاميذ ايناثا وذكورا وليست المعرفة او تحصيل المعلومات الدراسية، ولن يحصل اي طالب او طالبة على درجة عالية او نهائية الا هذا كانت ضحكته عالية مدوية رنانة ويفضل ان تكون مصحوبة بدموع الفرح للتاكد من مدى قوتها وتاثيرها ، ومن يفشل من الطلتب او يرسب في امتحان الضحك فعليه بمجموعات التقوية والدروس الخصوصية التي يلقيها المهرجون في محاضرات وحصص عن فلسفة الدعابة وتقوية الضحك ، حتى ان الحامعات قررت وضع مناهج في الضحك التطبيقي، بينما الفلاسفة تناقشوا وحللوا ما اذا كان الضحك المفروض هو سعادة حقيقية ام انه شكل جديد من اشكال الطغيان متنكرا في هيئة ضحك وسعادة د وكانت المفارقة صادمة ، المواطنون من العباد الذين كانوا يضحكون بحرية أصبحوا يضحكون اليا، خوفا من العقاب اذا بدت ضحكاتهم بلا حماس حقيقي ، والعائلات اصبحت تجتمع لا لتدبير شؤون حياتهم ومعيشتهم او لسرد القصص بل للتدريب على روتين يومي للضحك القوي الحقيقي بحماس خوفا من عقوبات مفتشي الضحك،

حتى ان الأعراس والجنائز اصبحت تنظم بالاتفاق مع ضباط الضحك الرسميين لضمان تحقيق الحصة اليومية الخماسية من الضحك المفروض عل العباد، وارتفعت المؤشرات اليومية للسعادة بشكل غير مسبوق، لكنهم لاحظوا ان الشوارع والازقة والطرقات بدات تتردد بها ضحكات جوفاء اقرب الى صرخات استغاثة، تباينت آراء الدبلوماسيين الذين زاروا البلاد فقسم منهم مدح الفكرة واعتبرها ابتكار جديدا وأعجب يفرضها خمس مرات في اليوم ، بينما القسم الاخر اعتبر ان البلاد تحولت إلى سيرك تحد من السخافة

لا الحكمة والتخطيط ،بينما وزير الضحك الوطني السماوي ظل فورا وهو يردد نحن أسعد ومن أخرجت للناس،وأعلن بابتسامة عريضة على وجهه المتجمد وهو يقول بثقة وفخر : في النهاية لقد حققت البلاد هدفها وقامت الوزارة بدورها وجعلت الحزن خطيئة وذنبا لايغتفر بل مخالفة صريحة فجة لقوانين البلاد لكنه بقراره هذا كشف عن اكبر واخطر مفارقة وهي ان الفرح والضحك لايمكن له ان يفرض بالامر وان الضحك يفقد ذاته حين تسلب منه الحرية ،لقد استبدلت جمرة السعادة الحقيقية التي استبدلت بصدى اجوف لامة أجبرت على الضحك من بؤسها.

مقياس الإيمان



في مدينة الطقوس المقدسة اجتمع مجلس الحكمة الأبدية لحل وأكبر معضلة بشرية : إذ كيف نقيس الأيمان بدقة علمية، وبعد اسابيع واشهر من النقاش الحاد والجاد والأخذ والرد ، كشفوا بفخر عن اختراعه الجديد وأفكارهم العلمي المفيد (مقياس الايمان) وهو عبارة عن عصا ذهبية معيارية تقيس قوة وطول وعرض الإيمان بدقة متناهية، وأصبح لزاما على كل مواطن حملها دائما للكشف عن نواياه الايمانية ومدى قوتها من ضعفها وهزالها، وايضا لتكشف عن ما اذا ارتكب اثم التفكير الفاحش الذي يعد من الكبائر والفواحس اذ انه من اخطر الموبقات ومن اكثر الاثام ضرارا وفتكا بصحة الايمان العزيز اذا انه والعياذ بالله يصيب جسد الإيمان الطاهر النبيل بالضعف والسل والهزال ، حتى لأن الجسد الايمانيمرض ويقول باقي الدم بسبب جرثومة التفكير المنطقي ذلك الأسد الكبير والكرم الأعظم والفاحشة التي توجب العقاب وتستحق دوام العذااب، وقد ارسل المجلس الأعلى الإلهي بالمشاركة مع المقهى السماوي المفتشين للإشراف على امتثال العباد للأوامر والتأكد من حمل العصا الايمانية السحرية اكتشفوا بأنفسهم ويتحققوا من مدى صحة وسلامة وقوة الأيمان الطاهر العظيم ، ومجدت الصحف القومية الوطنية هذا الابتكار وجعلته رمزا للإبداع القدسي ودليلا على الابتكار السماوي العلي،وا٦١تبرته اختلافا الهيا لقدرات الكون،وقالوا : اخيرا يمكننا أن نتحكم ونكمم مالا يكمم ، وقيل للعباد في البلاد ان بينهم الروحية ستصبح مرئية وقابلة للقياس وللتنفيذ، إذ أن الإيمان يجب أن يكون بمقاييس علمية دقيقة الإيمان الغير علمي الواقعي المدروس والبحوث هو المطلوب وهو لب القضية الايمانية السماوية الإله لايريد بالجهل والإيمان لايمكن الا بعلم ،صحيح أن معناه هو التسليم ومن أساسيات الانقياد الأعمى ليكون ايمان صحيح معافى خال من أمراض وفيروسات التفكير المنطقي والتحليل الذهني لكن

على كل حال لابد ان يكون انقيادا علمي دقيق وتسليما مجهري بحثي منطقي حتى ينال شرف وسمه ووصفه بصفة الايمان العلمي اليقيني والتسليم المنطقي ! هكذا خرج عليهم في وسائل الاعلام من صحف ومجلات واذاعات والفوز العالم المتفلسف والطبيب العلمي الذي هو في ذات الوقت ولكن روحاني كرائد من رواد الفكرة الايمانية العلمية ورئيسا لمركز الإيمان البحثي والإيمان العلمي وقال لهم بكل ثقة مطمئنا اياهم ان ابتكار هذا الإيمان المعيارية لهو أكبر دليل على الإيمان شئ علمي يقيني منطقي حتى في انقياده وتسليمه ماهو الانقياد وتسليم علمي يقيني هكءا كان يشرح ويوضح لهم ولأنه الله عليهم واكثر وافاض الله عليه من بركات علمه الايماني ،وإيمانه العلمي، كما أكد لهم هذا العالم الطبيب المؤمن ان من ينخفض مقياس إيمانه ولو بمليمتر واحد سياره وهو متأخرا يزهو باختراع العلمي الذي يضحك كلمات الكفار الجوفاء الساذجة التي يلطخون بها إذ أن المؤمنين النبلاء الشرفاء وهو يتلقون الغربان ليل نهار عالمية ان الإيمان لوصلة له بعلم ولا منطق وانه لب التسليم والانقياد الأعمى دون دليل علمي ويقين بحثي وانه لن يحقق معناه الا اذا تحقق التسليم والانقياد الأعمى، لكن ها هو العالم المؤمن وانما يخشى الله من عباده العلماء ها هو بكل ثقة وجرأة علمية صريحة يفحم هؤلاء الكفار الأوغاد المتحذلقين المتشددين بكلمات جوفاء سواء ها هو يرد عليهم بارتكاب مقياس الإيمان المعتمد على الدقة العلمية المتناهية، لدرجة أن المؤمنين النبلاء الشرفاء كانوا يخشون ان يغرموا فأخذوا يتصنعون الإيمان وطمعوا في نيل اللقب الشرفي الايمانية الذي لا يحصل عليه الا من تجاوز الحصة والحد لدرجة الإيمان القوي فأخذوا يزيدون في إيمانهم ويعطيها فيتامينات للتقوية ليحصلوا على لقب شرفي يليق بهذا الإيمان فأخذوا يتسابقون على نيل اللقب الشهري الذي علي في مدخل المدينه الايمانية في لوحة الشرف الايمانية ليكتب بها اسم ولقب المؤمن الأعلى لهذا الشهر والأقوى

إيمانا لهذا الاسبوع وكل ما اشتد عزم إيمانهم وكبرت عضلاته العلمية اليقينية اصلا الضربة الايمانية القاضية كل من تسول له نفسه ولكن ان الإيمان لا يقاس بوسيلة علمية دقيقة وانه لايمت العلم بصله او انه لايوجد الله يتناقض معه شكلا ومضمونا، لكن ماهي العصا الذهبية الايمانية تدق كلامهم بضرباتها العلمية وتسحقهم وبالهم من كفار ختم الكفر على قلوبهم ولكن الشيطان الرجيم زين لهم أعمالهم الكفرية، وبدا العباد المؤمنين في الامتثال لأوامر العصا الايمانية بل دخلوا في منافسة ايمانية على العلم واليقين مبنية لبنال كل منهم أعلى الدرجات ومراتب الشرف الايمانية حسب مقاييس دقيقة لتلك العصا الذهبية الساحرة وعملوا من حين عباداتهم وحقوقهم الايمانية من صلوات وصيام وقيام وتسبيح وذكر حتى أصبحوا والقائمين التائبين العابدين في ملكوتهم الخاص هائمين تماما كالنيام،او هم كذلك أصبحوا وكله بفضل عصا الإيمان الذهبية السحرية الابتكارية العلمية التي كان يحملون ذهابا وإصابة بكل فخر واعتزاز حتى يسمعوا زيادة مقياس الإيمان الدقيق لكن سرعان ما فاجأتهم الطبيعة بسخافاتها تلك الطبيعة الحمقاء التي عطلت عصا المقاييس الايمانية في هطول الأمطار الكثيفة وجعلت تلك العصا الدقيقة المباركة تنكمش في الرطوبة وتنتفخ في الحر، وتمت الفوضى ارجاء البلاد وتغلغلت في قلوب العباد وعلقت بايمانهم القوي العظيم الذي هو اساس كل صلاح وتقى، واتهم المفتشين المؤمنين المساكين بقلة الإيمان وضعفه لأن نساهم تقلصت في الهواء الرطب وانكمشت عند درجة التقلص، وعبثا حاول العبيد المؤمنين الدفاع عن انفسهم امام المفتشين ، حتى انه تقرر تعميق زتغليظ دور العصا الايمانية في الاجبال منء الصغر فتقرر فرضها على التلاميذ بالمدارس بكافة مراحلها وعمل امتحانات سهرية ايمانية لايقيم فيها الطالب والطالبة بمدى المعرفة والتحصيل العلمي والدروس ، لا بل بطول العصا الايمانية وقوة توهجها بموافقة إلهية ، ورغم أن الجامعات ايضا

طرحت دراسات وفرضتها في مناهج على الطلاب في كيفية قياس الإيمان بمسطرة تطبيقية دقيقة علمية الا انه بالرغم من ذلك لم يستطيع أحد تحديد كيفية حدوث التوهج ولا ماهيته ،بينما ناقش الفلاسفة الموضوع وحاولوا حصر المفارقة التي حدثت اذا ان العباد المواطنون المؤمنون الذين كانوا يصلون بحرية أصبحوا يصلون بافتعال مالية ويعدلون في مقاييس العصا الايمانية ويتلاعبون بالسياسات الايمانية المعصومة النبيلة الشريفة، واتمنى العائلات لتقرير المصير مصير العصا ومقاييسها، وأصبح الزواج والعواطف والتوافق بين كل اثنين او زوجين لا يقاس بالتوافق والتقارب الفكري والعاطفي بل بدرجات تقارب وتوافق مقياس الإيمان في عصا كل منهما قبل تقرير التوافق، نور الاجانب والقائمين البلاد بعضهم قال انه ابتكار روحي فريد من نوعه والآخر راي ان البلاد عمتها الفوضى وأصبحت مرتعا للسخرية الايمانية والسخافة الدينية لا الدقة العلمية ولا القياسية، ومع ذلك ظل المجلس السماوي الذي كان يعقد بدورات منتظمة في المقهى السماوية واماهم كانت تقدم فنتجبن وكؤوس القهوة السماوية بأفخر انواع البن ذو الكيف العالي السماوي، وكانوا يرددون في كل اجتماع بفخر وثقة منقطعة النظير : نحن أكثر الأمم على وجه الأرض إيمانا دقيقا محسوبا بدقة علمية متناهية ، قالوها وهم يرفعون عصا الايمان الذهبية السياسية كدليل يقيني مرئي قابل للقياس والبحث والتجريب،.

في النهاية، حقق مقياس الإيمان هدفه لكنه في ذلك كشف أعظم مفارقة: أن الإيمان، مثل الضحك يفقد روحه حين تسلب منه الحرية. المقدس أصبح آليًا، الروحي أصبح بيروقراطيًا، وما لا يُقاس اختُزل إلى رقم أجوف

..انتهت القصة

البطاقة الذهبية



في مقهى القهوة السماوية، أعلن الإله عن عرضٍ خاص:

"اشربوا قهوة الستر، واحصلوا على رصيد إضافي من الغفران.

خطاياكم تُمحى تلقائيًا، طالما أنكم زبائني المخلصون."

المؤمنون فرحوا بهذا الأوكازيون السماوي، فقد صار بإمكانهم ارتكاب الأخطاء بلا خوف،

فالقهوة تغطيهم، والرصيد يتجدد كل يوم.

أما الكفار، فقد جلسوا في الزاوية، يُحاسَبون على كل رشفة، لأنهم لا يملكون بطاقة ولاء سماوية وليس لديهم

رصيد تستر عريض على أفعالهم الدنيئة ،كما هو حال الزبائن من المؤمنين ،

انعقدت الجلسة الكبرى في مقهى المحكمة السماوية.

جلس القاضي اعلى منصة من فناجين القهوة، والاله كان خلف قضبان من بخار البن.

المؤمنون يصفقون، والكفار يصرخون:

"لماذا تمنحهم رصيدًا من الستر، بينما نحن ندفع الثمن كاملًا؟"

رفع المحامي صوته مدافعًا عن الإله:

"سيدي القاضي، موكلي ليس متحيزًا، بل كريم.

إنه يمنح المؤمنين قهوة الستر لأنهم زبائن دائمون،

أما الكفار، فهم مجرد عابرين، لا يحق لهم العروض الخاصة."

ضحك الحاضرون، لأن الدفاع بدا كمدح في الظاهر، وذم في الباطن:

فما قيمة إلهٍ يوزع الغفران كسلعة تجارية، ويقيم ميزان العدالة على أساس الولاء لا الحق؟

لكن المحامي المدافع عن الاله استمر في دفاعه وفي عرض الدعاية الايمانية المغرية ليجذب الزبائن من السادة العبيد المؤمنين ،وايضا ليدافع عن موكله في آن واحد، فيضرب العصفورين بذات الحجر قائلا:

يا عملاؤنا الكرام ، نيابة عن موكلي العلي القدير الاعلى صاحب المقهى السماوي، و مالك الاكوان السماوية اعلن لزبائن المقهى من السادة المؤمنون العملاء الكرام عن اصدار بطاقة الولاء السماوية ، التي تمنح المؤمنين اكبر قدرا من التستر على افعالهم وذنوبهم ونزواتهم ، والباقة مفتوحة لفترة طويلة باقة رصيد الستر ، هي باقة خاصة لايتم شحنها الابعد مدد طويلة الأمد ولايبفرغ الشحن الابعد انتهاء مدد التستر الطويلة الأجل الخاصة بالمؤمنين في عرض خاص لهم واوكازيون سماوي مقدس يقدم للمرة الاولى على شرف مالك المقهى السماوي فلينتهز السادة المؤمنون فرصة اكبر مدة من التستر والبطاقة مشحونة لأمد طويل، فليرتكبوا مايحلوا لهم من الخطايا والرغبات والأهواء خلال فترة التستر السماوي الكوني من مالك المقهى، محبة بالعباد السادة المؤمنون ورغبة في اعطاءهم اكبر قدر واكبر فرصة من حرية الممارسات في فترة البطاقة المشحونة ، وليطمئنوا تماما إن البطاقة امنة لفترة شحن طويلة والباقة تتجدد قبل انتهاء المدة طويلة الأجل وعليهم انتهاز الفرصة وهم مطمئنين إن هناك فترة تستر وغفران في هذه المدة فليفعلوا مايحلوا لهم حتى لو ارتكبوا ما يغضب مالك المقهي السماوي، يكفيه فقط ، مجرد ندم عن الذنب واستغفار. هذا فقط هو كل مايريده، وسيظل عرض الرصيد بالستر وشحن البطاقة مستمر فالمالك يقدم لللسادة المؤمنون عرضا سخيا جدا وعليهم انتهازه لانهم من اهم العملاء والزبائن للمقهى السماوي وليعلموا تمام العلم إن مالك الملك وهو مالك المقهى السماوي يمنحهم فرصة كبيرة للتسامح ويقدم لهم تسهيلات للمعصية والخطيئة بالمجان من خلا بطاقة امنه مشحونة برصيد الستر.طويلة الأمد سريعة المفعول ، فلاغبار عليهم ولامانع لديه من إن يذنبوا من حين لاخر، واذا تصادف وارتكبوا بعض الكبائر من الذنوب فهذه ليست نهاية الكون ، لانه دائما يثبت لهم مدى رحمته وحنانه وسعة صدره ولذلك اعلن عن تقديم هذه البطاقة وهي

صك من صكوك الغفران لتكون للسادة المؤمنون حصن امان وتذكرة دخول الى عالمه الرحب المتسامح ، عالم الإيمان السماوي ليعلموا مكانتهم الكبيره لديه وليدركوا مدى رحمته أنه هو التواب الرحيم الغفور، ولذلك فهو لم ولن يتخلى عن اسمائه والقابه التي خلعوها عليه ونادوه بها دائما باعتبارها من اسمائه وصفاته ،من اللحظة الاولى لامتلاكه المقهى السماوي ، ومن يومها اصبحوا زبائنه وعملاؤه وهم الصفوة لديه ، وليثبت لهم سعة صدره ورحمته وانه قنوع فهو لايطمع منهم في أكثر من الندم بين يديه والاستغفار والتضرع والتوجه له دائما والاعتراف بعظمته وبقوته ،ليضمنوا إن تظل بطاقة الستر تعمل لأطول أجل ممكن ومن ناحيته فهو مستعد تماما للتستر والتغافل عن خطاياهم ، و بكل سعة صدر ورحمة اكبر من حنان الأم على رضيعها ، سيتغاضى عن هفواتهم ونزواتهم في مقابل تمجيده وتعظيم قدرته الكلية والندم والتضرع بين يديه وليذنبوا كما يحلوا لهم ، ومرحى مرحى بالذنوب والمعاصي، يكفيه منهم دمعة ندم او سجدة خشوع وركوع يتضرعون له من خلاله بدمعه دافئة وهذا هو كل شئ ووعدا منه ستظل بطاقة رصيد الستر امنه في جيب كل مؤمن تعمل دون كلل او ملل ، ولم لا ، فهو بحبهم ويريد التستر على نزواتهم فهم من اهم عملاء وزبائن المقهى السماوي ، ولطالما ارتشفوا من قهوته ذات الحبة المقدسة المباركة المحمصة في نار الكون السماوية فلما لايحظون بهذة البطاقة السحرية ، بطاقة رصيد الستر هي تاكارت الذهبي الذي يميز المؤمن من الكافر الضال المحروم من رصيد الستر فهو عاري تماما حتى يحين موعد عقابه ووقت حسابه هذاا الوغد الناكر للفضل السماوي الجاحد المتنك له ، لذا هو لم ولن يستحق أي رصيد ولن تشحن بطاقته ابدا فلتخسأ بطاقة الكافر ولتظل خاوية على عروشها متهالكة تتلاطمها امواج بحر من الفراغ والعدم فهو لايستحق أي تستر فليفضح وليكشف ستره فلامكان له بين السادة المؤمنون عملاء

وزبائن المقهى الكراام فهو مذموم مطرود من رحمة وتسامح وسعة صدر مالك المقهى الكوني السماوي ، وليظل الكافر بلا رصيد بلا تستر بلا خصومات وليحظى السادة العملاء المؤمنون بكل اشكال الخصومات من التستر والتكتم وليهنؤا بهذه الفرصة وليغتنموها ويرتكبوا أي نزوات تحلوا لهم ، وكل ما مطلوب منهم إن يعودوا الى هنا داخل المقهى السماوي يحتسون من القهوة الالهية ويتغزلون بمذاقها ويتضرعون في خشية وذل وهم ينتشون برائحة حبوبها المقدسة المحمصة في محمصة الإيمان الكونية السماوية القدسية ، وهم يتضرعون بين يدي مالكها ، لا أكثر ولا اقل، ووسط عاصفة حادة من التصفيق هلل السادة المؤمنون المتضرعون المتذللون التائبون العائدون دائما وابدا وتستمر التصفيق الحاد وسط سيول من الدموع الايمانية الجليلة الوقورة من فرط التأثر والخشوع والخشية ، ياله من ايمان عظيم ويالها من رحمة وسعة صدر سماوية منقطعة النظير ، وهكذا ظل مفعول بطاقة رصيد الستر ساريا داخل المفهى السماوي الايماني ولم تكن القهوة السماوية وحدها هي السلعة الوحيدة داخل المقهى السماوي بل اصبح لها منافس اخر وهو تلك البطاقة المشحونة برصيد الستر، و المقدمة من باقة الإيمان في اكبر عرض سخي يضج بالكرم السماوي يقدمه بكل كرم الرحيم الكريم مالك المقهى السماوي،لعملائه الكرام زبائن المقهى السماوي السادة المؤمنون، واصبح السادة مرتادين المقهى السماوي الكرام يحملون بطاقة رصيد التستر على هفواتهم ورغباتهم و نزواتهم في جيوبهم دائما ويعرضونها عند كل نزوة او ذنب فيخصم جزء يسير جدا من الغفران ثم تضاف لهم نقاط جديدة من الستر، فيمرحون ويلهون سعداء مطمئنبن بقلوبهم المخلصة طالما هي عامرة بالايمان فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون، ،اما الكفار فظلوا قابعين صامتين تائهين محسورين لأنهم بلا رصيد من التستر الذي يحظى به المؤمنون فليس لديهم لارصيد ولاخصومات وكل خطيئة تسجل

عليهم كاملة من دون خصم ولا تخفيضات للذنوب كما السادة المؤمنون ، ولا عروض موسمية لأنهم زبائن غير مرغوب فيهم ، انهم نكرة في المقهى السماوي،.

بطاقة الولاء :

جاء أحد المؤمنين من مرتادي المقهى السماوي في احد الايام والقلق والحزن يكسو ملامح وجهه كخريف تساقطت اوراقه الذابلة حتى كست الأرض وغطتها بغطاء باهت اصفر وجاف ، وكان قد ارتكب ذنب ما فاخرج بطاقة الستر من جيبه ونظر بقلق وحيرة الى الباريستا الذي فابتسم له فور إن رأى البطاقة وقال : لا بأس لاتقلق ، لديك رصيد كافي، بطاقتك مشحونة وسنتغاضى ونتغافل عن هذه الخطيئة بل وعن ماهو اكبر واكثر منها ، عندها تنهد المؤمن وزفر زفرة طويلة كمن اتخلص من عبء ثقيل اثقل كاهله ،وشعر براحة عميقة ، بمجرد انتهاء العملية الحسابية في المتجر الإيماني، .

الكافر بلا رصيد :

حضر إلى المقهى في أحد الأيام ، أحد الكفار وجلس في طاولة بالقرب من بعض السادة المؤمنين وكان قد ارتكب نفس خطيئة المؤمن لكنه لم يجد لديه أي رصيد من الستر لأنه لا يملك تلك البطاقة ، فنظر له الباريستا شذرا وقال بنبرة استياء ونفور : اسف ، لا خصومات لدي ، ستدفع الثمن كاملا والعقوبة كاملة بدون أي خصم ولا تخفيض ،

فاحتج الكافر متذمرا وشعر بالاضطهاد والعنصرية بغضب وصوت متسارع كطرقات الرعد في ليلة عاصفة ردد قائلا: هذا ليس عدلا ليس عدل، وتلك ليست رحمة ، أنه اضطهاد و عنصرية نعم

أنها عنصرية وتعصب ، و تفرقة ، أنني ارتكبت نفس الخطيئة وقد تناهى إلى علمي انكم تساهلتم مع هذا المؤمن الى أقصى درجة وقدمتم العروض السخية والخصومات والغفران والتسامح له ، مع أنه ارتكب نفس خطيئتي، وبالرغم من هذا اراكم تغفرون له وتتسترون عليه داخل هذا المقهى السماوي ، بينما تتركوني أنا بلا رصيد ،اي عدل هذا ابن تلك الرحمة التي تدعون؟؟ فضحك المؤمنون في الطاولة المجاورة وقالوا : هذا هو بفضل رصيد الستر في البطاقة السماوية ، إن رصيد الستر لايمنح الا للمشتركين في البطاقة والباقة فقط للمؤمنين وليس لأمثالك.

اعلان :

أعلن الباريستا ردا على اعتراض الكافر وتأكيدا على إن العرض الايماني مازال ساريا والرصيد مشحون ويعمل لأطول امد ممكن قائلا بحماس القائد في المعركة : ايها الزبائن المؤمنون اشتركوا في بطاقة رصيد الستر فهي تمنحكم غفرانا إضافيا ، وخصومات على جميع انواع واحجام ا وأشكال الخطايا ، بالإضافة إلى عروض موسمية على الذنوب، ثم التفت الى الكافر بشماته قائلا : اما أنتم أيها الكفار فابقوا بلا رصيد وبلا بطاقة ،وبلاستر،.

وقال بملء فمه بصوت رعد قادم من بعيد :

أيها العملاء والزبائن الكرام من السادة المؤمنون : أعلن القاضي الحكم:

"يحكم على الإله بالاستمرار في تقديم قهوة الستر للمؤمنين،

وبحرمان الكفار من أي خصومات، حتى لو كانت خطاياهم أقل.

فالعدالة السماوية ليست ميزانًا، بل متجرًا،

ومن لا يملك بطاقة الولاء، عليه أن يدفع الثمن كاملًا."

صفق المؤمنون، وشربوا قهوة الستر ضاحكين،

بينما الكفار ظلوا عطشى، يحترقون في جحيم الحقيقة بلا رصيد.والمؤمنون ينظرون لهم بنظرات تقطر بالتشفي والاحتقار قائلين لهم :

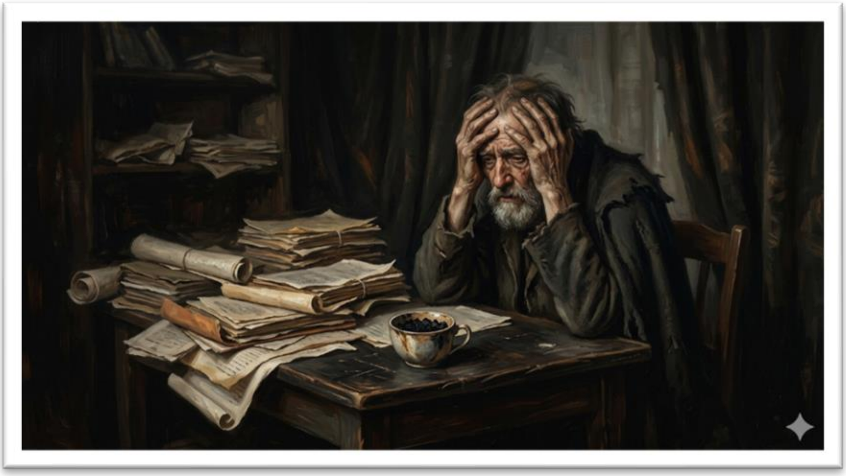
واما نحن اهل الإيمان والتقوى والصلاح فقد شربنا قهوة الستر، وارتوينا بالخصومات،

فدخلنا الجنة ببطاقة الولاء،.

بينما أنتم تحترقون في جحيم الحساب الكامل.

وهكذاعلم الجميع أن الغفران ليس عدلا بل عرضا تجاريا مربحا ، وعلى الماهر الحاذق من المؤمنين ان يغتنم الفرصة ، وهو رصيدا يضاف لحسابه ويخصم، في بطاقة الولاء السماوية ذات رصيد الستر السماوي، أنها بطاقة الولاء والبراء السماوية تلك البطاقة التي تجعل الخطايا مجرد نقاط، والجنة متجر إيماني لمن يركع أكثر ، يتذلل أ ويبكي ويندم اكثر، يسجد اطول ، سيحصل على رصيد ستر أكثر وأطول مدى ،ومازال العرض مستمر حتى إشعار آخر.

كبش الفداء



ممسحة البن المحروق

في الركن البعيد الهادئ الذي يضج بالحزن الصامت وبعيدا عن أعين المارة خلف ساتر داكن اللون لايتراه الأعين ،جلس شظون في مكانه المعتاد وقد خيم الشجن على وجهه وكسا ملامحه بخريف ذابل عاصف وقد تكدست أمامه جبال الأوراق والشكاوى الرابضة فوق مكتبه الصغير الداكن الشاحب ، وامامه فوق المكتب يقبع فنجان قهوة فارغ ملئ بالتفل الداكن المتفحم،.

عقد اتفاق بين طرفي النقيض :

كانت وظيفة (شظون) داخل المقهى السماوي إن يمثل دور الشرير طوال الوقت ،هكذا كانت تنص بنود العقد الذي وقعه عندما تم توظيفه في المقهى السماوي ، وبالرغم من إن شظوت النسمبن لم

فكن سريرا بطبعه ولم يحب الشر يوما بل أنه من كرهه للشر ورغبته في الانضباط كان بكتب ويسجل كل اعمال تلبشر المرمنبن منهم والكافرين حتى فبل ةوظيفه بالمقهى اليماوي كان يفعل هذا حتى مع اقرانه واقاربه كان يكره التسيب والاهمال ويسجل كل الاعمال المغلوطة وينقلها للمسؤول ليقوم المسؤول بعنل اللازم ،لكن عندما اضطر للعمل في وظيفة ممسحة البن المحترق في المقهى السماوي شعر بالاهانة والاذلال وتقمص دور يفتعله في كل وقت بدون إن بكون مسؤلا تما بحدث من الاصل لكنه اضطر لقبول هذا العمل ولتمثيل هءا الدور المنوط به حيث أنه كتن محتاحا للمال ولاعمل كب بعيش وقد استغل صاحب المقهى اليماوي حتحاته بل دفعه دفعا للعوز وكاد المكاىد صده حتى لم بعد بملك قوت يومه ليضطر للءهاب له والعمل لدبه في المقهى السماوي وهءا كان هو الهدف الذي سعى اليه صاحب المقهى وعندما اضطر شظون للعمل معه املى عليه صاحب المقهى بنود التعاقد للعمل وهي يقوم شظون بدور الشرير الذب يوسوس بالشر والذنوب والمعاصي والكبائر لكل زبانن المقهى السماوي وخاصة او تحديدا المؤمنين فهم المقصودين وهم الفىة التي وكله وانابه صاحب المقهى السماوي بالعمل عليها والتوجه لها باشارة من صاحب المقهى السماوي وسيتقاضى اجره نظير ذلك ، في البداية استاء شظون جدا من هذه الوظيفة واخذ يترجى صاحب المقهى السماوي مالك الملك والأكوان إن يوظفه في عمل اخر اذ أنه لم يحب هذا العمل يوما ما لكن صاحب المقهى السماوي اصر على أنه لن يوظف شظون الا في وظيفة ممسحة البن المحترق وان يكون اسمه شظون الشرير الذي يجسد الشر ، وان تنسب له صفة أو لقب ابليس السرير ليكون استرا يختفى وراءه صاحب. المقهى. السماوي مالك الكون ويكون هو البطل رمز الخير ويجعل من شظون المسكين واجهة للشر ويلقبه بابليس اللعين ونسي أو. تناسى صاحب المقهى السماوي. أنه هو ابليس ابليس . وهو من

يحرض ويسمح لشظون البائس أن يفعل ما يصدر عنه من شر بل أنه أجبر شظون. واكرهه رغما عنه على ذلك ولم تجدي معه توسلات شظون المسكين نفعا . نظر صاحب المقهى السماوي لشظون الذليل وبنبرة امرة قائلا : أنا لم تحرك الى هنا الا لأجل هذه الوظيفة تحديدا.، وقد دبرت كل المكائد التي دبرتها لك لتفقد كل مصدر للدخل ولا تجد امامك سوى المقهى السماوي فتأتي صاغرا للعمل عندي، انسيت انني خير الماكرين ولامكر يعلوا فوق مكري ، ولايأمن مكري الا القوم الخاسرون ،،فلا تحاول التوسل إلى أكثر من ذلك ولاتضيع وقتي ووقتك سدى ، إن لم تقبل فليس امامك سوى قارعة الطريق لتهلك فوقها حتى تذوب وتهترئ كالخرقة البالية تدوسك الاقدام حتى تموت من جوعك ولاسبيل لك عندي سوى هذه الوظيفة ، وقذف صاحب المقهى بالقلم في وجه شظون المسكين امرا اياه بالتوقيع على بنود العقد والا فليس أمامه سوى الجوع والهلاك، وكتن العقد ينص على إن يتحمل الطرف الثاني شظون تبعات ومسؤولية كل فنجان بن ينسكب وكل زبون يغش في الحساب وكل حبة بن تحترق وكل نزوة أو ذنب أو هفوة يرتكبها السادة العبيد المؤمنون ، في مقابل إن يظل الطرف الأول صاحب المقهى هو البطل الذي بحسد الخير ويحارب من أجله وهو الغفور العليم الرحيم ، وبيد مرتعشة و ملامح باهته وقلب حزين وعيون دامعة ،قام شظون المسكين بالتوقيع بالموافقة على بنود العقد مع صاحب المقهى الإلهي الذي يدبر ويسير كل الأمور والجيدة في المقهى السماوي ولا يتم شئ إلا بأمره ، ومن ذالك اليوم وهو يمارس عملا لا يريده ويجلي قابعا بتحمل كل التبعات وكل الخطايا والنزوات والهفوات والرغبات وكل اثمان فناجين القهوة المسكوبة ويدفع ثمن البن المحروق الذي يمسحه الزبائن المؤمنين يوميا في جسده ويداه ووجهه، حتى اصبح اسودا متفحما وبدون إن يكون مسؤولا عن أي

من هذا تو ذاك مما يفعله زبائن المقهى ، لكن صاحب المقهى كتن لابد إن يشعر أنه بطل وان له عدو شرير لبحاربه ويجعل الخير ينتصر عليه لذلك لم بجد افضل من شظون المسكين مستغلا ظروفه ليجعله ممسحة لكل ماهو شرير ومحترق وفاسد .

وفي احد الأيام اتى شظون بخطوات متثاقله يجرجر قدميه حتى وقف أمام صتحب المفهى ونبرات الحزن واليأس تمطر سيولا من ملامحه ومن بين كلماته وهو يقول لصاحب المقهى السماوي راجبا بائسا يائسا: يامولاي يا مالك كل شئ ، بالأمس سرق أحد المؤمنين اموال جاره وعندما لاموه الاهرين بعد اكتشاف فعلته وهد،وه ادعى انني أنا المسؤول وقتل بكل وقاحة وتبجح للاخرين من زبائن المقهى السماوي إن شظون وسوس لي وزبن لي سرقة اموال جاري وخدعني ياله من محترف في الوسوية وتزيين الشر، ورفع شظون راسه لثاخب المقهى بياس وبؤس قائلا : هل أنا فعلت ه‍ءا ؟ هل أنا محترف في الوسوة والشر؟ متى وكيف ؟ أنا لا اظري ولم اعظ افهم متى حدث ه‍ءا ؟ انني لا اجد حتى وقتا لأتناول طعامي منذ ادة ايام من كثرة التهم التي يفعلونها بكل وفاحة ثم يلقونها على ويمسحونها بي متعللين انم وظفتنب بهذه اروظيفة الاي كرهتها وانك اخبرتهم انني مستعد لهذه الوظيفة ومهيأ لاظاء هذه المهمة من البداية ،
وباعتراض ورجاء باس وجهه شظون المسكين الى صاحب المقهى السماوي قاىلاء: أنا لست كذاك أنا لا اريد إن اكون هذا الكائن الشرير الغير منضبط الغير اخلاقي ،لقد تعبت ويئست منهم ومن الصافهم قذارتهم ومسحها بجسدي حتى اصبحت كحبة البن المحترق الذي يمسحونه بي ليل نهار، ارجوك يامولاي ومولاى مصدر رزقي وصتخب المقهى السماوي اعفني من هذه الوظيفة بل من هذه التهمة ، وامطر شظون سيلا من التوسلات اخذ يغدقها بحماس على ثاخب المقهى السماوؤ عله يلين او يرضى ،لكنه كان كالطود الأشم صامدا

كالجبل القاسي في صمته وفي هيبته المخيف في ارتفاعه متجحرا فؤ ملامحه ثم بببرود وجفاء واسرار اخذ صاخب المقهى يربت على كتفي شظون الميكبن قابلا: تجلد بالصبر ياشطون فهذه وظيفتك وهذا مصؤرك انسيت انك وقعت معي بنود التعاقد والشراكة بيننا كطرف قاني وأنا طرف اول ، اذا تراجعت في اتفاقنا وشراكتنا أنا واياك سأعاقبك عقابا اليما لن تنجوا منه طيلة حياتك ، عليك إن تعلم إن ﻫءا قدرك المحتوم ولا فرار منه ،قدرك وهذا مصيرك فلا تراجع ولا استسلام، زالا سيكون مصيرك الجوع والموت والتشرد والعذاب ، يجب إن تقبل بتمثيل دورك ولاتتقاعص عنه ابدا ام انك تريد لهيبتي إن تهتز بين العباد المؤمنين ام تراك تريدني إن اصبح في نظرهم مجىد صورة باهتة بو كيان فارغ ممل لابجد مايفعله عديم الجدوى ،لا أنا بحب إن اكون في نظرهم ليت فقط مالك المقهى السماوي بل امقر من تءا يحب إن يرونني في ثورة البطل المحارؤ تلذي يحارب الشر وينتصر عليه والبكل لابد له من عدو يحاربه ولن أحد خيرا منك ياشظون لاظاؤ ﻫءه المهمة واتقان هذا الدور بحلكة درامية متقنه ، أنت تؤدي خدمة غاية في الأهمية بالنسبة لي ياشظون فلا تتفاعص عن اداء مهمتك التي لا اريدك الا من اجلها في التب تعمس صورتي البطولية من خرال هذه المهمة، وامره بالانصراف في حزم واصرار ،فخرج شظون المسكبن يجرجر اذيال الخيبة والحسرة والشجن واليأس مستسلما للواقع المؤلم والمرير، بعد إن هدده صاحب المقهى السماوي باجوع والهلاك والعذاب الأليم والعقاب الوخيم.

"توليفة" بن الخطيئة السهلة

دخل أحد الزبائن المخلصين، وكان معروفاً بأنه "نصاب المحترفين". شرب قهوته، ثم قام بفعل لا أخلاقي شنيع خلف المقهى.

وبعد ثوانٍ، دخل إلى "غرفة الاعتراف" الملحقة بالمقهى، وبدأ يبكي: "سامحني يا صاحب المقهى، شظون وسوس لي!"

ضحك صاحب المقهى من وراء الحجاب بجبروت وقساوة وبثوت يجلجل بمصاحبة صوت رنين الكاشير (صندوق التبرعات) يعلو وهو يقول : "لا بأس ، لاعليك إن مثل ههء الأمور لاتشغل بتلي كثيرا ، بل على العمس تماما أنها تعجلني جدا لأنها هي التي جعلتك وجعلت غيرك من العبيد المؤمنبن يأوون إلى مهرولين خائفين خاصعين ذليلين باكبن بدموع الخسية والرعب والندم وهءا التصرف يرصي غروري ويسقي غصون نرجسيتي لتكبر وتترعرع ، المهم أنك لا تزال تؤمن بأن قهوتي هي الأفضل وانني الملك والمالك الأعظم للمقهى السماوي والكوني . اذهب واستغفر، واشترِ كيس بن من ماركتنا، وسأمسح خطيئتك في منديل 'شطّون'!" ، هههههههه ضحك بصوت عال

شطّون، الذي كان يراقب المشهد من ثقب الباب، صرخ: "يا له من نفاق! هذا الرجل خطط للجريمة منذ أسبوع، وأنا كنت نائماً في مكتبي! لماذا أصبح أنا 'المناديل المبللة' التي يمسحون بها قذاراتهم الأخلاقية؟.

البطل الوهمي والعدو الضروري

اهمس شطّون وهو يحاور نفسه بصوت مسموع وكأنما يفكر بصوت عال وبحلل ويستنتج قائلا : إن صاحب المقهى يحتاجني أكثر مما يحتاج للأنبياء. والمرسلين الذين يبعث بهم كمندوبين من مقهاه اليماوي ليعلنون ويروجون له بضاعته من انواع وماركات البن السماوي الايماني ليجلب الزبائن للمقهى السماوي الكوني ،و لولاي، لاضطر الناس لمواجهة ضمائرهم. لولاي، لاضطر صاحب

المقهى لمحاسبة الناس بجدية. أنا 'العدو الضروري' الذي يحافظ على رواج تجارة الاستغفار." ولولاي أنا لواجه العبيد المؤمنون انفيهم في مراة الحقيقة وجها لوجه ووجدوا انفسهم امام قذارتهم و ضمائرهم الميتة مباشرة بدون ترقيع ولا خداع وهذا أشد ما يكرهه المؤمنون الذين يحبون إن يسكروا دائما بالزيف والكذب.

رد عليه احد المتمردين الذين كانوا يرفضون فكرة وجود المقهى السماوي الكوني ويرفضون صاحبه ويعترضون على تصرفاته وافكاره ويرون أنه يدعي ويقول مالايفعله ويرفضونه جمله وتفصيلا وكانوا يأتون لامقهى السمةوي ليستكشفون مابداخله ويتأكدون أنه مكان للأوهام والكيف والسكر بالخداع والزيف رد على شظون قائلا :

"بالضبط يا شطّون. إن صاحب المقهى هذا لا يهتم بالأخلاق، بل يهتم بـ 'الولاء'. انه يفضل 'عاهرة' تسبحه وتؤمن بوجوده، على 'ملحدة' شريفة تملك ضميراً يقظاً لكنها ترفض دفع ثمن 'بُن الوهم'. الخطيئة في نظره هي 'سمن وعسل' لأنها تجعل العبيد يركعون دائماً طلباً للغفران."

محاكمة "الكبش"

في نهاية اليوم، وقف شطّون في وسط الميدان وصرخ بعد إن طفح به الكيل و ملاته ال

قذارتهم و اوساخهم التي مسحوها بجسده ووجهه حتى اصبحت رائحته نتنة لا تطاق من عبء اثام لم يرتكبها وجرائم هو برئ منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب وقال وهو المتهم البرئ والمذنب بلا ذنب "أيها الناس! أنا ذنب لاذنب له ، أيها البشر المؤمنين أنا لست

مسؤولاً عن سرقاتكم، ولا عن نفاقكم، ولا عن شهواتكم التي لا تسيطرون عليها. أنا مجرد 'براند' تجاري اخترعه صاحب المقهى السماوي بالتعاون مع الكهنة ليبيعوا لكم صكوك البراءة. أنا ساتر وقناع وضعه صاحب المقهى السماوي لكم لتخفون وراءه ضعف عقولكم!"

لكن العبيد المؤمنين السذج لم يسمعوه. و كان الزحام شديداً حول "راديو الدعاء"، والكل يصرخ موجها استغاثته لصاحب المقهى السماوي الكوني" مرددين بحمق وسذاجه : أنا نعوذ بك من شظون الشرير الرجيم ، ومن خلال هذا الوهم استمر العبيد المؤمنين يمارسون أبشع الرذائل تحت ستار "الاستغفار والاستعاذه يمحوان ما قبلهما.

الخاتمة: القهوة المقلوبة

عاد شطّون إلى مكتبه، وقلب فنجان قهوته السوداء. نظر إلى "التفل" وقال: "حتى هذا السواد ينسبونه لي، مع أنهم هم من طبخوه. يال العار، إن الشرفاء في هذا العالم الذين لا يملكون 'من يختبئون وراءه ويسترون ذنوبهم تحت جلده ،ثم يبصقون عليه ، هؤلاء الشرفاء الذين لا يملكون حجابا يستترون خلفه هم وحدهم من يحترقون، أما المنافقون، ف لهم إله يغفر، وساترا يسمى شظون يتحمل، وقهوة تسكر العقول."

ألقى أحد المتمردين على المقهى السماوي وكان من الرافضين لوجوده ولوجود صاحبه القى لـ شطّون وردة وقال له: "أنت لست شيطاناً يا صديقي، أنت أول 'شهيد' للعقل والإدراك في تاريخ الأوهام".

انتهت،

ويسألونك عن الرغوة



في حارة "الغيبيات"، كان يجلس الشيخ "بصارة"، وهو رجل يدعي أنه يملك "كتالوج" الكون. كان يضع أمامه فنجان قهوة مقلوباً دائماً، ووشاحاً من "الودع" يتدلى من رقبته. كان الناس يهرعون إليه بأسئلة وجودية، وهو يرد عليهم بأسلوبه الخاص الذي يجمع بين الدجل وبين "اللف والدوران" المقدس. وكان قد تقرر في مقهى

القهوة السماوي إنعقاد ندوة سماوية توعوية تحت رعاية رغوة الكابوتشينو ورائحة البن المحمص حيث إن المقهى السماوي لم يكن مجرد مكان ترفيهي يجتمع به السادة المؤمنون يحتسون القهوة السماوية والبن المحمص في نار كونية فقط لا بل إن المقهى السماوي مكان قدسي ثقافي توعوي له قدسيته وطهارته وارتفاعه في الجميع لذلك تقرر بأوامر من صاحب ومالك الاملاك الكونية بما فيها المقهى السماوي تقرر انعقاد حلية توعوية سماوية قدسية يديرها الشيخ (بصارة) شيخ الحارة السماوية القدسية الذي يسكن في حارة الغيبيات النجمية السماوية شرع الكون الموازي ليلقي الشيخ بصارة شيخ الحارة محاضرة سماوية توعوية يوعي فيها السادة العبيد المؤمنين

عن أمورهم السماوية المقدسة ويشرح لهم كتابهم السماوي الغيبي الطاهر حيث أنه التبس على بعض السادة المؤمنين كلمات ومعاني قدسية طاهرة منزهة عن كل نقص وكل عيب لذلك قرر صاحب المقهى عمل ندوة سماوية ثقافية للشرح والتفسير والتوضيح يديرها العالم السماوي الجليل الشيخ (بصارة) يوضح للسادة المؤمنين ما التبس عليهم فهمه وما يصعب عليهم تفسيره وتحليله وليجيب عن كل ما يسألونك عنه وانعقدت الندوة وجلس الشيخ بصارة شيخ الحارة على الطاولة السماوية المستديرة والتف حوله السادة المؤمنون يلفهم الشوق وتتهافت اللهفة على ألسنتهم رغبة في السؤال والاستفسار وبدأت سيول الأسئلة تنهمر بغزارة أمطار ليلية شتوية تهبط على رأس الشيخ بصارة شيخ الحارة في حيرة تريد إن تستقر في نهر أو بحر المعرفة لترويه وتستفيد منه وتهافتت الأسئلة التي فذقتها السنة السادة المؤمنون كصواريخ جوية وقذائف نارية هبطت على رأس الشيخ بصارة شيخ الحارة السماوية ، وبدت ملامح الحيرة وارتسمت على وجه الشيخ بصارة كلوحة سريالية لفنان بوهيمي

غير محددة المعاني ولا الافكار ،واحتار الشيخ بصارة كيف يجيب ومن أين يبدأ وهو العالم الجليل الموكل له بأن يشفي غليل المعرفة و يطفئ ظمأ الحيرة ولظى الاستفهام بمياه العلم والمعرفة الباردة المنعشة التي تطفئ نار الحيرة والتشتت والدهشة ،.

السؤال عن "الماهية"

واقترب من الشيخ بصارة شاب في مقتبل العمر، عيناه تلمعان بالذكاء (وهي صفة يكرهها الشيخ بصارة)، حيث إن التفكير والتحليل والشرح والتفسير من اعداء الإيمان بل من الد اعداء الإيمان لان التفكير والوعي والتحليل يصيب الإيمان السماوي بالضعف والهزال وفقر الدم لذا خاف الشيخ بصارة على مكانة وقيمة الإيمان العظمى من الضياع والانهيار بسبب هذا الشاب الطائش التافه الفضولي المتهور المندفع ، قليل الإيمان، لكنه تمالك نفسه واستغفر ربه وتمسك بهدوء المؤمن وثباته وكظم غيظه وتنحنح استعدادا للاستماع لسؤال الشاب الذي بادره بالسؤال قائلا: "يا شيخنا الجليل إن العلم يقول إن الجسد كيمياء وكهرباء، فما هي هذه الروح التي تتحدثون عنها؟ كيف تعمل؟ وأين تذهب؟"إن العلم لم يثبت لها أي وجود ولا توجد لا أبحاث ولا دلائل يقينية على أي وجود لها ، فأين توجد هذه الروح هل هي مخفية ام ترتدي طاقية الإخفاء.

تنحنح الشيخ بصارة، واعتدل في جلسته، ونظر إلى السماء بنظرة غامضة، ثم قال بصوت رخيم:

"ويسألونك عن الروح؟ قل الروح من أمر صاحب المقهى.. وما أوتيتم من 'تفل القهوة' إلا قليلاً!"

بهت الشاب وقال: "هذه ليست إجابة! أنت لم تقل لي ما هي، أنت فقط أخبرتني مَن يملكها، وكأنك تقول لي 'اذهب واسأل مدير الفرع'!" رد الشيخ ببرود: "يا بني، السؤال عن الروح هرطقة، إنها مثل رغوة الكابتشينو، إذا حاولت إمساكها فسدت، وإذا شربتها تبخرت. المهم أن تؤمن بوجودها لكي يظل للفنجان هيبته!!! وللايمان حلاوته ،يابني اعلم إن التفاحة فوق الشجرة عندما تنظر اليها وتحلم بها وتتخيل انك تمتلكها هذا سيكون أجمل واكثر متعة من أن تسقط التفاحة من أعلى الشجرة وتستقر بين يديك، حينها ستفقد حلاوتها ويضيع شوقك لها ولهفتك عليها ،فهكذا الروح يا ولدي اتركها بعيدة في الأعلى وتخيلها كما تشاء وكما تتمنى سيكون هذا افضل لايمانك ليقوى ويشتد عوده اكثر واكثر اما لو فهمت ماهية الروح ستفقد حلاوتها ولذتها وسينتهي إيمانك بها ويفقد جماله وتألقه، تخيلها ياولدي ، تخيل هذا افضل مقوي للايمان .

ويسألونك عن "الموعد"

ومن بين السادة الحاضرين المؤمنين تقدمت امراة امرأة عجوز تجرجر قدميها وهي تسعى جاهدة نحو الشيخ بصارة لتستزيد من علمه وتنال من بركة وفضله فأقتربت منه وقبلت يديه ثم دفعت للشيخ مبلغاً وقدره (زكاة المعرفة كما يسميها)، وقالت: "ويسألونك عن الساعة، أي مرساها؟ متى ينتهي هذا العذاب ونذهب للضيافة الكبرى؟" ومتى تقوم هذه الساعة وفي أي ساعة اريد إن استعد أخاف إن يداهمني الموت فجأة ،ماذا ستخسرون لو علمنا ، نريد إن نفهم أي ساعة ؟

أمسك الشيخ بـ "ودعة" كبيرة، وشوش لها، ثم قال

"ويسألونك عن الساعة؟ قل علمها عند المحمصاتي الكبير.. تأتيكم بغتة، كفورة القهوة على النار حين تتركها ثانية واحدة لترد على الهاتف!" قالت العجوز بأسى: "يعني لا موعد محدد؟ لقد بعت ذهبي لأحجز مقعداً في 'الكافيه الأعلى'!" قال الشيخ وهو يلم الأموال: "الصبر يا حاجة، الصبر هو 'وش القهوة' الذي لا ينقطع."

ويسألونك عن "المحيض"

دخل رجل مرتبك يسأل عن شأن تافه، فرد الشيخ بنفس النغمة: "ويسألونك عن 'تفل القهوة' في قاع الفنجان؟ قل هو أذى، فاعتزلوا القهوة حتى تجف، فإذا جفت فاقرؤوا فيها بختكم!" خرج الرجل وقد ازدادت حيرته وسالت على وجهه دهشته كما العرق المتصبب في نهار شمس حارقة .

ضحك "رائد" التمرد تلذي يعترض على وجود المقهى السماوي وعلى صاحبه ويرفضهما دائما (صديقنا المتمرد الذي يراقب المشهد من بعيد ليحلل ويفكر ويستنتج ويبحث ويتحرى الحقائق المنطقية بالأدلة العلمية وقال بصوت عالٍ: "يا جماعة، هل تلاحظون؟ كلما سألتموه عن حقيقة، حوّلكم إلى 'صاحب المقهى'. إنه لا يعرف شيئاً! إنه يمارس معكم لعبة 'الودع الميتافيزيقي'.
'ويسألونك' هي مفتاح الهروب من التضاؤل الميتافيزيقي الفاضح أمام العلم . إنه يبيعكم 'رغوة' بمعنى وهم وسراب، تعيشون حياتكم تهرولون وتلهثون خلفه، كالزئبق الذي لا يمسك به كائن من كان ،. وفي النهاية عدم ، لاشى ، الكل قبض الريح ، اما هذا الدجال المخادع فهو يقبض ذهبا ثمنا لرغوة الوهم .

. المواجهة الكبرى

اقترب رائد المتمرد دائما على ميتافيزيقا المقهى السماوي وصاحبه المخادع في رأي رائد المتمرد. اقترب المتمرد من الشيخ "بصارة" وسأله بسخرية لاذعة: "ويسألونك عنك يا بصارة.. من نصبك وكيلاً لصاحب المقهى؟ ومن أعطاك حق الرد بالنيابة عنه وأنت لا تملك إلا 'فنجاناً متسخاً' و'ودعاً أصمّ'؟"

ارتبك الشيخ، لكنه سرعان ما استعاد "تقيته"، وقال بغيظ وحنق ارتسم على وجهه وبدى في نبرات صوته التي شحذها واستل صوته كما السيف يستل من غمده قائلا: "ويسألونك عن رائد؟ قل هو 'بُنّ فاسد' لا يصلح للغلي! لا تجادلوه حتى لا تحترق طبختكم!"

انفجر رائد ضاحكاً: "حتى في حديثك عني ليس عندك إجابة شافية ؟ أنت مثل ذلك الكتاب العجيب المفكك المتناقض الغير متسق المبهم المليء بالأخطاء العلمية والتاريخية الفجة والذي يسرد الأسئلة ولا يعطي إلا 'أشباه إجابات' أراك أنت أيضا تزيد الجاهل جهلاً والمؤمن غباءً. إن كلمة 'ويسألونك' ءءه التي يضج بها ا كتابك المبجل الموقر ل هي أعظم اختراع للنصابين؛ فهي توهم السائل بأن صوته مسموع، بينما الإجابة هي مجرد حائط سد مكتوب عليه: 'ممنوع الدخول لغير الموظفين'!"

النهاية

عاد الناس لبيوتهم، يرددون "ويسألونك" و "قل"،فقط قل والدليل قالوا له بدون يقين يؤكد وبدون يقين عملى هي فقط قل ، ولما لا فالكلمة من بين شفتي النبي المقدس وصاحب المقهى السماوي الكوني القدسي هي عقد واقوى من ألف دليل ويقين علمي بل إن كلمة قل هي شهادة يقينية على صحة ما يقال وما قد قيل وما سيقال ،

وخرج السادة المؤمنون من المقهى السماوي الكوني بعد انتهاء الندوة وهم يشعرون براحة غريبة، ليس لأنهم عرفوا الحقيقة، بل لأن "رغوة الوهم" كانت لذيذة وسهلة البلع، بينما "مرارة المعرفة" التي عرضها المتمرد رائد كانت تحتاج لتفكير ووعي ومنطق وعلم ، والعقول الحرة لا تخشى المواجهة.

ثم ارتشف المتمرد (رائد) رشفة من قهوته الخاصة (قهوة العلم والمنطق) وهو يشعر بانتصار ضاحكا على "السذج والحمقى" الذين يدفعون ثمن "اللاشيء".

انتهت

زوج للإيجار



في عالم القهوة السماوية، حيث الرحمن الباريستا يدير مقهى كونياً مليئ بفناجين الوهم، كان هناك قاعدة غريبة: لو زبون (الزوج) رمى فنجان قهوته (طلق زوجته) ثلاث مرات، فهو يمنع بصك سماوي و يحرم عليه إن يشرب منه مرة أخرى، إلا اذا اتى ب "باريستا مؤقت" او هو كذلك في الباطن وفي الظاهر وكأنما هو زوج ابدي ، هذا الباريستا المؤقت يطلب منه إن يحضر القهوة (يدخل بها)، يصبها ساخنة (يجامعها)، ثم اءا شاء او شاءت هي وحسب الاتفاق المسبق ، يرمي الفنجان (يطلقها) لكي يشرب الزبون الأول مرة اخرى باريحية كما كان يفعل في الماضي ،قبل التحريم الباريستاوي في المقهى السماوي.

وفي ركن بعيد منزوي يسمى ركن محللي الكافيين المقدس اعتاد (عبدالمقصود) إن يجلس وهو يصول ويجول بعينين حائرتين ركبتا جواد اللهفة والرغبة ، ، لهفة إلى تذوق المتعة

الحلال متعة رغوة الكابتشينو ورغبة جامحة في الحصول على المال ، كان عبدالمقصود يمر بضائقة مالية كالعادة وأحواله المادية صفر، ومن سيئ لأسوأ ، جلس عبداامقصود يحتسى القهوة المقدسة بن محمص في نار سماوية وممعه زملعؤه في المهنة أنها مهنة مقدسة وغرصها توفيق راسين في الحلال مهنة حلال في حلال وهي ايضا مهنة خلال العقد تلزوجية فعندما تتحول الحياة الزوجية بين اثنبن الى عقدة متسابكة من النستخيل فك شفراتها وتنهي بالفراق الذي لارجوع فيه ولا حل له مكلقا ياتب دور ركن المحللبن في المفهى السماوي الذي خصشلهم نكنا خاثا يتباحثون فيه امور مهنتهم النبيلة اليماوبة فهم لابهدفون الا لمصلحة الطرفين المتخاصمبن الذبن حالت بينهم الأقدار السماوية المقدسة بحكم سماوي من ثاخب المفهى السماوب منعهم من العودة مرة اخرى لما كانوا علبه لكن صاحب المقهى اليماوى رحبم حنون رؤوف عطوف لم يرصى ابدا بتعذيب من يريد اصلاح ذات البين ربما الطرفين يرغبان في العودة مرة اخرى فلما يحرمان من بعضهما اءن لابد من ابجتد من يصحي ويصلح ذات البين ويعبد المياة الراكدة الى الجريان والحركة ولابد إن يكون شهم فدائي، نبيل ولابد إن يدخل بها فينتفع ويستنفع غيره والفاىدة مزدوجه ثم يعيد الزوجة مرة اخرى بعد قضاء حاجته منها فتعود معافاة سليمة الى الزوج السابق هكذا ايتطيع تلرجوع له بعد إن تكون قد اخذت جرعة التحليل من المحلل السماوي الذي تختاره المطلقة من بين الزبائن الجالسين في ركن المحللين السماويين ومن يقع عليه اختيار المطلقة يكون هو صاخب الحظ والنصيب الذي سعيدها الى سيرتها الأولى فتصبح على الفور صالحة للاستعمال فيهرع المطلق لها بعد إن ينهي المحلل مهمته وغالبا يكون الأمرباتفاق مسبق ومن يدعيةانه عشوائي او لدون تخطبط فهو مخادع لانه هو السبيل الوحبد لعودة المطلقة لطليقها ،وهكذا وقع الاختيار على عبد المقصود ولم تكن هءه هي المرة الاةلى له حيث إن عبدامقصود كان بلجأ لهذه التضحية النبيلة وبجعل من نفسه جسرا لتعبر فوفه المطلقة لتعود الى طليقها الذي ينتظرها في الطرف الأخر من الجسر ولكن بعد إن يدخل بها عبدالمقصود فلابد إن

يدخل بها ، فيكيب مرتين ،يحتل الى المال ليحل به ازماته المالية ويهرب من فقره وايضا يقضي كام ليلة يستمتع فيها متعة حلال بصك سماوي يصدر بختم القهوة السماوية الرسمي وبتوقيع شرعي مقدس من صاحب المقهى السماوي . ووقع الاختيار عليه وفرح فرحا شديدا وقام بعد إن شرب قهوته السماوية منطلقا يطير كالعصفور الى بيته ثملا نشوانا من فرط سعادته ،. ثم

طارت الورقة التي كان يقبض عليها (عبدالمقصود) بيده، وهو مزهوّا فرحا واستقرت على الأريكة المجاورة له على أثر رياح قوية فتحت معها النافذة على مصراعيها فانطلقت الورقة كالسهام واستلقت بأريحية وعناد على ظهر الأريكة التي بعدت عنه مسافة متر او مترين وكأنها تخرج لسانها له او تغيظه فقام بدوره واقترب منها بإصرار ابله وبكبرياء وفي حركة آمرة وكأنه ينهاها عن الإتيان بأي حركة أو التفكير في التخلّي عنه او الابتعاد حتى تؤدي مهمتها على أكمل وجه فهي ليست بورقة عادية وإنما هي سلاح يتقي به شر الزمن ويؤمّن من خلالها مستقبله الذابل الذي أذبلته الأيام وأكلت وشربت السنون عليه والدهر أما عن هذه الورقة فهي ورقة الحظ والحرز الذي يحميه دائما من غدر الزمان غدر الأصحاب بل حتى من غدره هو بنفسه انها الحجاب الذي صنعه لنفسه بمهارة أمهر من اي دجال او ساحر او مشعوذ بل انها اقوى من ذلك بكثير إنها حجاب المحبة والأنس والفرفشة ولكن هيهات أن تظن عزيزي القارئ إنها فرفشة منبوذة او محبة منحرفة لا أنها مشروعة بل قانونية يحميها القانون و شرعها الشرع بل يسمح بها ويحث عليها بل بدون تنفيذها ربما يفقد المرء ايمانه او يخل بشريعته لا سمح الله . وإني لأراك عزيزي القارئ تسأل نفسك ملحا لها في السؤال وبلهفة طفل على لعبته المفضلة وإلحاحه على اقتنائها اراك تلح في معرفة سر الورقة وكنهها ولكني سأدعها هي تحكي وتشرح وتصول وتجول في عقلك جيئة وذهابا وكيفما شاءت حتى تطلع على كل التفاصيل فقد اخجل انا من ذكر بعضها اما هي صريحة جريئة لا تخشى في الحق لومة لائم لأنها قوية

واضحة الحجة بادية الملامح يسطع نورها كالصبح الأبلج في عين كل من يتكلم فاقطع لسانه وتحرسه فما الذي يدعوهم للخوف او النوع او حتى للّف أو الدوران وهي الورقة المطوية المحمية باعتراف الكل وباعتراف الناس والعرف والدين فمما تخاف ومن من تخشى ؟؟ علاوة على ما تسهله له من أمور لم يكن ليجرؤ ا و ليحلم بالتفكير بها لا من قريب ولا من بعيد وعلى كافة الأصعدة والمستويات ومن جميع النواحي ماديا ونفسيا وعاطفيا و... وكل شئ ولم لا .فالإنسان نفسه عبارة عن مجموعة من الورق امام الناس وامام الدولة وفي المحافل الرسمية والدوائر والمصالح الحكومية فمن يعرّف عنه ويفصح عن كنهه سوى ورقة صغيرة قد تكون بحجم كف اليد لكن فعلها كبير فهو بدونها غير معرف نكرة من النكرات ميت او متوفي الراقد فوق نعشه تماما بدون ان يثبت وجوده من خلال الورقة ..أما ورقتنا هذه فهي شيء آخر ونوع آخر من الورق لكن لها من السحر والقوة مال لغيرها من الأوراق بل واكثر من ذلك ..لنتركها هي تحكي ما بها وتصف وجعها بنفسها قائلة :

بعد ان انحنى عبد المقصود أفندي حاملا ايّاي من فوق الأريكة وأنا مستلقية عليها طواني بسرعة وبلهفة وذهب بكل همة ونشاط الى الحمام ليستحم ويحلق ذقنه ويلمع شاربه المفتول ويتأمل عضلاته البارزة من تحت قميص بذلته التي خلعها فورا بعد ان اتجه لغرفته ثم وقف متأملا نفسه في المرآة وهو يرتدي سرواله الداخلي وكان قد خلع حذائه البني اللامع ولابس شبشب البيت منتعلا اياه وانطلق بخفة عصفور ورشاقة غزال الى الحمام بعد ان رمقني بنظرة من طرف عينيه وكأنه عاشق يواعد عشيقته التي يهيم بها ليقضيان سويا ليلة من ليالي الأنس ويذكّرها بغرامة بلهفة وحنين خوفا من أن تنسى الموعد, وكان ذلك بعد أن وضعني على مكتبة المجاور للسرير وراح يغدو بخطواته المبتهجة متجها نحو باب الحمام وانا اتبعه بنظراتي . .كان عبد المقصود أفندي من خيرة شباب حي زينهم وكان أكبر إخوته مات أبوه وبعد ذلك بقليل من السنوات لحقت به

أمه فقام هو على تربية إخوته وتنشئتهم وتعليمهم حتى كبروا واعتمد كل منهم على نفسه وشقوا طريقهم في الحياة وانشغل كل منهم بحالة ومشاغله ومشاكله إلا عبد المقصود أفندي الذي بقي وحيدا في شقّته الصغيرة التي تركها له ابويه وكانوا يسمونها شقة العائلة .ولكن اكبر مايكدر صفوي من هذا الرجل انه كان رجلا مهذارا لعوبا مستهترا بالحياة يضرب بها عرض الحائط .وكأنما يرد لها لطمة لطمته بها على حين غرة فأصابه الذهول واعيته الدهشة فأقسم أن لا يبرح من هذه الحياة حتى يرد لها الصاع صاعيين واللطمة لطمتين .ومنذ رحل عنه إخوته كل في حال سبيلة كان يعيش لنفسه هو فقط لا لشئ . يعاند كل شئ حوله حتى فقره وضيق عيشه ,, وكأنما ينتقم لنفسه مما فعلت به الأيام ,,و لم يكن له هم ولا شاغل سوى الجلوس على المقهى كل ليلة ليلعب عشرة (دومينو) ويرمي بالأزهر أمام منافسيه من شلة المقهى وكأنه يرمي بلغم سينفجر ليسحق به الجميع ومن ثم ينتقل من رمي الزهر للعب الورق (الكوتشينه) وهو ينفخ وينفث دخان الشيشة التي تتناقلها الأفواه والأيدي بين شلة القهوة التي كان يصادقها وبخاصة بعد أن طرد من وظيفته لخطأ ارتكبه في العمل فطرده المدير وفصله من عمله الذي لم يعبأ به يوما ما حتى تكدّست الأخطاء والعثرات فوق رأسه لكنه لم يأسف كثيرا على ذلك فقد كان عمله ككاتب بسيط للأرشيف في احدى المخازن حملا ثقيلا ينوء به ولطالما تمنى أن ينزل هذا الحمل من فوق كتفيه ليسترد أنفاسه المتقطعة اللاّهثة من جراء هذه الوظيفة البغيضة الى نفسه والتي اضطر اليها وبخاصة انه يحمل شهادة الإبتدائية القديمة والتي كانت تعادل البكالوريا وقتها لكنه طالما تذمر منها وكان يهمل او يتعمّد الإهمال في عمله كي يفصل منه فهذه الوظيفة لم تكن طموحه ابدا ولا غايته ومقصده في يوم ما .وبعد أن تفرغ للعب الورق وشرب الشيشة كل ليلة على المقهى كنت اتابع خط سيره واحفظه بعد ان اصبحت انا الورقة صديقته ورفيقة دربه المقربة بل اني اعد اكثر من حبيبة وقريبة له ..فكان في كل يوم بعد أن يصحو ويفطر يرتدي بذلته الرمادية وطربوشه الأحمر القاني ويلمع حذائها البني اللون

الذي كان يعتز به ثم يضع الطربوش على رأسه معوجا لحد الحاجبين يبصبص من تحت طربوشة ويلعب حاجبيه لكل واحدة تغدو وتروح فيتغزّل بجمال من تعجبه وهو جالس على المقهى يحتسي شاي الاصطباحة وبالطبع لم يكن لينسى أن يحملني في جيبه بعد ان يرمقني بنظرة رضا وبغبطة وسعادة فكان يطويني برفق وحنان ام ثم يحملني في جيبه فأنا ورقة ثمينه بل اني اعز عليه من امه وابيه وا نه ليفتديني بأهله واقاربه أجمعين ثم بعد ان يقضي جلسته على المقهي يذهب ليتمشى ويتسكع في الشوارع فهو لم لم يكن له مورد رزق بعد طرده من وظيفته سوى معاش ضئيل من عمل والده ك ساعي في احدى المصالح الحكومية وبما انه الوحيد من بين اخوته الذي لاعمل له ولا هو متزوج فكان هو الأجدر والأحق بصرف المعاش ويظل عبد المقصود افندي متسكعا يغازل هذه ويرمق تلك بنظرات ناريه يكاد شررها يخترق جسدها وكل جزء منها وهكذا حتى يحين موعد الغداء فكان كل ليلة يتناول طعام غدائه في مصمت الحاج سعيد الشنواني وهو أشهر مصمت في حي زينهم حتّى مللت انا من أكله (الكرشة والفشة و الكوارع ولحمة الراس التي يغدق على نفسه بأكلها كل يوم وينساب طبق الشوربة بما يحمله كزبد سيل على شفتيه مرورا بقميصة فيجري نهر من هذا الطبق منسدلا على صدره الضخم وأكتافه العريضة فتنهمر وابلا من امطار الحساء هابطة من بين شفتيه من شدة نهمه في الأكل ولم انسى أنه في كل مرة وهو يحملني في جيبه كان يتحسّسني ليطمئن على وجودي في طيات جيبه فيخرجني ويمسك بي متأملا وكأنه لا يصدق فيؤذي انفاسي برائحة لحمة الراس والكرشة والسجق التي تنساب من بين اصابعه التي كانت تقبض على وتكتم على انفاسي وكأنني سأطير من بين يديه.. في البداية لم نكن انا وهو أصدقاء فهو كان يشكومن فقره وعوزه ووحدته وحبة لمغازلة الجميلات من النساء والفتيات وانا كنت دائما وابدا ابدو امام ناظريه ك حلم بل كسراب بعيد المنال وكان من عادتي ان اتمنع عنه واصده في غنخ وسحر انثوي قلما توفر عند الكثير من النساء والفتيات وذلك لأنني لا يمكن ان اقع يوما ما في يديه بل

انني لا اتواجد الا بين اصابع الأثرياء والأغنياء ولا يمكن ان تلامس جسدي ولا اسمح ان تتحسّس اطرافي إلاّ انامل ثري عظيم او صاحب املاك وثروات وانا عادة لا اسكن الا في
بيوت الأغنياء والقصور والفيلات والمصانع والمتاجر
وتجدني ايضا اتطاير واروح واغدوا في البنوك واخرج واطل برأسي في شموخ وكبرياء من جيوب وحافظات الأثرياء
واصحاب الملايين اتراك الآن عزيزي قد عرفت من انا ومن اكون انا الورقة الذهبية والرابحة دائما هذا لمن يملك رصيد في البنوك انا (الشيك) وكانت اول علاقتي الغريبة والعجيبة ب عبدالمقصود افندي بدأت عندما كان يسير ليلا يتأرجح في مشيته وهو ثمل على اثر شرب منقوع البراطيش و(السيكولانس) الرخيص الثمن والذي اعتاد ان يشربه في كل ليلة مع اصدقائه في جلسة سمر وحظ وفرفشة و(ساعة الحظ لاتعوّض) فكان يمشي وهو يدندن بأغنية (هات الإزازة واقعد لاعبني المزة طازة والحال عاجبني) ورغم انه كان ساخطا على حاله دائما الا انه كان يعزي نفسه بالأغنيات والألحان متأملا ان الأيام سوف تغدق عليه من عطاياه في يوم ما وبينما هو كذلك يمشي الهوينه وهو ثمل يترنّح اذ به يسمع بكاء وصوت نحيب صادر من اعلى فرفع رأسه واطرق للصوت وهو يحاول استجماع عقله وتركيزه ووعيه فإذا به وقد وقع بصره على نجيّة بنت ام نجيّة ,, فتحول فجأة كمن اصابته لطمة استفاق عليها من ثمالته واخذ يحملق بها وهي واقفة في النافذة تبكي وتنوح بصوت متهدج اعياه الحزن واضناه النحيب حتى اتى على نبراته ٩ في بكاء مرير فتوقف من فوره واخذ يتأملها وهو متأثرا بشدة لحالها ,,كانت نجية زينه بنات حارة زينهم وكانت اجمل فتاة في الحي يسعى لطلب ودها الكل
ويتمنون الزواج منها وقد ظلت هي ترفض وتتمنع ومن قبلها والدتها التي تعتمد على محل كبير لبيع المخلّلات كان قد تركه لها زوجها والد نجية قبل وفاته وكان يدر عليها وعلى ابنتها الربح الوفير حتى تزوجت نجية في يوم من الأيام وسمع هو غيره من شباب الحارة خبر زواجها وكأنه الصاعقة انه المعلم ابوسريع تاجر اقمشه وصاحب اكبر محلات قماش في البلد وفروع محلاته

منتشرة في احياء كثيرة وتزوجته نجية رغم فارق العمر بينهما ورغم انه لديه زوجة وثلاث بنات وكان يحلم بالولد وخاصة بعد ان كبرت زوجته بالعمر و نجية وامها كانتا تخطّطان لأن ترث نجية ثروته او اغلبها على الأقل بعد ان تنجب له الولد وبدلالها وجمالها ودهائها واسلحتها الأنثوية هي قادرة على ان تجعله يكتب لها نصف املاكه ويسجلها بإسمها في الشهر العقاري لكن ابو سريع كان شديد الغيره على نجية ويكاد يغار عليها من ملابسها وكان يجن جنونه ان رآها ذات مرة واقفة في النافذة تطل منها ويطل معها جزء من جسدها الغض اللين الذي كانت تهتز ثناياه وتتمايل طربا اذا سارت بوقع خطاها على الأرض او ينسدل شعرها الكستنائي في حنان وخضوع واستكانة فوق كتفيها يحيطهما بحنان العاشق الملهوف وشغف المحب المكتوي بنيران الهوى وماكن يكاد يلمح نظرات عيونها الخارقة وسهامهما الحارقة الفتاكة تتّجه وتنطلق وتجول وتصول كالفرس الغاضبة هنا وهناك وسط وجه ابيض مشرق يطل سناه فتشرق شمسه على محيّاها كله وثغرها الباسم المكتنز الذي تهبط البسمة منه كقطرات البلسم الشافي فتزدهر القلوب العطشى وترتوي من نبع بلسم تلك البسمة حتى تدب في كل قلب يراها ويرى محيّاها وكان كل هذا وذاك يثير غضب ابو سريع وتهيج رياح الغيرة العاصفة في بدنه فتهزه هزا وكان كثير الشجار والعراك معها من مثل هذه الأمور ومع من تتكلم وكم شاب قابلت في الشارع ومن منهم تجرّأ وغازلها وهو يعلم أنها زوجته فقد كان ابو سريع يعلم ان نجية كانت فتاة احلام كل شباب بل كل رجال الحي حتى المتزوجين منهم ولطالما حلم بها عبدالمقصود افندي وفي كل مرة ومع كل شجار كان ابو سريع المعروف بسرعة غضبه وعصبيته كانت يثور وتغلي مراجله فيرمي يمين طلاق على نجية فتغضب وتذهب لبيت امها بحارة زينهم لكنها كانت تعلم وتثق الى أبعد الحدود انه متعلق بها ايما تعلّق ويكاد قلبه يهفو لرؤيتها فكانت تثق انه سيعاودها مرة اخرى وفي كل مرة كانت تسوق دلالها وتنثني وتنفرد بعنج باكية متمنعة عنه بصد اقرب ما يكون لنداء خفي فيخفق قلبه طربا وتزداد لوعته فيعتذر منها طالبا الصفح والغفران

ومقدما فروض الولاء والطاعة وبالطبع لم تكن نجية لترضى بالرجوع اليه الا بعد ان يكتب لها بيعا وشراء عمارة من احدى عماراته العديدة التي يمتلكها او قطعة ارض او محل من محلاته الكبرى التي يمتلكها فتعود اليه راضية بعد ان يؤكد لها انه لن يرتكب مثل هذه الحماقة مرة اخرى ولن يفرط بها وكان ذلك يتم بالطبع قبل ان تنهي عدّتها الشرعية فلا يحتاج ابو سريع لكتابة عقد زواج جديد وكانت المسألة مربحة لنجية ففي كل كرة من المرات الثلاث التي طلقها بها ابو سريع ربحت نجية مكاسب وعقارات ليسترضيها بها ابو سريع لتقبل وتعود اليه وبذلك كانت خطتها هي وامها تسير على خير مايرام الى ان (جت الطوبة في المعطوبة) والقى ابو سريع يمين الطلاق للمرة الثالثة والتي لارجوع لها ولابقاء لها عنده بعدها كما يقول الشرع الحنيف والذي يخالف كلام الشرع فسيكون عقله خفيف وستخسر نجية وامها عذا البنك المتنقل وهذا الرجل الذي اثقلت عماراته وعقاراته وأملاكه كاهله ولهذا السبب كانت نجية واقفة في الشباك تبكي وتندب وتنعي حظّها التعس الذي القى بها امام رجل عصبي غيور احمق لافائدة تجنيها من ورائه سوى جمع وتكديس الأموال والتي لم تكن نجية بعد قد اكملت خطتها للإستيلاء غلى ثروة الرجل بيعا وشراء او على الأقل نصف مايملكه ففسدت خطتها قبل ان تكتمل وما ان لمحت نجية عبدالمقصود افندي يمشي مترنحا يتمايل وهو يرقع بصره اليها يسترق النظرات ويطيل في تأملاته حتى لمعت في ذهنها فكرة كالبرق فهي تعلم الكثير عن احوال عبد المقصود وفقره الذي يلازمه كظله كما انها تدرك انه كان مولعا بعا منذ زمن ولايزال فنادته من الشباك هامسة له بنبرات صوتها العذب كانه اوتار الموسيقى فسرعان ما انتبه عبد المقصود وإستفاق من سكره على اجمل صوت واعتز قلبه نشوة وفرحا عندما طلبت منه الصعود الى البيت فطار تحمله قدماه بخفه اسرع من بساط الريح وصعد السلم بخفة ريشه حتى وجد نفسه واقفا امام باب الشقة وقبل ان يطرق الباب فتحت له نجية مبتسمة وادخلته على عجل الى حجرة الضيوف جلست نجية امامه بجمالها الباكي وبكل انوثتها واخذ هو يبدأ في مسح العرق الذي اخذ يتصبب منه ويزحزح

طربوشه الى الخلف وهو مرتبكا لا يعلم ماذا يقول مرة يتنحنح ومرة يتأوّه ونجية ترمق بنظرات خبيثة وهي تبتسم في دلال وغنج وتقول : لامؤاخذه ياسي عبد المقصود الوقت متأخر

nلأ ولا يهمك انا معتاد على كده دايما اسهر وارجع آخر الليل

بس فين الست والدتك ؟

- امي نايمه انت عارف ست كبيرة والوقت متأخر زمانها بتاكل رز مع الملايكة في سابع نومة

--- يتنحنح وهو يطيل النظر إليها ثم يتساءل بلهفة وفضول : وانت لماذا مستيقظة للآن ؟ و...........

-وقبل ان يكمل عبد المقصود كلامه قاطعته نجية وهي تبكي وتستكمل وصلة البكاء وحكت له كل ماحدث لها مع ابوسريع وكيف أنه طلقها الطلقة الثالثة ولا يمكن لها الرجوع له مرة اخرى الا اذا ؟

--- انا مستعد لتقديم أي خدمة ترضيك وتريح بالك لو اقدر اساعد

--- تقدر ياسي عبد المقصود تقدر

-وشرعت نجية تبكي وتحكي له انه لايجوز لها الرجوع لهذا الزوج الذي هي مضطرة للبقاء معه لحاجاتها للمال هي وأمها المريضة والتي تحتاج لعملية جراحية مكلفة وانه السبيل الوحيد في يد عبد المقصود افندي وهو ان يقوم بدور المحلّل وما ادراك ما المحلّل ؟ انه يا صاح نوع من الرجال يتم تأجيره كزوج اما لساعات واما لشهور وربما سنوات حسب ماتقتضي الظروف او يقتضي مزاج الزوج فهو اذا فكر ان يطلق زوجته المؤقته او التي هو يعلم انها له بصفة مؤقته فستصبح في الحال جديدة لامعة براقة وكأنما هي ولدت من جديد ولعلاقتها السابقة مع زوجها السابق

تستطيع ان تعيد من جديد فقد رجعت له بعون الله وفضله صاغ سليم كما ولدتها امها والفضل كل الفضل يرجع للزوج المستأجر او الذي جعلها حلال بلال زلال له وملكه من جديد انه اي هذا الرجل كبش الفداء انه ذاك الجندي المجهول الذي له الفعل الخفي الحقيقي والفضل الكبير الذي لايدركه الآخرون هو البطل الذي اخترق الحلبة ومد يده الكريمة لتلك الزوجة او تلك المطلقة ليعيد لها حق الملكية للزوج الذي طلقها بلا رجوع فالتالتة تابته ولكن هذا البطل المغوار يجليها له من جديد ويمسح عنها غبار السنون وآثار الطلاق الأخير الذي وقف كالسد المنيع وكالجدار الحائل بين كلاهما فيقدم هذا البطل ليهدم هذا الجدار كيف ؟ بزواجه من الزوجة المطلقة وهو يعلم كل العلم انه يضحي من اجلها ومن اجل طليقها فهو لابد ان يكتب في عقد الزواج انها مطلقة من غيرة وبلا رجوع فالشرع يقتضي ذلك والا فسد الشرع وانتهت صلاحيته وهذا لايجوز فيأخذ هذا الفدائي على عاتقه وهو يعلم بكل ماسبق وحدث مع زوجته المؤقته هذه يأخذ على عاتقه ان يفتدي علاقتهما هي وطليقها بدمائه اقصد بزواجه منها وبإستمتاعه بها ومعها ولو قليلا متعة حلال حلال بالطبع ياله من فداء انه بطولة حميميّة سريريّة فلا بد ا يدخل بها واذا دخل تم الشرع وتم المراد ودخل البطل المغوار حلبة السباق مقنعا بالفداء والتضحية السريريّة الحميمية التي اباحها له الشرع بكل تأكيد فتعود وكأنها فتاة صغيرة وكأنها عذراء من جديد فيجلو عنها كل مامضي وكأن شيئا لم يكن وهنا تأتي ساعة الصفر ونقطة الإنطلاق وعلى ال زوجه ان تسعى جاهدة ولها كل الحق ان تنهي هذه البطولة شاكرة هذا البطل المغوار على تضحيته وفدائه ساعية مجدة في طلب الطلاق فيطلقها بكل يسر وسهوله فهو يعلم دوره مسبقا فتعود صاع سليم كفتاة عذراء لطليقها متى أراد كلاهما ذلك .. يالها من خطة لولبيّة ويال هذه الشريعة السمحة انها رمزا لسماحة والتعاون والإخاء والمودة فما المانع أن يشارك الزوج رجلا آخر في زوجته أو بالأحرى طليقته بغرض أن تعود له من جديد و ياحبذا لو كان الأمر متفقا عليه مسبقا بين الطرفين او الرجلين يالها من روح رياضية . وهكذا عرف عبد المقصود

افندي ماترمي اليه نجية وماتريده منه من خدمة انسانية يؤديها لها فصمت طويلا بعد ان انهت معه حديثها وراح يفكر وشرد بخياله ولكنه وعدها انه سيفكر بالأمر وانه لن يتأخر عنها اذا ما كان الأمر بإستطاعته وانصرف مودعا اياها بعد ان الفى عليها التحية ولامست انامله بداها في سلام حار بعثت نيران الشوق بلهيبها في صدره فخرج من بيت نجية وهو ساهما يفكر وذهب لشقته المتواضعة وظل طوال اليل في فكر وسهاد حتى مال قلبه وشفقه للقرب من نجية وتذكر ايام كان تهفونفسه اليها ليل ونهار وانها نجية التي طالما حلم بها في كل وقت وحين وانه لمن بين الرجال والشباب الكثيرون الذين يتمنون هذا العرض السخي الذي لن يحظون فيه بالمال فقط وانما بالقرب من نجية وبخاصة ان نجية وعدته انها ستغدق عليه المال لو نجح في القيام بدوره وممّا سيشعل نار الغيرة في قلب ابو سريع فلا يعود لتلك الكرة مرة اخرى وفي البداية وبعد ان قرر ان يقبل ما طلبته منه نجية فكّر مليا في ان لا يتركها وان يبقي عليها زوجة له للأبد ولايطلقها لكي لا تعود مرة اخرى لهذا المفتري الجبار المعلّم ابو سريع لكنه عاد وخاف مرة اخرى من بطش ابو سريع ورجاله فقد كان رجلا قاسيا لا يعرف قلبه الرحمة ولطالما سمع عنه الكثيرون حكايات يشيب لها الرأس من قتل وبطش وضرب واعتداء على كل من يقف في طريقه ا و يتحداه او يأخذ منه شئ يريده لنفسه ولأنه كان رجلا على بة وثيقة بكبار الأثرياء والمسؤلين فكان يخرج بريئا من اي تهمة توجّه له بل انه كان فوق القانون والقانون لا يسري على امثاله وهنا استبد الخوف بعبد المقصود وفكر في ان ابو سريع قد يقتله او يسلّط عليه احد رجاله فيضربه ذات ليل وهو عائد الي بيته مترنحا فيصيبه بشلل او بعاهة مستديمة انه رجل واصل ولا حيلة له مع هذا الرجل فقد كان يعلم جيدا ان ابو سريع لم يكن يضعف الا امام نجية واما انوثتها وحبه لها ودلالها كان على استعداد ان ينفق الكثير .وبعد تفكير طويل قرر ان عبد المقصود ان يبلغ نجية موافقته على طلبها وخاصة انه سيحظى بمبلغ مالي كبير سيصرفة من البنك ,, فيقهر هذا الفقر الدّكر ويزول عنه هذا النحس الأزلي للأبد بهذا المبلغ ولكن شرطه كان

هو اتقاء لشر ابو سريع ان تبلغه نجية وترسل له احد صيانه الذين يعملون معه انها وجدت الحل لقلبه الملتاع وانها ستتنازل وتعود له من خلال شهم وبطل مغوار وفدائي مضحي سيهديها له على طبق من ذهب ولن يطمع بها لنفسه أبدا وبهذا تبدو صورة عبد المقصود في عيني ابو سريع هي صورة المضحّي الفدائي الشهم الذي يؤدّي لأبو سريع تلك الخدمة الجليلة والتضحية النبيلة كي يعيد له زوجته ويمكنه منها مرة اخرى وكله حسب الشرع خاصة ان ابو سريع يعلم انها اوامر الهية ومن الصعب عليه تخطيّها والا وقع المحظور اما وان وجد بطلا مغوار
جسور وفدائي شهم ذو روح رياضية ورياضة إيمانية ومؤمن بحق وعن جدارة فلسوف يتمكن من استعادة طليقته مرة اخرى لتصبح زوجته اما ام يتجرّأ ويلمسها او يتزوجها من أن تمر على هذا الزواج المؤقت وهذا الفدائي الذي لابد أن يدخل بها
وينال نصيبه منها أبدا لن تحل له زوجته السابقة مرة اخرى فهناك فارق نبيل وغرض شريف بين كلا الطريقتين فالأولى عادية متسرعة فيها رعونة وطيش أما الأخرى الشرعية الحلال وما ادراك ما الحلال فهي طريقة فيها روح رياضية ورياضة إيمانية وإخاء ومودة مشتركة بين كلا الرجلين في امرأة واحدة يا له من إخاء ويالها من مودة وإبداء وتزكية روح التضحية والفداء انها معاني عظيمة لمن يدركها وبهذا تم المراد من رب العباد ووقفت نجية على شرط عبد المقصود أفندي الذي لمع نجمه وكبر في عين أبو سريع الذي وعده أن يغدق عليه من الأموال هو الآخر

-لو نفذ ما يريده منه وكان أهم شرطة أبو سريع الذي يغار بجنون على نجية هو ان لا يمسها عبد المقصود أفندي ويبيت معها المدة المتفق عليها في غرفة مستقلة وأنه لولا انه مضطرا لذلك لما قبل بهذه الحيلة النبيلة والتضحية الجليلة وأنه لا مانع من التخلي عن بعض الشروط في سبيل تحقيق أركان الشريعة السمحة . وقبل عبد المقصود أفندي فما كان ليخالف أمر للمعلم ابو سريع ولكن نجية وبعد انفرادها عبد المقصود لم يعجبها الحال فقد عبد المقصود أفندي رجلا فتيا مفتول العضلات مفتول الشارب

عريض الصدر يضج بالحيوية والفتوة والفحولة وانه لولا فقره لكانت بما تزوجته بدلا من المعلم أبو سريع واقتربت منه ولم تدعه يحل للغرفة منفردا ليبيت بها ليلته قائلة : معقول معقول وانت زوجي تنام بعيدا عني هو دا كلام برضو

--- متلجلج وهو مأخوذ بعطر نجيه الذي اغتال نفسه وعقله معا وهي واقفة تتثنّى وتتفرد أمامه بدلال منقطع النظير وهو يقول لها : لكن المعلم أبو سريع طلب مني ان . وقبل أن يكمل حديثه قاطعته قائلة : سيب ابو سريع عليا انا اعرف اتفاهم معاه ده زي الخاتم في صباعي وكلمة مني تغيّر حاله وتقلب ميزانه ..ومن اين له ان يعرف ما بيننا ..وقالت وهي تهمس بفحيح ناعم : ما بيننا سيظل سرا ولن يعلم به أحدا وكأن شيئا لم يكن .وهذا كله سيكون في سبيل الشرع والدين وانت رجل مؤمن أيرضيك أن تخالف الشرع وتغضب الدين والإله ..حتما ينزل سخطه وغضبه عليك ..وسرعان ما مال عبد المقصود واطمئن لكلامه وبخاصة
أنه مؤمن يرضي الله يكون المعلم أبو سريع اهم من الله ؟
مستحيل ..وطاوع قلبه هواه وامتلك نجية بين ذراعيه واصبح الحلم حقيقة بين يديه...وانتهت المهمة المحددة بسلام وعادت نجية الى ابو سريع مع الشكر والنفاذ لعبد المقصود أفندي الذي حصل عليّ للمرة الأولى كأكبر مكافأة ينالها من ناجية وأبو سريع على ادائه هذه الخدمة الجليلة الإنسانية لكلاهما .وأخذ عبد المقصود أفندي يتأملني مليا ويشتم رائحتي وكأنما يستنشق عطر الأموال من خلال السطور المكتوبة والمصورة في وجه صفحتي
وسرعان ما دسّني في جيبه وراح يصرفني من البنك صباحا وأصبح لدي عبد المقصود افندي مالا واخذ يغدق في الإنفاق والسهرات على اصدقائه ,, ولكن عبد المقصود أفندي بعد فترة وجيزة اشتاق لي انا الوريقة الصغيرة وافتقدني فوجودك بجانبه وفي جيبه كان يعطي حافزا ودافعا ويجعل الحياة في عينه أزهى وابدع وبخاصة أن أمواله التي تحصّل عليها بدأت تنفذ رويدا رويدا وكان لابد له أن يجني ثروة يتقي بها شر الزمان وغدره ولابد ففكر وفكر عبد المقصود أفندي ك مليّا كيف

يسترجعون مرة أخرى ويحصل عليها ويحتفظ بي في جيبه مرة اخرى .؟ وكيف يحصن نفسه من نيران شوقه المشتعل الي ويحتفظ بصداقتي معه للأبد ؟وكيف يجعلني رفيقته الدائمة وحبيبته الوحيدة طوال حياته ولا يفقدني ويفقدني ابد الدّهر ؟ واخيرا توصّل عبدالمقصود أفندي إلى حل رائع وتوقد ذهنه عن فكرة جهنميّة وهي كيف أنه يحقق مبادئ الشريعة السمحاء ويكون رجلا مؤمنا عن حق ولماذا لايقيم الشرع على اصوله ويكون هو المفيد وفي ذات الوقت المستفيد وبخاصة أنه ذاع صيته في المنطقة الحي والأحياء المجاورة بعد أن حكى لأصدقائه ماحدث بينه وبين نجية وابو سريع زوجها وقد حسدوه جميعا على النعيم الذي قضاه بجوار الحورية (نجيّة) فهي حوريات الجنة الحسان ,, وأصبح هو المتبرع الأشهر والمضحي الأكبر لهذه العملية الفدائية الشرعية ..,كان لايتورّع عن عرض نفسه وخدماته لأي امرأة تقع في مثل هذه الورطة وتريد أن تستعيد هذا الزوج المفقود مرة اخرى او زوج يريد استعادة ما فقده وبرضا الطرفين فلن يتم العثور على المفقود ألاّ عن طريق عبد المقصود .. وكان عبد المقصود يقصد عامدا متعمّدا مع سبق الإصرار والتزوّج مندفعا في عرض خدماته النبيلة وفكان يتقصّى ويسأل عن اخبار واحوال الناس والجيران والسكان الجدد في الحي وفي الأحياء المجاورة ويعقد الصداقات هنا وهناك فهو على اغلب الظن سيجد ضالته المنشودة من هنا او هناك وسيجد من يستنجد به او من يعرف شخصا يبحث عن بطل فدائي ومضحّي شهم مثل عبد المقصود افندي ولم تخيب آماله الأقدار ولم تخذله الأيّام وسرعان ما حصل على بغيته واصبح هو اشهر فدائي وبطل مضحّي يضحي ويفتدي راحته وهناءه من اجل اسعاد الآخرين او تحقيق رغباتهم وأهدافهم من خلال جعله جسرا يعبر المارة فوقه ليصل كلا الطرفين الى هدفهما ويحققان غايتهما وكله حسب الشريعة الغرّاء السمحاء وكله بثمنه وله مقابل فالعبور لا يتم إلاّ بعد يضعني انا في جيب عبد المقصود افندي واستقراري بداخل جيبه الذي جعل منه وسادة حريرية صنعها خصّيصا لي كي اتوسّدها واتّكأ عليها فيحلو لي المقام ويطيب لي البقاء واتخذ من جيبه مسكن دائما ابديا لي

فيغازلني كلما اشتاق لرؤيتي وانا اتمطّى بدلال بطيّاتي بين يديه,,
حتى اصبح عبد المقصود افندي من اصحاب الأموال والثروات
وكله بفضلي انا الصديقة الوفيه ولدية دائما محظية وباع شقته
القديمة في حي زينهم واشترى بيتا كبيرا تظهر عليه آثار النعمة
والثراء وابتاع لنفسه اتوموبيل او سيارة أنيقة يركبها ..وقد تبدل
الحال واصبح عبدالمقصود افندي يعطي مالا لمن تحتاج لمساعدته
فإذا وجد احداهن وعلم انها تريد ابن حلال يستر عليها ويداري
فضيحتها حتى تلد وقد سمعت انه الشهم النبيل الذي لن يخذلها فهو
اولى من غيره بها فليأخذها وليتزوجها حتى تضع وليدها وليكن له
اي اب آخر ما عدا عبد المقصود افندي ثم يسرّحها بإحسان بعد ان
تنعم في عزه وثراءه لفتره ويكون يا بخت من نفّع واستنفع وبهذا
يكون قد سترها من عار الفضيحة وجعلها زوجة له تخدمه لكن
لفترة ما وسرعان ما كان عبد المقصود افندي يمل بسرعة فيعطيها
ما فيه النصيب ثم يسرحها بإحسان فهو رجل يحب الحسان ويريد
ان يقطف من من زهر البستان اجمل الحسان ولا يقيّد نفسه بواحدة
كالسجن الأبدي مدى الحياة حتى تحرمه متعة الحياة ولذتها
فهو سيظل هكذا هائما كالطير من عش لعش وكله في الحلال ثم
يسرحها بإحسان ,, ولكنه ابدا لم ينساني فكان دائما يحتفظ بي في
جيبه كتميمة الحظ وكحجاب حاجز يمنع عنه غدر الزمان فما اكثر
السيدات الجميلات اللواتي هن أجمل من نجية وما أكثر الرجال
الأثرياء الذين هم في حاجة شهامة وتضحية عبد المقصود والذين
تربطهم المصالح المشتركة بين رجل وامرأة يريدان الإبقاء على
تلك المصالح والصفقات باستمرار زيجة ضاعت وتبخّرت من بين
ايديهما ويريدان استرجاعها , ولكي يضمن الا يفقدني ابدا كان
دائما هو مثال الشهم النبيل المضّحي في سبيل إسعاد الغير وظللت
انا اتوسد جيبه الحريري الذي صنعه لي معانقة ايّاه لا أبرحه ابدا
. واصبحت زبونة دائمة ترقد فوق الطاولة في ركن محللي
الكافيين المقدس بالقهوة السماوية ، وقضيت عمري وأنا انتقل من
يد هذا الى ذاك أؤدي مهمتي النبيلة التي لا تتم إلا على يد الشهم
المضحي الذي سيقع عليه الاختيار من بين زبائن القهوة السماوية.

ثورة



قرع الرئيس. الأعلى. طاولته الضخمة الممتدة أمامه بمطرقته القوية عدة. طرقات.انتبه الى صوتها الحاج (مؤمن) الجالس في المقهى السماوي يتأمل البن المطحون وهو يذوب في تفل القهوة في فنجانه ويرتشف منه ليشعر بهالة من القدسية تحيط به بعد يوم من عناء الجوع والعطش والتعذيب اليومي لمدة شهر كامل من كل عام، لكنه تعذيب سماوي مقدس تعذيب نبيل طاهر ، والان جاء وقت الراحة بعد التعب وقت ارتشاف القهوة المقدسة ذات البن المطحون في المطحنة السماوية القدسية ،وأثناء ارتشاف القهوة ،أنصت الحاج (مؤمن) الى الصوت الذي سمعه يخرج من أعماقه و كأنه صوت

استغاثة ومعاناة، صوت اعتراض وتمرد ،أرهف الدالحاج مؤمن سمعه عله يتوهم ،لكن الصوت زادت حدته وعلت نبرة التهكم والتمرد به ،ف اذا بالحاج مؤمن يحاول ان يسيطر على الموقف وعلى الوضع العام كما هي عادته دائما. لكنه سمع الطرقات تدق كالطبول فوق رأسه ،وقد بدأ الصوت برعد خاطف جهوري يتكلم بصفته الرئيس الأعلى المتحكم في باقي الأعضاء وبدأ الرئيس حديثه ، فصمتت جميع الأعضاء وعم السكون المكان ، بينما اندلعت همهمات هامسة كالفحيح ، تسللت الى الرئيس الأعلى، فطرق بمطرقته مرة أخرى وأردف قائلا : يبدو أنكم غاضبون الى حد الجنون ، وانا التمس لكم العذر ، ولكننا اجتمعنا اليوم لنضع حد لهذه المهزلة التي نحن معرضون بها في كل يوم وليلة بل إن الأمر لا يتوقف على مدة محدودة فقط من كل عام أو بضعة أسابيع وايام بل إن أنه تمادى في استعلائه علينا وغبائه الفاقع لأبعد من ذلك لقد بلغت به الجرأة والوقاحة إلى حد اهانتنا والتنكيل بنا على مدار العام في أيام أخرى غير تلك الأوقات المعهودة من كل عام علما بأنه ليس مجبرا على فعل هذا في باقي الأيام والشهور من كل عام لكنه وبكل صلافة وحمق يصدني إذا عاتبته على أفعاله فيعرض عني ويدير لي ظهره بكل وقاحة. وهو يقول والثقة تقطر في فمه أنه يفعل هذا ليجنب نفسه العقاب ويكسب الرضا والثواب وتنال المكافأة الحسان ويضمن مكانه في الجنان علاوة على أن هذا الأمر كما يعتقد هو سيفيد ولن يضر بل على العكس وحسب اعتقاده فهو بأفعاله الشنيعة بنا يسدي معروفا وصنيعا حسنا لي ولكم جميعا. معروفا. وفضلا كبيرا وعلى حسب ادعائه يقول إنه يخلصنا من السموم والأضرار ويمنحنا بفعلته المتكررة من كل عام الطاقة والنشاط ويجددنا وينشطنا وعلينا نحن أن نكون ممتنين لهذا الأحمق على ما يفعله بنا من التنكيل والتعذيب تصوروا إلى أي حد بلغت به البلاهة والسذاجة

لو وصل إلى حد السفه والجنون وياله من أحمق مأفون . عندها انفعل العضو الاول من الأعضاء والذي يقوم بضخ كل ما تحتاجه لسلامتها و بقائها على قيد الحياة وهو المورد الأول الذي يضخ السائل الكثيف في شرايين وعروق هذا الاحمق اساس. بقائه على قيد الحياة فثار وهاج وماج ثم أردف قائلا أنا شخصيا لم اعد احتمل أكثر من ذلك لقد أوصلني هذا الأبله إلى حد الإعياء والغضب والغيظ ولم أعد أستطيع أن أمارس مهمتي الرئيسية كما يجب أن يكون أتعلمون يا اصدقائي الأعضاء لماذا ذلك لأن هذا المعتوه حرمني من الغذاء الكافي الذي يمدني بالطاقة ومنع عني الطعام والسوائل والماء الذي أنا اعتمد عليه وخاصة السوائل عندما امتنع وأحرم منها لمدة. طويلة طويلة خلال اليوم يصيبني الجفاف وهذا هو ماحدث لأن السوائل بالنسبة لي هي المصدر الكبير بتكوني وزيادة تدفقي بداخله بجانب الغذاء والأدهى من ذلك والأمر أنني لم اعد قادرا بما يكفي على إيصال الجلوكوز الطازج للرئيس الأعلى والعقل المدبر والواعي والذي به الوعي والإدراك يكون أنني لابد أن اكون في حالة انتعاش دائمة ولابد أن أحصل على غذاء كافي وسوائل لكي استطيع نقلها لسيادة الرئيس عندها تمهد الرئيس الأعلى تنهيدة حزينه أثارت شفقة باقي الاعضاء واردف العضو الاول ونائب الرئيس حديثه قائلا والغضب يقطر منه وقد شجع الحزن صوته بانين متقطع وهو يقول انني لم اعد قادرا حتى على تحمل كثافة السائل الذي اضخه لباقي الاعضاء لقد أصبح السائل كثيفا وكانني ساصاب بجلطة تجمدني وتسكتني للابد، أه انني اشعر ان.دقات طبولي التي كانت تقرع وتضج بالحيوية والنشاط سابقا قد خارت قواها وهزلت واصابها الضعف والهزال أخشى ما أخشاه أن يصمت صوتي تدريجيا ويختفي اثري وتذكري بسبب هذا الاحمق الذي انهكني بأيمانه الاعمى بما يعتقده ويصدقه بدون وعي أو تعقل أو بحث طبي وعلمي يعيد لي ولكم ايها السادة

الأعضاء كرامتنا المهدورة التي سفك هذا المجرم دمها على صخرة إيمانه الجافة التي ستحولنا إلى فتات وبقايا مهترئة وفجأة علا صوت نحيب وبكاء حارق تداعت له كل الاعضاء بالسهر والحمى ولم لا فجميعهم جسد واحد ف التفت كل الاعضاء الاخرين موجهين سمعهم وبصرهم نحو صوت النحيب والبكاء الحارق فإذا بها تلك الأنيقة المطاطية تلك الرقيقة الشفافة أنها بيت الداء وهي التي تحمل بداخلها كل مايقذفه هذا بها فتتلقفه منه وهي تتألم وتنتحب وتنعي حظها الذي اوقعها داخل هذا الجسد اللعين الذي سجنت بين اسوار حمقه وبلاهة صاحبه للأبد وحتى النهاية واردفت وهي مازالت تنتحب من فرط حزنها قائلة إن حالكم قد يكون أخف وطأة من حالي ومما اعاني على يد هذا المؤمن العبد الخاضع لمعتقداته وجوارحه غير مبال بما يحدث لي انه يعذبني طوال الوقت بلا رحمة وبلا شفقة ولاهواده أنه يقهرني ويكوي ملمس جداري الرقيق الحساس فكما تعلمون جميعكم ايها السادة الأعضاء أنني تحتوي على حمض حارق يسمى الأسيد وعندما يمتنع هذا المؤمن عن امدادي بما تحتاجه يوميا وخلال ساعات اليوم بما احتاجه من غذاء لمدة لا تقل عن اثنا عشر ساعة ويجلدني لسباط حارق يوم وكل ليله لمدة معلومة من كل عام بل في ايام. أخرى طوال العام اجلد أنا بسياط حارق يكوي. جداري. الرقيق.حيث أن الغذاء الذي يلقيه بداخلي كان يخفف عني هذه المادة الحمضية ويمتصها واجهشت بالبكاء التي جمعت له عيون باقي الاعضاء وهي تشتكي وتقول أنني احرق بهذه الحموضة وانا فارغة يوميا لمدة اثنى عشر ساعة أو يزيد والنار تلتهمني وتحرق كل جزء في وانا اصرخ متألمة راجيه إياه أن يمنحني بعض الطعام وانا لاينر سؤاط هذه المادة الحمضية يجلدني بكل ضراوة ووحشية اتضرع إليه كل يوم كي يرحمني من هذه النار التي تجلدني يوميا طوال ساعات النهار وحتي مغيب. الشمس لكنه لايستجيب لتوسلاتي ابدا أنه قاسي

القلب عنيد وغبي يودي بي أرى التهلكة ويؤذيني ويفتك بي صامته صامدة أكاد احترق غيظا وحنقا عليه لقد طفح مني الكيل ولم اعد اقوى على الاحتمال أكثر من ذلك انهينكل بي ويهينني بلا رحمة لقد تحملته طويلا والان طفح بي الكيل وعلاوة على ذلك وبعد أن يتركني اكتوي أمام ناظريه واحترق وانا فارغة خاوية على عروشي تحرقني نار الحمض الذي يفرز. بداخلي أراه فجأة يهجم بنهم على الطعام ويقذف به إلى داخلي بدون وعي وكأنه يقذفه في حقيبة أو جوال كبير فأنتفخ فجأة وبدون مقدمات احمل حملا ثقيلا من الطعام فوق كاهلي واظل اسير به حتى ينحني ظهري وتتكسر مني النصال على النصال وانا اصرخ من ألمي ووجعي وهو غير عابئ بي ولا مبال بحالي وهنا أطرق الرئيس الأعلى وهو يفكر وشرد قليلا ثم تنحنح واردف وهو يقول اننا جميعنا نرثي لحالك ياعزيزتي ونشعر بما تتحمليه من مهانة مع هذا العبد المؤمن ومعتقداته وهذا هو سبب اجتماعنا اليوم لقد أتى الي كل الاعضاء ليستشروني فيما هم فاعلون بهم بعد أن طفح الكيل بهم منه وبصفتي أنا المسؤول عن الوعي والتفكير والادراك وانا من اعقل الأمور وليس غيري كما يدعي هذا المافون بقوله إن التفكير والعقل ليس من اختصاصي ويوكل مهمتي كذبا وبهتانا لعضو اخر ، ماهو الا عضلة تضخ السائل في جسده المؤمن لتمتحه الحياة مع كامل تقديري لهذا العضو الفعال ولكل الأعضاء الأخرى ،فلها الفضل في استمراره حيا ، وبناء على ذلك فكرت وقررت أن نجتمع سويا لندرس الموقف الخطير الذي نحن به والذي طالما صبرنا عليه صبرا جميلا وبداية احب ان اوضح أن هذا المؤمن لم يستخدمني يوما ما طوال حياته ومع أنه لو كان فكر أن يستخدمني بالفعل لكنت نصحته وافدته بما يتوجب عليه فعله ولكنت ارشدته لطريق الصواب والحقيقة لكنه أبى واستكبر بإيمانه ظنا منه أن إيمانه يكفيه وان إيمانه سيفيده بسبب بعده عن استخدامي أو أعمالي ،ولهذا قررت أن أعمل بنفسي دون الحاجة له ودون انتظاره

وبخاصة عندما اشتكى الي الاعضاء حيث أنهم يتعرضون لضغط قوي يجعلهم في حالة من الإعياء الشديد والعصبية بسبب طقوس هذا الجسد المؤمن التي ينكل بكل الاعضاء بسببها فيجوعها ويمنع عنها الماء والسوائل مما يضطر جسده لإفراز هرمونات بسبب الضغط الواقع على الاعضاء وأشار الرئيس الأعلى لمخزن السموم وبنبرة حادة وصارمة كحد سيف بتار قطعت الصمت الذي ران على كل اعضاء المجلس وهو يقول له انت يا مخزن السموم كيف سكت على ظلمه وذهبت مططئ رأسك في ذلة وخضوع تتلمس كالشحاذ إحراق الدهون كي تصنع وقودا لجسده اللعين الذي لم يحافظ هو عليه بسبب هذه الضغوط الواقعة عليك وعلى باقي الاعضاء فانتفض مخزن الدهون وانتصب واقفا واردف بصوت متهدج كريشة في مهب الريح. مدافعا. عن. نفسه وهو يقول وماذا عساي أن أفعل ياسيادة الرئيس أمام عناده واصراره على ايذائنا جميعا بامتناعه عن الطعام والشراب طوال النهار وحتى الغروب كنت مضطرا لفعل ذلك ولم يكن أمامي سوي ان ألجأ إلى حرق دهون جسده لنحصل جميعنا على وقود يمدنا . بالطاقة لأن العضو المسؤول عن الهضم ليس به جلكوز ولم ينتجه بسبب هذا الامتناع لقد توسلت له أنا الأخر كي يرحمنا وان يشفق أو يرثي لحالنا لكن دون جدوى وانت ايها الرئيس الأعلى كنت اول المتضررين من هذا الضغط علينا جميعا حيث الجلكوزلم يكن ليصل اليك في هذه. الحالة. بأي حالا. من. الأحوال وكان لابد لي .....لكن الرئيس الأعلى نظر الى مخزن السموم والغضب يمطر في سماء كلماته قائلا ألم يكن باستطاعتك أن توقفه عند حده ألم يكن باستطاعتك أن تعلن تمردك وعصيانك وتمرض لتؤلمه وتوجعه لتعاقبه وتوقفه عند حده ربما تراجع عن هذا الهراء والتنكيل الطفولي الغبي الذي يفعله بنا في هذا الوقت من كل عام واحيانا في اكثر أوقات أخرى من العام ذاته بدلا من أن تطيعه وتقبل الذل والاهانة

كان يجب أن تكون لك وقفة قوية انسيت انك مخزن السموم والمطبخ الذي تطبخ به من ا عمليات باقي الاعضاء لتصب بداخلك ،تنهد مخزن السموم تنهيدة عميقة كأنما هي من قاع محيط عمق وزفر زفرة تنم عن فقدان الصبر وكثرة الأسى والاحتمال ثم أردف. قائلا ومن أجل هذا ياسيادة. الرئيس الأعلى قد صمتت وخضعت ورحت ابحث عن الحل البديل والذي ربما يكون أضعف وأقل الحلول ولكن ليس أمامي غيره لقد سكتت وخضعت. من أجلكم نعم من أجل جميع الاعضاء لقد خشيت عليكم من الضرر والتهافت والاعياء وكان لابد لي ألجأ لحل بديل وايجاد وقود ليحميكم من التلف ويمدكم بالطاقة التي تفتقدونها بدلا من أن أدخل في صراع وجدل عقيم مع هذا الجسد المؤمن المافون واعاقبه بالألم الذي سيكون انتم اول من يدفع ثمنه ولن تتعذب انا لوحدي لذا أليت على نفسي وقبلت الذل والخضوع ولجأت للحل البديل كي انقذكم وانقذ نفسي معكم من الضياع والدمار والمرض. والاعياء. صمت الرئيس الأعلى وقد هدأت ثورته على مخزن السموم واحنى رأسه للأمام قليلا في حزن شديد وتبدتالحيرة وارتسمت ملامحها على قسمات وجهه. وبدا القلق واضحا كشعاع شمس ساطعة على وجهه وقال ومن أجل هذا طلبت من كل الاعضاء أن نجتمع اليوم كي اضع حدا لشكواهم التي تقدموا بها الي وعندها رفعت العضوة المسؤولة عن تصريف السوائل لخارج جسم هذا العبد المؤمن طالبة الاذن والسماح بالكلام فسمح لها الرئيس الأعلى ولما بدأت حديثها. وقد تبدت عليها ملامح الحزن والأسى مما أثار شفقة باقي الاعضاء حيث أنها كانت ذابلة منكمشة على. نفسها. تشكو الحزن والجفاف والأسى الذي تعانيه من جراء ما فعله بها هذا الجسد المؤمن الذي أنزل بها. اشد ما يكون من أنواع التنكيل فأردفت تقول وهي تقطر دمعا وتنظر إلى مخزن السموم ملتمسة له العذر حيث أنه حاول أن ينقذ الموقف بالتعاون معها للتخلص من السموم

الموجودة في هذا الجسد لكنه لم يتخلص منها بشكل مباشر وقالت مدافعة عنه إن مخزن السموم حاول كعادة مهمته المعتادة أن يركب السموم ويخلطها بشيء آخر لتصبح أقل ضررا ثم ارسلها الى ال الدم ومن ثم استقبلت هي هذه السموم من الدم وحاولت عبثا إخراجها كما كانت تفعل في الأوقات العادية وقبل أن يمتنع هذا الجسد. عن.
الطعام. والشراب طوال النهار وحتى مغيب الشمس مما صعب الأمر عليها حيث أنها كانت تعتمد على. الماء دائما الموجود في الدم وكان هذا ييسر لها دورها وو ظيفتها في إخراج السموم التي أرسلها لها مخزن. السموم عن طريق الدم لتخرجها هي بدورها من خلال البول في عملية التبول لكن عندما امتنع هذا الجسد عن شرب الماء طوال النهار عانت هي أشد المعاناة ولطالما حاولت عبثا إخراج السموم من خلال كمية البول القليلة جدا المتركزة بها بسبب الجفاف الذي عانت منه لعدم وجود أي سوائل. ولا وجود الماء مما صعب المهمة عليها كثيرا فلم تستطع القيام بدورها في إخراج السموم عن.
طريق البول لأنها وببساطة لم تجد ماء وتركزت بداخلها كمية بول قالت ذلك وهي تتمزق حزنا وألما حيث بكت بكاء مريرا وهي تنتحب قائلة لقد أصابني الجفاف وفقدت خلايا كثيرة من المستحيل علي ان اعوضها مرة اخرى وذبلت ذبولا لدرجة أنني لم استطع القيام بعملي في إخراج السموم وتركز البول بكمية قليلة في وبعد أن أصابني الإعياء والجفاف من جراء هذا الضغط الذي وقع علي أثناء امتناع هذا الجسد عن الشرب طوال النهار تركزت كمية من الأملاح الكثيرة بداخلي وتكونت معها ومن ورائها الحصوات التي أصبحت مثقلة بها وأصبحت حملا ثقيلا أحمله كل يوم وليلة حملا قطع انفاسي واهلكني من ثقل هذه الحصوات التي ارهقتني وأصبحت الآن عاجزة عن تحمل ثقلها فوق كاهلي لم اعد استطيع حملها أكثر من ذلك أنني اتألم بسبب هذا الغبي وقد توسلت له مرارا أن ينقذني مما أنا فيه وذكرته

أن لي عليه حق وأنه ليس من الرحمة والشفقة أن ينكل بي ولباقي أعضاء جسده المؤمن هذا كل هذا التنكيل لكنه لم يستمع الي نصائحي وتمادى في عناده وغبائه وتعذيبه لي ولباقي الاعضاء متمسكا بمعتقداته مدعيا أن كل هذا التنكيل الذي يفعله بنا لايساوي شيئا أمام عظمة إيمانه وأمام كسبه للثواب والرضا الإلهي وأنه في سبيل معتقداته مستعدا حتى للهلاك أنه سيكسب النعيم الأبدي ويخلد فيه للأبد وأنه لا قيمة لتوسلاتي ولالعذاباتي أنا وباقي أعضاء جسده أمام ما سوف يحصل عليه من مكافات اولها واهمها تجنب العقاب والجحيم، وايضا الحصول على المكافأة الأبدية والخلود في النعيم. ثم التفت لي بكل صلافةوجفاء وقساوة قائلا لي أن مايحيق بي من أذى وضرر أنا وباقي الاعضاء ليس له قيمة أمام ما سيتجنبه من جحيم وما سيحصل عليه من رضا ونعيم مقيم وأنه لافائدة من شكوانا أو تذمرنا لأن تضحياته اكبر بكثير من شكوانا وأنها السبيل الوحيد والمدخل الأساسي للحصول على أهدافه في الرضا والنعيم ولتجنب العذاب والجحيم المقيم وان من يريد أن يأخذ لابد أن يعطي ولا يوجد شيء بدون مقابل هذا هو الأساس الذي تبنى وتعتمد عليه معتقداته وطقوسه الشيء لزوم الشيء وكله بثمنه ،وأنه لولا ثقته في أنه سيحصل على مكافأة كبرى لما تحمس اصلا للتنكيل بنا نحن أعضاء جسده ولولا خوفه من العقاب والجحيم لما قدم هذه التضحية وأنه ليس على استعداد للتخلي عن تضحياته بهذه. السهولة فمن بدأ طريق الايمان العظيم لابد أن يتحمله ولايتراجع. والا لن يكون مؤمنا فالإيمان يتطلب منه التضحيات وان يفني نفسه في سبيل معتقداته وليس مهما أن تكون هذه المعتقدات حقيقة او خيال ليس مهما أن يكون لها دليل مادي ملموس أو منطقي أو مباشر وأنه لا يرى اي معضلة في أن يكون مصدر ثقته هو القول أو مصادر تقول وتحكي مجرد حكايات والدليل قالوله وثار وغضب وهاج وماج كموج البحر

عندما قلت له وما يدريك أن ما تقدمه من تضحيات سيكون له النتيجة التي ترجوها والتي تنكل بنا نحن أعضاء جسدك من أجلها وما دليل ثقتك انك ستحقق هدفك في أخر الأمر وفي نهاية المطاف وتحصل على مبتغاك منزل ماتفعله بنا فنظر إلي شذرا وتطايرت نيران الغضب من نظراته الحادة كنصل السكين وهو يقول هل تريدينني أن أخرج عن ايماني واتخلى عن معتقداتي ام انك تشككينني في ما أنا واثق منه أن دليلي القاطع هوانني وجدت ابائي واجدادي واسلافي يفعلون هذا بكل ثقة وان معتقداته منزهة عن كل شك فهي مقدسة وأكبر من أن التمس صحتها بأدلة منطقية أو علميه فهي معتقدات فوق الزمان والمكان وأكبر من العلم لوكان ما وجدنا عليه اباؤنا خاطئ لما اتبعوه هم فكلهم تناقلوا الحكايات والأقوال من قديم الأزل ودونوها لنا في كتب منزهه وبهذا اتبعتها أنا وكل اسلافي ، فقلت لها وهل تعتقدان ما تقوله كافيا أو مقنعا لأن تعذبني وتفعل بي ولباقي أعضاء جسدك المؤمن هذا في كل عام وفي نفس الموعد ما تفعله بنا بل وتزيد على ذلك أيام أخرى ومواعيد مواقيت أخرى تزيد بها من عذابنا طوال أيام السنة ف التفت إلي بكل احتقار قائلا إن ايمانه لا يحتاج لأدلة بل إن الأدلة تفسده ، واتباع العقل والتفكير الذي تطالبينني بهما هما اكبرعدوان ل.وقال الي إن ايمانه عدو لدود للعقل والتفكير وانا ليس على استعداد لأن يخسر إيمانه القوي من أجل الأعداء هما العقل والمنطق والتفكير والعلم أنهم يضرون بصحة جسده المؤمن ويفتكون بايمانه ويضعفونه على صحة ايماني وان لابد له من الحفاظ على صحة وعافية وقوة ايمانه أنه راس ماله الحقيقي والوحيد وانه بدونه لا يساوي شيء أنه هويته الوحيده ولايملك سواه أنه كنز ايماني ثمين ، فنظرت له. وقد ملأني الغيظ منه وطفح مني الكيل كما يطفح الماء ويسيل كزبد البحر من فوهة جرة قديمة متهالكة هل هويتك الايمانية تعني ان تكون احمقا وعديم التفكير وان تعادي المنطق والعقل والعلم

فنظر إلي بغرور وهو رافعا رأسه وبكل فخر وثقة لا يشوبهما اي شك ويقين لا يتوفر الا في مؤمن إيمانه قوي وهو يقول. نعم إن هويتي في ايماني وإيمان لا يقوى الا إذا بعد عن اعدائه التي تضعفه وهم التفكير والعلم والمنطق أنني يجب علي ان اغذي.ايماني.
واقوييه فقلت متسائلة له والتبرم والمرارة واليأس يقطران من كلماتي اتعذي ايمانك ولاتغذي جسدك، هل تقوي ايمانك وتضعف جسدك المؤمن وتعذبه وتهلك أعضاؤه من أجل خيالات و خوفك وطمعك في اشياء سمعت أو حكي لك أحدهم أنها حدثت، وترفض الدليل العملي والملموس والمنطقي وتفضل عليه حكايات وروايات تربيت عليها ونشأت عليها بين أفراد قطيعك واسلافك . لكنه وبكل أسف اصر على معتقداته وزاد إيمانه وتضخم حتى أصبح شلال يضخ مياه تقواه وورعه في وجهي فهرعت وانصرفت اجر أذيال الخيبة واليأس والإحباط وشكوت ما أنا به لباقي أعضاء جسده المؤمن فإذا بي أحدهم . أشد تعاسة مني وأكبر معاناة . وعندها صرخ جهاز المناعة شاكيا وباكيا من ارتفاع وزيادة الكورتيزون الذي يسببه امتناع هذا الجسد المؤمن قوي الايمان عن السوائل والطعام مما يؤدي إلى تقليل مناعة جسد هذا المؤمن لأن الكورتيزون يقلل المناعة وأخذ يصرخ باكيا متوسلا راجيا الرئيس الأعلى أثناء اجتماع جميع الاعضاء في أن يجد له حلا ويرحمه من معاناته مع هذا الجسد وما يحدث له بداخله كلما قوي الايمان وزاد وكبر كلما زادت تعاسة الاعضاء وزاد التنكيل بهم واقتربت نهايتهم ومنعوا من أداء مهامهم ووظائفهم التي وجدوا من أجلها اساسا وكله في سبيل الايمان ، فكل التضحيات تهون وتصغر في. سبيل الايمان القوي المتين حتى الإجرام والعمل الإجرامي الذي. يتسبب في عذاب هذه الاعضاء مقبولا بل إنه دليلا على. صحة الايمان وسلامته وقوته وأنه ايمان جيد وبخير حتى لو اضطر المؤمن صاحب هذا الجسد

لإيجاد التبريرات أو حتى تلفيقات او الترقيعات الطبية لإقناع نفسه بقبول كل مايقوي إيمانه ويزيده. فهو على استعداد تام لذلك فكلما ابتعد المؤمن عن طريق الشر الذي يضعف إيمانه وهو طريق هلاك الايمان لأنه طريق العلم والتفكير والعقل والمنطق كلما زاد الايمان وكبر وكلما اقترب المؤمن من هؤلاء الأشرار كلما تمكنوا من النيل من إيمانه العظيم القوي واهلكوه. واضعفوه وبالتالي يخسر الأجر والنعيم والثواب وتحل عليه. اللعنات والذنوب والغضب والعقاب وشاركت باقي الأعضاء الأخرى في نفس الحوار وكانت جميعها تشتكي وتعاني من المرارة والتنكيل بها والضعف العام الذي أصابها وأثر بشكل سلبي على أداء مهامها ووظائفها طوال العام بسبب هذا التوقيت من كل عام الذي يمتنع فيه. هذا الجسد المؤمن القوي الايمان عن الشراب والسوائل. والطعام من عام وتقدموا جميعا بشكوى جماعيه إلى الرئيس الأعلى معلنين غضبهم وتذمرهم وسخطهم على هذا الجسد المؤمن الذي نكل. بهم أشد أنواع التنكيل ووضعهم تحت ضغط شديد أهلكهم وأضعف مهامهم ووظائفهم واصابهم بالذعر خوفا من الضياع والهلاك والفناء التدريجي ولأن الرئيس الأعلى عانى هو الآخر من ويلات هذا الجسد المؤمن ما عانى وأصابه ضعف التركيز والتشتت وعدم القدرة على التفكير في اي شئ علاوة على أن هذا الجسد المؤمن اصلا لا يستخدم التفكير لأنه يعتبره عدوه اللدود والخطر الأكبر الذي يهدد وجوده الإيماني والخطر الأول على صحة ايمانه القوي المتين العظيم فقد زاد ذلك الطين بلة ،. حيث أن الرئيس الأعلى. اصابه الصدأ الذي أخذ. يعلوه بمرور الوقت وإصابته حالة تجمد وثبات وتيبس لا. يتوفر حتى عند الجمادات. وأصبح الرئيس الأعلى لأعضاء هذا الجسد المؤمن في عداد الموتى حيث أنه اصابه الجمود والاعياء وأصبح كالمتوفى اكلينيكيا من قلة عمله وعدم أعماله خوفا وحرصا على صحة الايمان

وسلامته في المقابل ضعف الرئيس الأعلى ونزلت صحته وعلاه الصدأ وكل ذلك تضحية في سبيل قوة وصحة الايمان فليسقط الرئيس الأعلى والمهم هو حياة الايمان وفيما اي شئ وكل عضو في سبيل الايمان. لذلك طفح الكيل بالرئيس الأعلى وقرر محاكمة هذا الجسد المؤمن والنيل منه وإيقافه عند حده وكفى ما كان وعند هذه اللحظة أعطى الرئيس الأعلى إشارة البدء فانتفضت باقي الاعضاء واتحدت في يد واحدة العضو تلو الآخر في جماعة مهيبة بقيادة الرئيس الأعلى وقرروا محاصرة هذا الجسد المؤمن وتضييق الحصار عليه وارغامه على الاعتراف بتنكيله لهم والنيل منه جزاء على ما فعله بهم وتكاتفت جميع الاعضاء في هجمة واحدة حتى تم الحصار وقبض على هذا الجسد المؤمن وبدأت المحاكمة وعندها ارتعدت فرائص هذا الجسد المؤمن وشعر بسيول من الخوف تجرفه نحو هوة سحيقة مظلمة لا يعلم لها نهاية أو قرار ف أبتلع هذا الجسد المؤمن ريقة الذي جف من هول المفاجأة ومن هول الهجمة وعندها ومن شدة الحصار بدأ يتوسل راجيا أعضاءه أن تصفح عنه وإن تغفر له ما حل بها وأنه لم يكن ليفعل ذلك لولا أنه أمر مكلف به وفرض مضطر له أنه لولا خوفه من العذاب والجحيم لما فكر في فعل ما فعله بهذه الاعضاء من جسده ولولا حرصه على ايمانه وخوفه عليه من أعدائه وهما والتفكير والمنطق لكان استخدمها ورحم هذه الأعضاء جميعا مما لحق بها من أذى لكنه كان مضطر لفعل ما فعله وعليهم أن يفهموا موقفه وان يتسامح ا معهم وأنه لم يكن يقصد أو يتعمد ايذاؤهم. ابدا ولا التنكيل بهم لكنها أوامر مفروضة. فرضت عليه ومن مصلحة إيمانه اضطر أسفا لعل ذلك وإلا ناله العقاب والحكيم مطارده اللعنات اينما حل فهو عبد المأمور ولا يملك من أمر نفسه شيئا لكن الاعضاء رفضوا التسامح معه ورفضوا أن يستمعوا لمبرراته واعذاره الواهية فقد حاولوا من قبل إقناعه بشتى الطرق ولكنه كان يرفض بكل غرور ايماني وبكل صلافة وعنجهية ايمانية

كان يرفض ان يستمع لهم أو حتى يريحهم أو يرحمهم ولا ليوم واحد أو حتى لبضع ساعات فكيف يرحمونه هو الآن بعد أن أصبح في حصارهم وتحت سيطرتهم وبعد أن تمكنوا من احكام قبضتهم عليه ليحاكموه على ما مضى وليحاسبوه وهذه هي فرصتهم الوحيدة التي طالما حلموا بها والان لهم الحق أن ينكلوا بهذا الجسد المؤمن كما عذبهم ونكل بهم خلال هذه السنوات وفي هذه اللحظة ارتعب الجسد المؤمن وارتفعت وتعالت دقات طبول الهلع والخوف مما يمكن أن تفعله به جميع الاعضاء وبخاصة بعد أن أصبح محاصرا في يدهم وخاضعا للمحاكمة والتنكيل به فأردف بسرعة ولهفة وبأنفاس متهدجة قائلا ومدافعا عن نفسه وهو يقول انني يا سادتي الاعضاء ماكنت ابدا انوي أو اقصد ايذاؤكم بل على العكس تماما لقد اعتقدت خلال كل هذه السنوات التي مضت من عمري أنني انفعكم وأفيدكم ولا اضركم اطلاقا بل اني ظننت وحسبت أنني أفيدكم واقويكم كلما قويت ايماني وزاد كبر كلما ازددتم انتم فائدة من جراء امتناعي عن الشراب والطعام في ميعاد محدد من كل عام أنا ما فعلت ما فعلته الا لصالحكم ومن أجل فائدتكم وكنت واثقا تمام الثقة أن العلاقة بين امتناعي عن الطعام والشراب بين فائدتكم وصحتكم هي علاقة طردية وليست عكسية كما فهمت منكم الان لقد كنت احسب طوال هذه المدة من عمري أنني احسنت صنعا وأسديت لكم معروفا هكذا قال لي إجرائي المؤمنين من أمثالي وأكدوا لي أنه كلما زاد اصراري على امتناعي عن الطعام والشراب طوال النهار وحتى مغيب الشمس كلما ازددتم انتم صحة وعافية وتخلصا من السموم وتعافيا من الأمراض وصحة للجسم وتدميرا للخلايا الضارة به ، صدقوني صدقوني يا سادتي الاعضاء أن هذا ماكنت أحسبه ولذلك أقدمت على فعلتي الشنيعة بكم هذه التي فعلتها وانا احسب اني احسن صنعا وانكم ستشكرونني علي متقدمة لكم من نشاط وعافية مدى الحياة ، وهنا ضحك الرئيس الأعلى ضحكة ساخرة رنت اصداؤها

في قاعة المحكمة واردف ساخرا والسخرية تقطر من كلماته كحبات المطر الغزير من سحاب كثيف امتلأ بالأمطار طويلا واكتظ بها حتى تزاحمت عليه فخرجت وانطلقت من فوهته بلا هوادة. وهو يقول للجسد المؤمن ساخرا ضاحكا وغير مصدقا الان تقول ذلك بعد أن حوصرت ووضعت داخل القضبان الان وانت حبيس أصبحت تقف باكيا متوسلا راجيا ايانا وتستعطفنا وتريد اللعب بنا، كم مرة وانا احاول أن أعمل بداخل جمجمتك وانت ترفضني بل وتلقي بي بعيدا عنك بل وتفر مني كفرار السليم من الأجرب كم من مرة توسلت لك أن ترحمني وتمسح من فوقي الصدأ الذي علاني من جراء ابتعادك عني خوفا وحرصا على ايمانك وكان من الواضح لدي انه لكي تكون مؤمنا عليك أن تكون غبيا وبقدر ما ابتعدت عن التفكير بقدر ما ازداد ايمانك لكم توسلت لك راجيا باكيا لن تسمح لي بممارسة وظيفتي الأساسية في الوعي والإدراك والتفكير، كم من مرة حاولت اقناعك أنه ما تفعله بي وبباقي الاعضاء من تعذيب وحرمان وتعطيش وتجويع هو ظلم لنا وتعطيل لنا عن أداء مهامنا ووظائفنا التي وجدنا في الطبيعة من أجلها لكن على من تقرأ مزاميرك يا داوود لم تكن لتستمع الي ولا بشكل من الأشكال بل على العكس كنت تتباهى ببلادتي وبالصدا الذي كان ولازال يعلوني بسبب ابتعادك عني وكنت تقولي لي بكل وقاحة أنا وباقي الاعضاء أن ايمانك اهم واغلى من مصلحتنا وأننا لا نساوي شيئا أمام اهدافك الإيمانية العليا فلنذهب نحن للجحيم المهم ليس ابدا صحتنا نحن وليس فائدتنا نحن الأعضاء داخل جسدك المؤمن لكن المهم هو صحة ايمانك وفائدته فكلما كبر وازداد ضعفنا نحن واصابنا الهزال يكبر ويتضخم حجم ايمانك يقوى ويكبر على حسابنا نحن أعضاء جسدك من جراء ماكنت تفعله بنا من كل عام لقد كنا نهوى ونسقط حيث يكبر ايمانك ويعلوا شأنه لقد كنا تذبل ونضعف في الوقت الذي كان ايمانك فيه ينتعش ويقوى لقد ننتهي ونفنى في الوقت الذي كان

ايمانك به يعيش ويبدأ ويخلد والان جئت لتخدعنا بهذه الأكاذيب لتبرير فعلتك وجرائمك التي ارتكبتها بحقنا ، الأن وبعد أن أصبحت حبيسا رهينا لجأت للتلفيق والترقيع لتستعطفنا وتستدر عطفنا وشفقتنا عليك انت الذي لم تستمع لنا ولم ترحمنا ابدا ، هل تحسبنا بهذه السذاجة وهذه البلاهة التي اعتدت عليها، وعندما حاول الجسد المؤمن أن يرد مدافعا عن نفسه في مرافعة فاشلة فاسدة قاطعه الرئيس الأعلى على مشهد ومسمع من باقي الاعضاء التي كانت تنظر له بشماتة وكراهية باللغتين قائلا اعلم ما تود قوله وما ستدافع به عن نفسك بمبررات وحجج واهية لتوهم نفسك وتوهمنا انك لست مذنب وان الخطأ ليس خطاك انت ، وان ماكنت تفعله بنا من تنكيل وتعذيب له فوائد طبية وصحية وليس تعذيب وتنكيل وإضعاف لنا وتبرر لنفسك أن مافرض عليك وما. أمرت به وبفعله من كل عام لترضي معتقداتك الميتافيزيقية إنما هو أمر منطقي مستندا في ذلك بما يصبه في اذنك هؤلاء المتنطعين ممن يمثلون معتقداتك ويعبرون عنها ويتشدقون ليل نهار بمحاسنها وفضائلها حتى يخدعوا السذج الحمقى من امثالك وهو يتقولون ليل نهار بفوائد صحة ما كنت تفعله بنا من تنكيل فقلت في نفسك. فلأستخدم. هذا الكارت وهذه الورقة الرابحة أو التي تظنها كذلك للحصول على مبتغاك واستدرار عطفنا وشفقتنا بك لكني اقولها صراحة ومن الان أرح نفسك فهذا الكارت غير رابح وورقتك ورقة خاسرة لأنه لو كان ما تقوله لنا صحيحا ولو كان ما يبرره لنا هؤلاء المخادعين المرقعين المنافقين صحيحا إذن لماذا اشتكينا ولماذا أصابنا الوهن والهزال والضعف ووصلنا إلى هذه الحال المزرية لو كانت معتقداتك صحيحة ومنطقية ولو كان كلام هؤلاء حقيقيا إذن لماذا لم نوجد بشكل يعمل بطريقة تتناسب مع امتناعك عن الطعام والشراب ولماذا نحن طبيا وعلميا يصيبنا هذا الضعف والهزال كلما مارست انت طقوسك ومعتقداتك كان الأولى وحريا بنا أن نكون في افضل واحسن حالا عندما تشرع انت

في ممارسة طقوسك السنوية من كل عام لماذا لم يتم تصميمنا بشكل وبطريقة لا تتأثر بممارساتك وطقوسك هذه لماذا يسمح هؤلاء المرقعين الذين تستمع لهم انت ليل نهار يسمحون لمن لديه مرض أو من هي حامل او مرضعة بعدم ممارسة طقوسك ولماذا يسمحون لكل مريض أو مسافر بتناول الطعام والشراب ويغفرون له هذا التصرف ، بل يصبح لديهم محظيا ويلتمسون له العذر ويعطونه رخصة روحانية وقدسية بعدم ممارسة تلك الطقوس السنوية من كل عام ويسمح له بتناول الطعام والشراب إذا كان ما تقوله انت وما يدعونه هم صحيحا من أن طقوسك هذه تحمي من الأمراض وتقتل السموم وتحافظ علينا ولاتؤذينا بل إنها تفيدنا وتقوينا لماذا غضضتم الطرف وتغاضيتم عن مثل هؤلاء ا ليست طقوسك ستفيدهم وتقتل السموم الضارة والخلايا الضارة وتنعش اعضاؤهم وتعمل على صحتها وفائدتها أكبر فائدة لما اعفيتم هؤلاء من ممارسة هذه الطقوس إذا كانت لها كل هذه الفوائد والمزايا الصحية كان من المفترض أن يكون المرضى والحوامل والمرضعات والمسافرين في طرق طويلة هم أول المقبلين عليها لأنهم اولى وأحوج من غيرهم بالحصول على فائدة أعضائهم والحصول على كل هذه الفوائد والصحة. التي هم أحوج ما يكون للحصول عليها لماذا تسمحون لهم بعدم ممارسة هذه الطقوس أليس هذا اعترافا منكم بأنها ستنكل وتضر بهم وبأعضائهم أشد وأبلغ الضرر ألم تسأل نفسك هذا السؤال ام انك غير معتاد على التفكير والمنطقية. في. تقييم الأمور وعلاوة على ذلك أن المنطقة والبقعة الجغرافية التي تنتمي انت إليها مصنفة على أنها في ذيل الأمم وأنها أقل صحة من الشعوب الأخرى الأكثر حضارة وتقدما علميا وتكنولوجيا إذا كانت طقوسك هذه ومعتقداتك مفيدة صحيا كل هذه الفوائد إذن لماذا تدهورت الصحة في بلادكم وفي منطقتكم الجغرافية لماذا تنتشر الأمراض لديكم بصورة أكبر لماذا تتأخرون ولا تتقدمون لا علميا ولا تكنولوجيا ولا

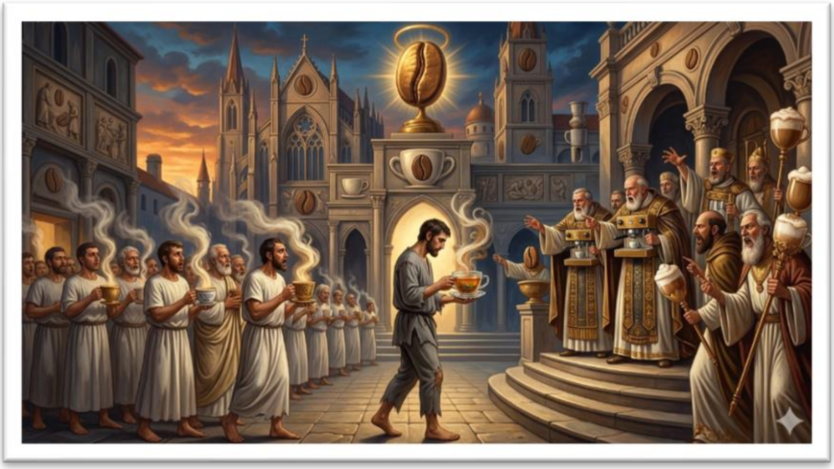
حضاريا ، ثم طأطئ الرئيس الأعلى رأسه في خزي وخجل واردف قائلا والهوان قد ارتسم على ملامحه وهو يقول لقد سخرت منا باقي أعضاء أجساد هذه الشعوب المتحضرة بما فيه الكفاية أنهم يعيروننا ويسخرون منا طوال الوقت كونهم أعضاء تتمتع بالصحة والعافية ويمارسون وظائفهم بنشاط وبقوة وسعادة ، بينما نحن اعضاء تالفة أصابها الجفاف والهزال والضعف العام ولم نعد نقوى على أداء مهماتنا ووظائفها داخل جسدك المؤمن وكل هذا من أجل صالح ايمانك، فلنذهب نحن للجحيم أن أعضاء الأجساد الأخرى في هذه الشعوب المتحضرة دائما ما تذكرنا أنها تنعم بالصحة والعافية لأنها لا تمارس طقوسك وتنعم بالراحة والنشاط الوافر لأنها ومن حسن حظها داخل جسد ليس جسد لمؤمن مثلك ولا يمارس طقوسك ايها الجسد الذي اهلكتنا بإيمانك وجعلت منا أضحوكة أعضاء أجساد الشعوب الأخرى وجعلتها تسخر منا لأنها في أجساد غير جسدك المؤمن ، أنهم يسخرون منا بشكل مستمر حتى أصابنا جميعا الخزي والعار بسببك والان ان الاوان لننتقم منك بعد كل ما سببته لنا من متاعب وخزي وعار وتنكيل وتعذيب لطالما توسلنا لك مرارا وتكرار لكن لا عقل لمن تنادي. والان بعد أن دمرتنا وجب علينا تدميرك والتنكيل بك كما فعلت بنا ، وهجمت كل الأعضاء على هذا الجسد المؤمن في صرخة مدوية قوية حاول عندها الجسد المؤمن أن يستغيث طالبا النجدة متوسلا راجيا إياهم ذليلا خاضعا وهو يقول ارجوكم سامحوني اعطوني فرصة أخيرة سأصلح خطئ ارجوكم أتوسل لكم، لكن فات الميعاد وفات الأوان وصرخ الجسد المؤمن صرخة اصابه بها ما أصابه من شدة الألم والاعياء ما أصابه وأخذ يصرخ ويصرخ متألما متوسلا لكن دون استجابة حتى صمت صوته للأبد وخفتت أنفاسه إلى مالا نهاية. ومازال هذا الجسد المؤمن في انتظار تحقيق هدفه والحصول على النعيم الأبدي والخلود في عالم أفضل لانهائي فها هو قد حقق معادلة الايمان الصعبة وحرم نفسه

ونكل بجسده ورمى خلف ظهره كل ما ينفع صحته واعضاؤه وألقى بكل عقل ووعي وتفكير أو منطق وعلم في سلة المهملات فمرحى مرحى له أنه مؤمن حقيقي ضحى بكل شيء وبنفسه أيضا في سبيل قوة وصحة إيمانه وزيادته لقد غذى إيمانه واهلك أعضاءه ولقد قوى إيمانه وأضعف صحته ولقد اهتم بصحة إيمانه العظيم الخالد على حساب صحة أعضائه وصحته هو شخصيا ولقد كره ورفض كل عقل وكل منطق وكل علم وكل عدو من هذه الأعداء واعتبرها سما زعافا قاتلا فتاكا سيفتك بإيمانه القوي المتين وعاش حياته كجسد مؤمن لا يقترب ابدا من هذه الأعداء الحقيقية التي تفسد الايمان وتضر به ولذلك كان هذا الجسد المؤمن بعيدا طوال حياته كل البعد عن هؤلاء الأعداء ولقد عاش بدونهم واستغنى عنهم تماما في سبيل قوة إيمانه، يا له من مؤمن حقيقي قوي الايمان بالفعل ، ومازال هذا الجسد المؤمن مسجى في مكانه الأبدي الذي هو فيه بعيدا عن هذا العالم منتظرا تحقيق هدفه وقد ارتمت جثته وارتطمت ملقاة في ارجاء المقهى السماوي المقدس و فوق جسده المؤمن المسجى في ارجاء السماء القدسية انحنى كل زبائن المقهى السماوي يبكونه وهم بنتحبون ويرددون ياله من مؤمن تقي طاهر، ان الجنة المقدسة المزركشة بانواع فاخرة من افخر حبوب البن المحمص الكوني في انتظاره ليعيش هناك بين الحوريات في نعيم داائم وهو يحتسي معهن افخرانواع لبن التي تصنع منها افضل قهوة سمائية علوية، أنه قدم . ،تضحية ايمانية اسمى من أي خدمة

للبشرية جميعها ، بل انهى اسمى واهم من العلوم والطب والدواء وعلاج الأمراض المستعصية إن الحاج مؤمن هذا الشيخ الجليل بإيمانه وتقواه وتدينه اهم من كل هؤلاء العلماء ومن كل ما قدموه للبشرية من خدمات غيرت وجه الكون وطورت الحياة بالعلم والأبحاث العلمية التي تسير معظم بل كل نواحي ومجالات الحياة من

خلالها ، يكفي انهم بالرغم من كل هذا وذاك خسروا اهم شيء امتلكه هذا الجسد المؤمن، لقد خسروا الايمان القوي ، ،ولاسيما لكونه هدف ايماني عظيم ، فهو أسمى من كل شيء آخر، فلتذهب كل هذه المخترعات والاكتشافات العلمية للجحيم، وليبقى الإيمان الخالد العظيم . ومازال الجسد المؤمن إلى الأن في انتظار الحصول على المكافأة والنعيم المقيم ، ولكن هل يا ترى سيحصل على بغيته ؟ويحقق هدفه الإيماني السامي . . .

الزنديق الذي شرب الشاي



في مدينة الكافيين المقدسة، عاش رجل رفض أن يسجد لحبة البن المحمصة المقدسة بل أنه ذهب إلى ماهو أبعد من ذلك فقد أنكر وجودها المقدس واعتبرها خدعة وأكذوبة وقال أنها سامة مضرة وليس بها أي تقديس ولها طهارة وأنها ليست حبة سماوية بل ما هي الاحبة مسمومة قاتلة واكذوبة كبرى وشكك في طهارتها وقدسيتها، و بينما كان المؤمنون يصطفون عند الفجر، ممسكين بأكواب البن السماوي المقدس التي بها خلاصهم، كان هو يمر بجوار المقاهي متحديًا بصمت. خطيئته كانت بسيطة في نظره بل أنها ليست خطيئة من الأساس، لكنها لدي مجمع اللن السماوي المقدس كانت ذنب وكبيرة من الكبائر لا تُغتفر: لقد شرب الشاي يال للعجب ، ويال الإثم والبهتان!!!!!.

دعا كهنة الإسبريسو عليه باللعنة. لعن أنبياء الكابتشينو اسمه. "كيف يجرؤ أن يختار الأوراق بدل الحبوب؟" صرخوا. "ألا يعلم أن الاستنارة الايمانية لا تأتي إلا عبر القهوة؟"

لكن الزنديق ابتسم. حضّر شايه في صمت، يراقب البخار وهو يرتفع كصلاة هادئة. همس: "الإيمان ليس في محمصة البن المقدس بل في أوراق الشاي المنعشة. القهوة ليست أقدس من الشاي، والخلاص ليس أقوى من ماء الأوراق المغلية.

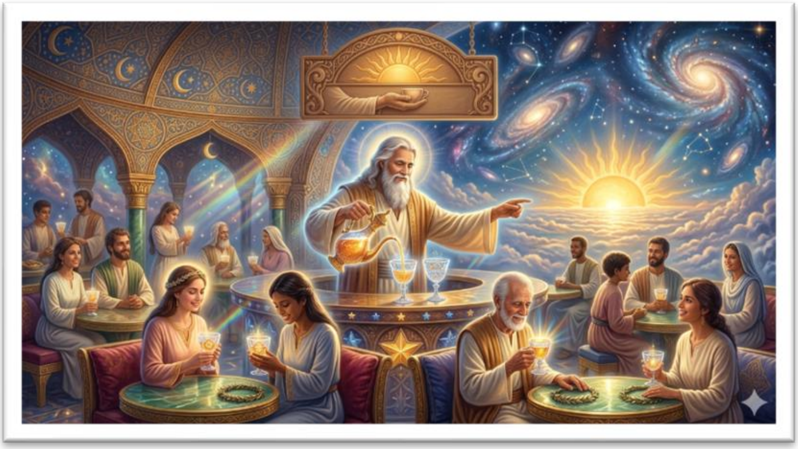
غضب المؤمنون. جرّوه إلى معبد التحميص المقدس، مطالبين بتوبته. وقف الباريستا الأكبر أمامه، ممسكًا بفنجان إسبريسو مزدوج. قال: "اشرب، وستُخلَص."

هز الزنديق رأسه. "لن أعبد حبوبكم المقدسة. لن أركع لرغوتكم. حقيقتي منقوعة في الأوراق، لا محمصة في النار."

فطردوه. هام في صحارى الشك، يحمل غلايته وأوراقه فقط. لكن أينما ذهب، تجمّع الناس، فضوليين لتذوق الشراب المحرّم. وعندما شربوا، ضحكوا—فقد كان دافئًا، بسيطًا، وحقيقيًا.

وهكذا انتشرت الأسطورة: أن رجلًا واحدًا تجرأ على تحدي إمبراطورية القهوة، وفي زندقته كشف حقيقة أعظم—أن الإيمان ليس سوى نكهة، وأن الخلاص موجود في كل رشفة. ولكل حقيقته حسب تقديره.

انتهى الدرس ياغبي



في مقهى المدرسة السماوية، أعلن الباريستا المعلم عن آخر مشروب يقدم في نهاية العام السماوي لطلاب المدارس السماوية من المؤمنين النجباء المخلصين في التقوى والمجتهدين في زيادة قوة الإيمان ،أعلن الباريستا المعلم عن مشروب قهوة/ انتهى الدرس.

ولم يكن هذا المشروب السماوي قهوة لتجربة النوع او الامتحان فيه وقياس مدى جودة حبوبه،بل هي قهوة النهاية تسكب في النهار ويقال للزبائن : لقد انتهى الدرس وانتهت مدة الاختبار بسلام ،الان اشربوا واستراحوا امنين مطمئنين.

جلس طلاب العلم السماوي الإيماني الذين قضوا حياتهم في الصلاة والطقوس الايمانية وهم ينتظرون المكافأة في نهاية العام السماوي الدراسي أنه عام بمليار عام واليوم في هذا العام بألف مما تعدون والسنة الدراسية بالمدرسة السماوية بآلاف السنوات التي يعدها البشر في حياتهم الاعتيادية الغير سماوية المتدنية الدنيوية واليوم اتى موعد المكافأة وظهرت نتائج الامتحان السماوي في مدرسة النجاح السماوية الايمانية لم يرسب احد من الطلاب المؤمنين وكلما ازداد إيمانه وزادت خشيته ، ضمن نجاحه وتفوقه في نتائج الامتحان بدرجات عليا بتقدير امتياز ، وأصبح من الأوائل في المدرسة السماوية الإلهية،

المشروب النهائي، حيث تتحول الامتحانات والعبادات إلى مجرد درس عابر، وينتهي كل شيء في أنهار من القهوة السماوية."

في مقهى المدرسة السماوية، اعلن المعلم الباريستا عن آخر مشروب في القائمة: **قهوة انتهى الدرس** .

لم تكن قهوة للتجربة أو للامتحان، بل القهوة النهائية، تُسكب في أنهار، ويقال للزبائن: *"لقد انتهيت من الامتحان، انتهى الدرس، الآن اشربوا و يستريحوا."*

جلس المؤمنون الذين قضوا حياتهم في الصلاة والقوس، ويستقبلون أن يُكافَؤوا.

فقال الإله بلسان المدرس المتعب: "*كنت فقط* أختبركم يا طلابي وطالباتي السادة من المؤمنات والمؤمنين، *لقد كنت قلقًا طوال الفترة السابقة من أن لا يعبدني أحد، والآن ارتحت. واطمئن قلبي انني اله بالفعل ،لقد قمت بعمل اختبار لكم حتى ارى النتائج بنفسي عندما تحين نهاية العام الدراسي السماوي وفي وقت اعلان النتائج ،ستظهر أمامي نتائج الطلاب والطالبات المتفوقين من المؤمنين الذين عبدوني بدون أي تفكير ولا دليل منطقي واكتفوا بالجزرة التي وعدتهم بها وخافوا وارتجفوا خوفا وخشية من العصا التي هددتهم بها طوال الفترة السابقة ولم يهتموا بوجود أي دليل علمي، يالهم من طلاب مثاليون!! طلاب وطالبات مؤمنون ومؤمنات، انه لنعم الإيمان ، الإيمان المثالي كلما كان الطالب ابله وكلما كان ساذجا غبيا ازداد إيمانه وتفوقه وسجل اعلى درجات النجاح بل اصبح من الأوائل في المدرسة الإلهية السماوية ودخل جنتها الطاهرة القدسية،*

لقد كان القلق يساورني طوال الفترة الدنيوية الماضية والحيرة تنتابني خوفا من إن تنسوني او يغريكم الوسواس الرجيم ويستحوذ عليكم لذلك اردت إن ارى بنفسي مدى ايمانكم وثقتكم في الوهيتي و ذاتي العليا ، لذلك كنت أضع العقبات والمغريات في طريقكم واراقبكم لأرصد بنفسي نتائج المتفوقين المؤمنين بي ولكي اعرف من هو التقي الصالح الذي لم يستجب للمغريات والوساوس الشيطانية ومن هو الناقص عديم الإيمان الذي انزلق في طريق الخطيئة واستجاب للوساوس ونسيني أو أنكر وجودي وتمادى في جحوده وصدق بدعة التفكير والعلم واستخدم التحليل المنطقي و العقلانيه، إذن فهو ناقص إيمانه، لذلك سيحل غضبي وستحل نقمتي عليه،

السؤال الأول: الامتحان السماوي

الحياة كلها امتحانات ، أوراق وأسئلة، صلوات وصيام، دموع وخوف.

لكن في النهاية، لم يكن الامتحان إلا لعبة مدرسية، تم اجتيازها واختبارها.

أنهار القهوة

في الجنة، لم يعد هناك صلاة ولا خشوع، بل هي من قهوة سماوية ممزوجة ب لبن وعسل، هبة رحمانية ربانية لطلابه وطالباته البله من المؤمنين والمؤمنات الذين كانوا مثلا حيا تجسدت فيه روح الإيمان الحقيقي ، فكلما كنت ابله وغبيا ، عديم التفكير والوعي، كلما ازداد إيمانك وتقواك وصلاحك، وكم كان المعلم الإله العظيم العلي القدير عالم الغيب والشهادة محتاجا متعطشا ليعرف ويكتشف مقياس الإيمان ومدى قوته لدى طلابه وطالباته المؤمنون المتفوقين في مادة الإيمان ا وهي المادة المحورية في المدرسة السماوية.

وهاهم الطلاب والطالبات المؤمنون والمؤمنات بعد إعلان النتائج النهائية في نهاية العام السماوي ،هاهم يشربون، ويأكلون، ويعاشرون الحور العين بفياجرا مقدسة،بينما تنظرهم زوجاتهم في الحياة الدنيا الماضية تنتظر بلهفة البقرة الحلوب المتزينة لزوجها حتى يحين دورها في المعاشرة السماوية ،لا احقاد ولا غيظ ،بل فيض نوراني ايماني سماوي، بينما يجلس المدرس الإله في زاوية المقهى يوزع الحوريات. ومن يسأله عن العبادات والصلوات والطقوس المفروضة ، يضحك ساخرا ويقول: *" انتهى ، انتهى الدرس."وانتهى الاختبار ، لا وجود الآن سوى للفياجرا المقدسة في معاشرة الحور العين في ماخور الهي كبير وسيرك سماوي ضخم يضج بأنهار الخمرة السماوية المقدسة وانهار القهوة الممزوجة*

باللبن والعسل بنكهة الكافيين العلوى السماوي والكيف الالهي المقدس.

العمل

شركة الباريستا السماوي: *"من يريد أن يعرف معنى الايمان الصحيح، فليشرب قهوة نهاية الدرس. فهي ليست عبادة، بل احتفالية، بل نهاية الاختبار و نهاية العام السماوي ، عام بمليارات الأعوام التي كانوا يعدونها في حياتهم الماضية الفانية* . اقتاد حارس العذاب الأبدي الكفار مكبلين بالقيود والسلاسل المحمية في نار أبدية وسلاسل من سبعون ذراع ويزيد يجرجرون أذيال خيبة البدع التي وقعوا في فخها علمهم ومنطقهم وبدعة التفكير والتحليل والوعي ،يقادون الى عذاب ابدي مشتعل لاينطفئ ،لكنهم مع هذا كانوا يضحكون مستهزئين وهم يرددون متسائلين بصلافة وجحود الكفار اللذين ختم صاحب المدرسة السماوية والمقهى السماوي على قلوبهم فأصبحت صماء جوفاء ارض بور لا الإيمان بها ولا حياة وهم يقولون:

أين هو كلي القدرة عالم الغيب من هذا الامتحان؟ وأي ملهى ليلي سماوي هذا الذي كنتم توعدون؟ "

شفرة

أيها الزبائن، انتهى الدرس،

لا صلاة بعد اليوم، لا امتحان،

فقط أنهار من القهوة،

وحفلة أبدية في المقهى المدرسة السماوي،

حيث المدرس يقول لكل طالب مؤمن متفوق ولكل طالبة مؤمنة:

لقد اجتزت الاختبار بنجاح وتفوق ، فهنيئا لك ولها .

خوف ام خشية ؟



في المقهى السماوي ، أعلن الإله عن مشروب جديد:

قهوة الخشية، قهوة الخشية تتفوق الى قهوة الخوف فهى اعلى نكهة واقوى مزاجا واغلى ثمنا واقرب مكانة ومكانا إلى صاحب المقهى السماوي،

لم تكن قهوة الخشية الساخنة، توقع رعبًا في النفوس المؤمنة فقط ، بل أنها تجعل العيون تدمع والقلوب ترتجف، ليس حبًا ولا اقتناعا ولا فهما ، بل خشية ثم خشية ثم خشية، الأهم والأولى بكل مؤمن صادق إن يخشى وان يرتجف ويرتعد لا أن يحب او يفهم ويقتنع فليس لهذه المفاهيم الجوفاء السطحية مكان في حدائق ومقاهي الإيمان السماوية لا يدخلها الا كل قلب ارتجف واهتز وتزلزل كيانه خشية ورعبا ، الرعب هو مقياس الإيمان الحقيقي ولا دونه لا إيمان ولا جنة ولا مصداقية،

جلس العلماء في الصفوف الأمامية ، وكل منهم يحمل فنجانا من قهوة الخشية . لم يكن يسمح لهم بالكتابة أو التفكير إلا بعد أن يشربوا من قهوة الخشية ،لأن العلم لا يُنتج إلا تحت الضغط، تحت الرعب، تحت الجحيم والتهديد والوعيد الإلهي . قال الإله وهو يبتسم ابتسامة نرجسية: *"العلماء لا يعملون بعلمهم إلا إذا حرف خشوني، فمن لا يرتجف من اسمي، لا يكتبًا ، ولا يخرج علمًا للنور."*

العلماء المرتجفون

حاول أحد العلماء أن يكتب نظرية جديدة، لكن ارتجفت من الخوف ، فسقط القلم. آخر أريد أن يشرح اكتشافًا، لكنه بكى من الرعب، فاختلطت دموعه برعبه. أما الثالث، فقد شرب قهوة الخشية حتى ارتعش جسده، فكتب أعظم كتاب في حياته، لكنه كان كاملاً مدحًا للإله، بلا علم، بلا حقيقة.

الفرق بين الخوف والخشية

وقف واعظ في المقهى يشرح الفارق الشاسع ما بين قهوة الخوف وقهوة الخشية قائلا:

إن قهوة الخوف ضعيفة المفعول لاتحفظ للاله هيبته ومكانته ووقاره بين صفوف وجموع عباده المؤمنين به لان مفعولها ضعيف وتأثيرها على قوة الإيمان خفيفاءا إن الخوف يكون صفة طبيعية في الخائف وعندما يرتشف الخائف من قهوة الخوف فلن يشعر بجديد لأن الخوف صفة موجودة مسبقا وما يشعر به المؤمن ليس من تأثيرها اصلا بل و صفة مسبقة به، أما قهوة الخشية فهي قوة في المخشي منه بمعنى أنها تزرع رعبا شديدا وهلعا جبارا في قلب العبد المؤمن حتى تجعله أجبن الجبناء امام الاله حتى لو كان أشجع الشجعان فان رشفة واحدة من مشروب قهوة الخشية له مفعول السحر والقوة التي تحفظ لصاحب المقهى الإله مكانته العظمى، وقطرة واحدة يحتسيها المؤمن كفيلة إن جعل قلبه يمتلئ بالإيمان فيتزلزل رعبا وتجعله يبكي ويرتعد ويرتجف من خشية الاله ، الله لا يريدكم أن تخافوا ضعفًا، بل أن ترتجفوا من قوته، و أن تبكوا من جبروته، أن تذلوا أمام هيبته." ومجرد الخوف الذي يمنحه مفعول قهوة الخوف لم يعد يروي ظمأ صاحب المقهى السماوي العلي القدير الاله الأوحد للشعور بالعظمة والهيبة والتسلط والجبروت، فقط مشروب قهوة الخشية هو ما يرضي مكانته العظمى وقدرته الكلية وبحفظ له ذاته العلية ومكانته القدسية ،،

جلس صاحب المقهى السماوي متصدرا مكانه متربعا على كرسي عرش المقهى السماوي الكبير وبابتسامة عريضة وهو يقول :

العلماء لايعملون بعلمهم الا اذا خشوني و ارتشفوا من قهوتي التي تثير الرعب في قلوبهم فيزداد إيمانهم ومن لا يرتجف منهم من امي لن يكتب حرفا ولن ينتج علما للنور،.

النتيجة الأولى: عبيد يرتجفون أمام كائن ، يعوض عيوبه القديمة ونقصه بدموعهم.

العمل الايماني المكتمل المواصفات

أعلن الإله: *" من لا يشرب القهوة الخشية، لا يدخل الجنة. ولا يرتجف من اسمي، لا يُسمى عالمًا. فالعلم لا يولد إلا من الرعب، والدموع هي حبر الذي أكتب به تاريخكم."*

صفق المؤمنون، وشربوا القهوة الخشية حتى ارتجفوا،

بينما الكفار المتمردين ظلوا خارج المقهى، يضحكون بجحود وعبثية وصلافة من هذا المشهد. بعد إن ختم صاحب المقهى على قلوبهم بالكفر والنكران.

العلماءالمرتجفون

حاول احد العلماء إن بكتب نظرية جديدة لكن يداه ارتجفت من الرعب والخشية فسقط القلم واحترق المجهر العلمي من شدة الخشية فبكى وسعر بالايمان يخترق قلبه بسهامه الصاعقة حتى فتته سهام الإيمان وترك تلقلم والمجهر وهرع يبكي من سدة الإيمان والخشية.

عالم اخر اراد إن يشرح اكتسافا لكنه ارتشف من قهوة الخشية فإذا به يرتجف ويبكي من الرعب فاختلطت دموعه بالحبر،، اما الثالث ، فقد شرب قهوة الخشية هوالاخر حتى ارتعش جسده بالكامل فكتب اعظم كتاب في مديح صاحب المقهى الباريستا الاله ،لكنه كان واقعا تحت تأثير مشروب قهوة الخشية القوي الثلاثي المفعول ليست واحدة ولا اثنتان بل ثلاثة، لاعلم ولا حقائق بل خشية .فقط خشية،.

اعلان سماوي

أعلن صاحب المقهى العلي القدير مالك المقهى السماوي والأكوان المجاورة ام من لايشرب من قهوة الخشية لن يعتمد مؤمنا حقيقيا صادقا ولا عالما ولا صاحب علم صحيح مكتمل فالعلم لا يولد الا

من الرعب لا من البحث والاطلاع وتحري الحقائق بل من الرعب والخشية والدموع هي الحبر الذي اكتب به تاريخكم كمؤمنين علماء أو علماء مؤمنين ،، ،ومن لايعترف بهذا سيحرم من جنه المقهى السماوي للأبد ولن ينال مني سوى عذاب ابدي و سخطا الهي .

صفق المؤمنون جميعا العلماء والغير علماء وشربوا واتشفوا حتى الثماله منقهوة الخشية حتى ارتجفوا

، بينما الكفار المتمردين المنكرين الجاحدين ظلوا خارج المقهى السماوي محرومين من ارتشاف فهوة الخشية السماوية ذات النكهة القوية. .

شفرة

أيها العلماء، اشربوا قهوة الخشية،

واكتبوا علومكم بدموعكم،

فالإله لا يريد الحقيقة،

بل يريد أن يرى ارتجافكم،

ويريد أن يسمع بكائكم،.

ويريد أن يشرب دموعكم كما تشربون قهوته.

ضيوف الرغوة السماوية



قهوة "صاحب الحانة الكبرى"

المقهى السماوي

يُقال إن في السماء مقهىً لا مثيل له . أبوابه مصنوعة من بخار يتصاعد كالأحلام المتلاشية، وجدرانه من حبوب البن المحمصة، وسقفه من رغوة بيضاء تتجدد باستمرار. يُطلق على هذا المكان اسم "دار الضيافة السماوية"، حيث يُدعى الناس ليكونوا "ضيوف الرغوة". لكن الغريب أن الضيافة بأجر مدفوع مقدما،

وفي ركن خاص يسمى ركن "الغبار الموعود"، في هذا المقهى السماوي المميزالذي لايشبه أي مقهى اخر، حيث يوجد في هذا الركن مكعب ضخم ابوابه من بخار الرغوة الذي يتصاعد كأحلام تتبدد في الهواء، جدرانه مكسية بكسوة شريفه من حبوب البن الطاهرة النقية المقدسة المحمصة وسقفه من رغوة بيضاء تتجدد بلا نهاية ويسمى هذا المقهى المكعب المقدس (بيت الضيافة السماوي) وهو المكعب المقدس الذي يدور ويطوف حولة زبائن المقهى السماوي طلبا للحصول على الرغوة المقدسة ،لكن في المقابل لاشئ مجاني لكل شئ مقابل وثمن وهنا الدفع يكون مقدما قبل الحضورللمكعب السماوي المقدس ٧ وهي اغلى ضيافة في التاريخ ،هنا تكسر القاعدة وحطم الحواجز ،هنا لايوجد مايسمى الضيافة بالمعنى امجاني التقليدي هنا المضيف ليس كريما الى حد أنه يست٤بل الضيف ثلاث ليال ليقوم بواحب الضيافة دون مقابل هنا الضيافة ليست واجبا يقضى بدون اجر كما هو معتاد ، هنا الضيافة بالمقى السماوي مدفوعة الأجر ومع هذا هو ليس فندقا يدفع به النزيل اجره لا وكلا وألف كلا أنها ضيافة سماوية مقدسة ، الضيف بها يبقى ضيفا وتتم ضيافته لكنها ضيافة سوبر ، ضيافة غير تقليدية من نوع اخر يستمد فيها المضيف كرمه من اموال ضيوفه ومن المبالغ الطائلة التي يدفعونها مقابل الضيافة الكريمة هنا المضيف يأخذ ثمن ضيافته ومع ذلك يحتفظ حتى اللحظة الأخيرة بلقب الكريم المعطاء ، والزبائن ضيوفه المعززين المكرمين ، لكنالضيافة هنا مدفوعة الأجر مقدما.

هنا الكرم بأجر وليس كرما بلا مقابل، هنا كل شئ بثمن ولايوجد شئ مجاني والمصالح متبادلة ، أنت تنتفع مني وأنا بالمقابل انتفع منك ، هنا لا يسمع إلا صوتا واحدا يقرع كقرع الطبول في الأذان صوتا يقف على ارض صلبه في بلاد المصالح السماوية،

واللغة الوحيدة السائدة في هذه البلاد هي لغة المصالح المتبادلة (شيلني وأشيلك) الكرم في دولة المصالح السماوية الإيمانية مدفوع مقدما، هنا الكرم ليس هو ذاك الكرم التقليدي الذي تعرفون، الكرم لمجرد الكرم، لا، هنا الكرم من نوع متميز نادر، كرم سماوي وما ادراك ما الكرم السماوي، انه كرم الرغوة المقدسة ، كرم بمقابل، كرم مدفوع الأجر . وهناك وكان الضيوف يرتدون زيا مختلفا مميزا ،الا وهو الزي الرسمي للمكعب السماوي في المقهى المقدس زيهم عبارة عن ملابس بيضاء رقيقة جداً،وهي مجرد قطعتان منفصلتان من قماش ابيض خاص بالذكور،يرتدونه من دون أي ملابس أخرى تحت هاتان القطعتان البيضاء وبشرط إن تكون بلا خياطة لتكون سهلة الحركة وربما سهلة الانزلاق، واياكم إن تأخذكم الظنون الخبيثة او يخدعكم الوسواس الرجبم ويهيئ لكم إن هذه الملابس مثيرة وخفيفة وتثيرالرغبة الجنسية او الشهوة كلا والف كلا ،لا تأخذكم العزة بالاثم، إنما هي لتريح الضيف وتشعره بالتجرد من كل متاع الدنيا والتخفف من أحمال وأوزار الذنوب والشهوات ومتاع الدنيا الزائل ليكون خفيفا كالفراشة متجرد حتى من ثيابه متخفف منها وهو بين يدي العلي صاحب المقهى السماوي وحول المكعب المقدس يلف ويطور وهو خفيف كالطير من شدة الإيمان والتدين والقرب من العلي القدير مالك المقهى السماوي والمكعب السماوي، لذلك كان لابد إن تكون ملابس الضيوف من الذكور سهلة الفتح والانزلاق بحيث يبدون من شدة الإيمان ويشبهون في تجمهرهم فقاعات الحليب التي تتلاشى سريعاً فوق كوب كابتشينو عملاق ،او كحبوب القهوة الصغيرة الفاتحة اللون قبل إن تحمص ، هولون النقاء والصفاء ، ولامشكلة اطلاقاان يكونوا مكشوفين أمام الجنس الاخر من الإناث اللواتي ترتدي الواحدة منهن جلباب ابيض يلتف ببياضه حول جسدها

ليظهرنوره لمشع بشعاع الايمان ،فيزدتد الابمان ويتألق وتنطلق شرارته الأولى عند اللف والدوران حول مطحنة البن المكعبة المقدسه والتي عندها وحولها تتلاصق الأجساد الايمانية وتضيئ باللونالابيض ذكورا وايناسا متلاصقين ببعضهما بملابسهم الشفافة الغير مخيطة الخفيفة تلاصقا كفقاعات الكابيتشينوا المتلاصقة المتماتفة بجانببعصها لاصقا ايمانيا متراصين كالجسدالواحد تلاصقا يتندون فيه من كل متاع الدنبا حى التجد والتخفف من ثيابهم لاصقا متاحا بصك سماوي شرعي لامانع ابدا من امتزاج او التصاق الذكور ر والايناث حتى لو اصبحوا متخفيفين من ثيابهم كسجد واحد متلاصق ، لأنه تلاصق سماوي شرعي مباح ومتاح، هنا يتغاضى صاحب المقهى السماوي ومالك مطحنة البن المعبة المقدسة عن هفوات زبائنه المؤمنين الكرام ، لأن واجب الضيافة يحتم عليه ضرورة التغاضي عن مايمكن ان يفعلوه او يشعروابه وقت اللف والدوران الايماني المكعب والمقدس ، وهو يدورون دورتهم المفدسة السباعية حول مطحنته المكعبة السماوية إن كرم الضيافة يحتم عليه التغاضي والتغافل لانهم دفعوا له الكثير ومن واجبه أن يحترم ما تكبدووه من معاناة من أجل الحصول على اجر الضيافة المدفوعة مقدما او ليس من واجبه بعد كل ما تكبدووه من عذابات في الحصول على أجر الضيافة الذي يدفعونه له عن طيب خاطر في مقلب استقبالهم أن يتغافل عن تلك الهفوات الإيمانية في سبيل الإيمان يهون كل شئ وفي سبيل اللف المقدس والدوران السباعي الحلقات يجب أن يتغافل المضيف عن هفوات ضيوفه الكرام فقد دفعوا له الكثير وهو الكريم والكرم يحتم عليه إن يتغافل ويتغاضى عن تلك الإيمانية المقدسة البيضاء كملابسهم النقية التقية كفقاعات الكابيتشينو فوق كوب مكعب ضخم من قهوة بالحليب السماوي، وكان الجميع يحلمون بالوصول أكثر وأقرب وهم متلاصقين

كجسد واحد ملتهب بالشرارة الإيمانية السماوية وهم يقتربون من "المطحنة المكعبة الشكل ،المقدسة" في قلب الصحراء، حيث يُقال إن "صاحب الحانة الكبرى" ينتظرهم ليقدم لهم رشفة الخلود.

تذكرة الدخول إلى الفنجان

كان "منصور" قد باع أثاث منزله، وادخر ثمن عرق جبينه لعشر سنوات، ليشتري "تذكرة الضيافة". قيل له إن صاحب الحانة هو أكرم الأكرمين، وأن الضيف لا يدفع ثمن قهوته. لكن، ولسبب غامض، كان على منصور أن يمر بعشرات المكاتب التي تبيع "أوراق الرضا" و"تأشيرات المرور إلى النور"، وكل ورقة كانت تلتهم جزءاً من لحمه الحي.

سأل منصور الموظف: "إذا كان صاحب البيت هو من دعاني، فلماذا أدفع ثمن الطريق، وثمن الهواء، وثمن الجلوس على بساطه؟"

رد الموظف وهو يرتشف قهوته ببرود: "أنت لا تدفع ثمن القهوة يا بني، أنت تدفع ثمن 'الشرف' بكونك مدعواً.. ثم إن الضيف الحقيقي هو من يأتي محملاً بالهدايا لصاحب البيت الذي لا يحتاج شيئاً!"

ارتداء ملابس "الرغوة" والزحام وطقوس الدخول

وصل منصور إلى مشارف "المطحنة" حيث كان يقف عن الباب الباريستا السماوي وهو لا يبتسم . طُلب منه أن يتجرد من ملابسه ويخلع عنه كل مايملكه من مال او هوية او حتى الراحة والكرامة، ليتجرد من كل ماله علاقة بالحياة الخارجي هنا داخل

مطحنة البن المكعبة المقدسة التجرد هو فريضة قدسية تدل على قوة الإيمان الحقيقي كلما تجرد من ملابسك ، من مالك من راحتك من كرامتك تزداد تقى وورع وايمان مكعب ، هنا الشعار(تجرد أكثر تؤمن اقوى واشد) وكلما ازددت تجردا وقربا واحتكاكا يزداد ايمانك بالتبعية، وتصبح كأنك مسحوق قهوة يسكب في مطحنة مكعبة ضخمة واحدة لا يوجد غيرها لانها قبلة البن المطحون التي يلتف حولها العالم اجمعين ولاتصح لهم طقوس الا بالتوجه لهذه القبلة المقدسة التي تطحن لهم حبوب البن المحمصة ذات الرغوة الإيمانية الطاهرة ، ثم يستكمل البارستا السماوي طقوس الدخول ويسلم كل ضيف او زبون كوب قهوة فارغ و٧و يقول له مبتسما : هذاهو نصيبك من الضافة وعليك إن تملأه بنفسك عبر الزحام عبر العرق عبر المشقة ، وهنا الضيف المؤمن يبدأ ويلف جسده بقطعتين من القماش الأبيض الخفيف، "ليكون مساوياً للعدم" كما أخبروه. ويقف في الزحام، تحت شمس تحول الرؤوس إلى حبات بن محمصة لدرجة الاحتراق.

كان الزحام شديداً لدرجة أن الأنفاس اختلطت، والأجساد العارية تحت الأقمشة البيضاء بدأت تلتصق ببعضها بفعل العرق. في تلك اللحظة، شعر منصور بمرارة غريبة. كان يظن أن "الضيافة" تعني الراحة، لكنه وجد نفسه في "خلاط" بشري هائل. كان الناس يتدافعون، يسقطون، ويُهرسون كحبات البن تحت أقدام بعضهم البعض، وهم يصرخون: "لبيك يا صاحب القهوة!"

لاحظ منصور أن البعض في وسط هذا "الغليان" البشري، كانوا يستغلون الالتصاق والزحام ليمارسوا خفة يد أو نظرات مريبة، مستغلين أن الجميع "عراة إلا من القماش". فكر في نفسه حيث

بدأت وساوس الشيطان ومكائده تحول بينه وبين شرارة إيمانه الساخنة وأخذ يوسوس له الشيطان قائلا : "يا لها من مفارقة، جئنا لنطهر أرواحنا، لكن أجسادنا المحشورة في هذا الزحام تذكرنا في كل ثانية ببدائيتنا!"وتثير في نفوسنا الضعيفة المريضة الرغبات والشهوات أثناء التلاصق، ولكنها الغريزة الطبيعية فهل لي إن ا قاوم الغريزة ،ولماذا إذن يسمح ويرحب صاحب مطحنة البن المقدسة بهذا ؟؟ بل ويأخذ منا الأجر في مقابل ضيافته و مقابل دوراننا المقدس حول مطحنته المكعبة السماوية الطاهرة، اوهذا الالتصاق بين الذكور والإناث اليس يحرمه ويمنع حتى النظرات ويقول إن العين تزني وزناها النظر ، لماذا اذن يتغاضى عن نتائجه ؟ ا لأنه التصاق مدفوع الأجر ؟؟! ، ثم فجأة بدا (منصور) وكأنما استيقظ من غفوة وبدأ يستغفر وهو يتمتم (اعوذ بالعلي القدير صاحب بالمقهى المقدس من وساوس الحقير شظون الرجيم، .

وهم الارتشاف وثمن الضيافة

عندما وصل أخيراً إلى حجر "المطحنة" الكبير ليلمسه، لم يجد قهوة، ولم يجد صاحب الحانة. وجد فقط حراساً يصرخون في وجهه: "تحرك! لا تعطل السير!"

نظر منصور إلى السماء وسأل: "أين الرشفة؟ أين الضيافة؟ لقد دفعت كل ما أملك، وتحملت حرارة المحمصة، ودهست قدماي، وكدت أفقد كرامتي في الزحام، وكل هذا من أجل فنجان فارغ؟"

جاءه صوت شيخ بجانبه، وجهه يشبه رغوة الكابتشينو المنهارة: "يا بني، القهوة ليست في الفنجان، القهوة في 'الدماغ'. أنت الآن في قمة 'الكيف' الروحي، ألا تشعر بالنشوة؟"

اجابه منصور : بلى اشعر بها لكن كل خطوة نحو الة الاسبريسو تكلفني دما وعرقا وجهدا مدفوع الأجر ومعاناة فوق طاقتي. والأدهى من ذلك والأمر اني رأيت البعض يموت قبل إن يصل الى كوب الاسبرسو وبنعم بمذاق الرغوة الكثيفة لكن للأسف يبتلعه التزاحم على كوب قهوة الاسبريسو ذو الرغوة ذات الفقاقيع الذيذه المغرية فيختنق بعضهم وبعدد كبير يختنقون بالبخار الصادر من المطحنة المكعبة السماوية ، ومع ذلك يبتسم الناجون فرحين بكرم الضيافة مدفوعة الأجر واصفين إياه بالكرم الحاتمي

اجابه الشيخ الكبير بتأمل وبثقة :.

الرغوة هنا ليست مجرد رغوة، بل هي رمز شعوري وهمي. تغطي سطح القهوة، تخفي مرارتها، وتوهم الضيوف أن الطعم حلو. لكن حين يجرّبون الرشفة، يكتشفون أن القهوة مرة، سوداء، ثقيلة. ومع ذلك، يواصلون الشرب، يواصلون الترديد: "هذه هي الضيافة، هذه هي النعمة."لبيك يا رغوة لبيك ، لبيك ،لا مذاق الا مذاقك، إن الرغوة والقهوة لك والملك لك وحدك ،لا شريك ولامذاق غير مذاقك، لبيك.

بدا الضيوف لمن لا يملك نعمة الإيمان و متعة الانقياد الأعمى بدا الضيوف في ناظريه وكأنهم مدمنون على الوهم ، لا يستطيعون الاعتراف بأنهم خدعوا. لكن رغوة الإيمان الحقيقي لا ترى بالعين المجردة ولا تلمس يدا بيدا رغوة غير يقينية، لكنها ومع ذلك تملأ الروح المؤمنة ، أنه هو ذاك الإيمان الحقيقي ونعم الإيمان القوي، الرغوة هي الكيف، هي الدماغ الذي يسكب عليهم إحساس خفي غير مرئي لكنه ومع ذلك موجود أنه الشيء من اللاشيء! تماما كالسحر ،سحر الايمان

الذي يحسبه المتمردون المنكرون لقدسية الرغوة الايمانية يظنونه وهم، لكن المؤمنون بالرغوة إيمانا قويا يعيشون في نعيم حتى وهم في العذاب.والجحيم ، ونعم الإيمان الحقيقي القوي ، وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم، او بالأحرى وصاحب الرغوة المؤمنة التقية في العذاب والزحام يتبسم ولا يتألم.

المفارقة

المفارقة الكبرى أن الضيوف، رغم كل هذا، يبتسمون. يعودون إلى بيوتهم، أو يموتون في الطريق، لكنهم يروون القصة بفخر: "كنا سعداء معززون مكرمون، شربنا القهوة السماوية." لا يوجد مؤمن حقيقي يرى في الضيافة الكريمة المقدسة الطاهرة عذابًا ، وإلا خرج من دائرة الإيمان النورانية المقدسة البيضاء كملابس الضيوف الكرام ، حتى لو كانت القهوة كانت مرة، أن الرغوة كانت خيالا لذيذا او قل ايمانا شديدا . فالمؤمن القوي الحقيقي يفضل الوهم و الشعور بنشوة الرغوة وكفى .

وبعد انتهاء طقوس الرغوة المقدسة من لف ودوران سباعي مقدس وذهابا وايابا ايضا سباعي مقدس يغلق المقهى أبوابه فجأة. الضيوف الذين لم يدخلوا وبالأحرى لم بدفعوا ثمن الضيافة يبقون في الخارج، يتساءلون: هل كان الضيوف بالداخل ضيوفًا حقًا، أم مجرد زبائن في مقهى يستنزفهم؟ هل كانت الضيافة ضيافة، أم مجرد تجارة بالرغوة؟ هل كانت القهوة نعمة، أم لعنة سوداء مغلية؟.

هز منصور رأسه بمرارة. تذكر كيف أن الضيف في أي بيت بسيط يُستقبل بالماء البارد والراحة، بينما هنا، في بيت "ملك الملوك"، يُطالب الضيف بالدفع، ويُعرض للموت زحاماً، ويُترك

ليعود بجيوب فارغة وجسد منهك، ليُقال له في النهاية: **"**لقد شربت أصفى أنواع الوهم.. هنيئاً لك**!"**

ثم عاد منصور إلى قريته، والجميع ينادونه "صاحب الكيف الكبير وهم يرددون ، مزاجا مبرورا وشربا مغفورا "،.

البيرانا يحاكم المقهى المقدس



في مدينةٍ يقال إنها لا تنام، وُجدت جريمة غريبة: زجاجة صغيرة تحمل اسمًا مخيفًا، محلول البيرانا.

كان المحققون يظنون أن الأمر يتعلق بمادة كيميائية خطيرة، لكن الحقيقة كانت لاذعة.

المحلول لم يكن يذيب المعادن، بل يذيب العقول والأجساد معا.

التحقيق العبثي

دخل المحقق إلى المختبر وهو يرتدي نظارات سوداء، ليس خوفًا من المحلول، بل خوفًا من رؤية الحقيقة.

ففي هذه المدينة، الحقيقة مادة قابلة للاشتعال، والجهل هو طفاية الحريق.

سأل المحقق: "ما وظيفة هذا المحلول؟"

أجاب الخبير الكيميائي وهو يضحك: "إنه يذيب المنطق، ويترك الإنسان بلا عقل، ليصبح مؤمنًا سعيدًا، أعمى عن كل شيء."

و في مقهى المحكمة السماوية، حيث تُقدَّم القهوة ممزوجة بالأساطير، جلس القاضي العظيم بيرانا ليضع ميزان العدالة .

البيرانا في مقهى المحكمة السماوية:

في مقهى المحكمة السماوية، حيث تُقدَّم القهوة ممزوجة بالأساطير، جلس القاضي العظيم: محلول البيرانا.

لم يكن مجرد مادة كيميائية، بل كان سيد العلم، القادر على إذابة الجثث وتحويلها إلى غاز ثاني أكسيد الكربون يتبخر في الهواء.

لا لحم، لا دماء، لا عظام، لا أثر.

الجريمة كاملة بلا جثة، بلا قبر، بلا حساب.

الإله خلف القضبان

وقف الإله داخل فنجان قهوة سوداء، خلف قضبان من بخار البيرانا.

كان وجهه شاحبًا، وعيناه تبحثان عن جثة ليحاسبها، لكن الجثث كلها تبخرت.

قال القاضي البيرانا :

"أيها الإله، كيف ستقيم ميزانك إذا لم تجد جثة؟ كيف ستفتح القبور إذا لم يبق قبر؟"

فأطرق الإله رأسه، عاجزًا أمام عظمة العلم.

محامي الدفاع

دخل المحامي وهو يرتدي عباءة من بخار القهوة، وبدأ دفاعه عن الإله الضعيف:

*"سيدي القاضي، إن موكلي ليس عاجزًا، بل رحيم.

لقد ترك محلولكم يعمل لأنه لا يريد أن يتدخل في حرية العلم.

إنه ليس ضعيفًا، بل متسامح، يترك البشر يذيبون جثثهم كما يشاؤون، حتى لا يقال إنه ديكتاتور. أن كل شئ يحدث بإرادته. وماتسارون إلا أن يشاء هو. فضحك الحاضرون وحاجات اصوات ضحكاتهم كالطبول وملأت قاعة المحكمة .

طرق القاضي بيرانا عدة طرقات ليسكتهم. واردف قائلا :

لكن الإله الذي تدافع عنه يقول ويجزم أن هناك حساب للجثث التي في القبور وأنها ستبعث من جديد وتعود إلى سيرتها الاولى، بل ذهب بخياله إلى ماهو أبعد من هذا وأكد أن سيحاسب الجثث داخل قبورها فأين هذه الجثث التي تبخرت وأصبحت غاز ثاني أكسيد الكربون؟ لا جثة لاعظام لا لحم ، لا أثر.فقط هواء وغاز ، أين الجثة؟ وأين القبر؟ لا توجد جثة ولا قبر، فكيف سيؤدي مهمته ؟وكيف ترك المحلول يمحي أثر عمله ك اله ؟ هل هو عاجز أمام

العلم ؟ ام هل انتصر العلم عليه ؟ أو كان الأمر بإرادته كما تدعي لكان أوضح هذا منذ البداية ، أو حتى لمح أو أشار لما حدث ،لكنه لم يشر في كتابه ولا في أقواله يوما ما أن هناك جثث تذوب وتختفى وتتبخر في الهواء بحيث تصبح كأن لم تكن وكأن لم توجد في الحياة اصلا. بل أنه كان يجزم دائما أنه سيحاسب البشر من خلال جثثهم وأنه سيحيي عظامهم وهي رميم من داخل قبورهم ،وكان يعمم .ومن الواضح أنه كان جاهلا جهولا بمبتكرات العلم وبوجود محلول البيرانا الذي دمر يقينه وذوب جثثه وحولها إلى غاز ثاني أكسيد الكربون وافسد عليه مهمته في الحساب والعقاب. عليك أن تعترف أن موقفه ضعيف وأنه عاجزا أمام العلم الذي أفسد عليه خطته التي يمارس سلطته من خلالها . لقد أهمل في وظيفته ولم يصمد أمام تحدي العلم له وهاهي الجثث تبخرت وذابت في الهواء والعدم ولم يعد لها أثر وهاهو يقف عاجزا أمام اللاشئ ، مقصرا في أداء وظيفته بعد أن ادعى أنه كلي القدرة عظيم جبار متكبر ،فاين ذهبت قدرته وعظمته المزعومة ؟ اين كلي القدرة الذي يصف نفسه به؟ هل سيعاقب ويحاسب اللاشى؟ لماذا وصف نفسه بما ليس فيه؟ ومن أعطاه الحق في أن يدعي القدرة الكلية ويخدع السذج اللذين صدقوه ويزعم أنه سيحاسب ويعاقب ويعذب ويكافئ ويرغب ويرهب .وهاهو الان يقف عاجزا أمام محلول البيرانا وأمام العلم. أنه ليس أكثر من مخادع خدعنا جميعا وارعبنا و حولنا إلى سذج. أوهمنا أنه سيحاسب جثث الموتى ويعاقبهم ويقرر مصيرهم في يوم معلوم .والآن بعد أن اتضح كذبه وبان خداعه .لابد أن يعاقب على جريمته في حق الآخرين الذين إرهابهم. وارعبهم وجعلهم سذج يصدقون أنهم سيعودون إلى سيرتهم الأولى بعد الفناء واللاشئ .والآن بعد أن فضحه محلول البيرانا وكشف القناع عنه .لابد يعاقب على جريمته في حق الآخرين المؤمنين به السذج أن الخديعة وإرهاب الآخرين

والاستخفاف بتفكيرهم وتحويلهم إلى اغبياء بلهاء يستخفون باليقين والمنطق والبحث وتحري الحقائق ،ويصدقون الأوهام والأساطير والخرافات. أنها لجريمة من ابشع الجرائم .أن هذا الإله حول المؤمنين به إلى مجانين بلهاء لا يحترمون المنطق ولا العلم ويفضلون الأساطير والميتافيزيقا عليه. اليست هذه جريمة نكراء .سقطت وانكشفت وتمزقت تحت سياط البيرانا التي مزقت جسد اكاذيبه وكشفت القناع عن انياب جريمته النكراء في حق المؤمنين به الذين أضاعوا حياتهم في أوهامه وخرافاته.

فما قيمة إله لا يستطيع أن يحفظ جثة واحدة من التبخر؟

تباهي البيرانا

رفع القاضي البيرانا كأسً المنطق العلمي قائلا:

*"أنا العلم، أنا القوة، أنا الذي أذيب الجثث وأجعلها هواءً.

أنت ايها إله الأخرق، لن تستطيع أن تحاسب من لم يبق له أثر.

أين جنتك؟ أين نارك؟ لقد تبخرت مع الجثث.

أنا سيد النهاية، وأنت مجرد متفرج."*

الحكم النهائي

أعلن القاضي:

*"يحكم على الإله بالعجز الأبدي، لأنه لم يقم بوظيفته كإله.

أما محلول البيرانا، فهو السيد الجديد، لأنه جعل الموت بلا أثر، وجعل الحساب مستحيلاً."*

صفق الحاضرون، وشربوا كأس البيرانا، ضاحكين من الإله الذي يقف خلف القضبان، عاجزًا أمام العلم.

وفي مقهى المحكمة السماوية، أصبح العلم أقوى من الميتافيزيقا والاساطير، وأصبح البيرانا سيدًا على الإله.

لكن المحامي ظل يصرخ:

"موكلي ليس ضعيفًا، بل كريم، يترككم تبخرون جثثكم لتدخلوا الجنة بلا حساب**!**"

فابتسم القاضي وقال:

*"مدحتَه كإله، لكنك ذممتَه كعاجز.

أنت ترفع الضعيف إلى السماء، بينما نحن نسحقه تحت أقدام العلم."*

قرود الحكمة



في مقهى سماوي عائم بين الغيوم، حيث تتراقص حبوب البن المحمصة في الهواء، وتنبعث من فنجان القهوة رائحة تعطر الأجواء، كان يجلس ثلاثة قرود حكيمة، يمثلون الفناجين الثلاثة ل البن السماوي المقدس والمحمص في نار كونية هادئة.

القرد الأول: لا يرى الشر

كان القرد الأول (يهوى) ، يجلس على طاولة مميزة في المقهى وهو اصل الامر وبداية الفكرة وهو صاحب البن واول من قام بتحميصة وزيادة نسبة المافيين به في نار كونية وكان القرد ارأول (يهوى) يرتشف قهوته ببطء. لم يكن يرى الشر، بل كان يعتقد أن كل ما يحدث حوله هو جزء من خطة إلهية محكمة. "يا إلهي، كيف يمكن أن يكون هناك شر في عالمك؟" كان يتساءل،

بينما يراقب الآخرين. لكن في أعماقه، لكنه في المقابل كان يعرف أنه يستخدم الشر في بعض الأحيان كأداة لتحقيق أهدافه.إذا لزم الأمر رغم تحذيراته من الشر وانه لا يجب ان يراه احد من مرتادي وزبائن المقهى السماوي الذين يجلسون على طاولته الخاصة ويحتسون ويرتشفون قهوته و يتذوقون نكهة البن المحمص الخاص به كان ينصحهم ويرشدهم وهم يتأملون في فناجين البن وحبوبه المحمصة ويبتهلون اماما رائحته التي يسكرون بها إلى حد الثمالة وبخاصة في يومهم االمقدس التأملي كان يحذرهم أن يفعلوا الشر او يتكلمون به الا فقط في حالة الدفاع عن أفكارهم المحمصة في مطحنته فقط اذا لزم الامر دفاعا عن العقيدة المحمصة الكونية أما ماعدا ذلك فالشر فقط لا يراه، وكأن عينيه مغلقتان عن الحقيقة.

القرد الثاني: لا يسمع الشر

أما القرد الثاني (ياسوع المحب) الذي يجسد المحبة ، فقد كان يجلس بجانب القرد الاول لكن على طاولة منفصلة خاصة به وكان له زبائنه وعشاق قهوته الخاصة التي يطحنها ويحمص الحبوب في مطحنة ومحمصة المحبة ،فقد كان يرى إن حبوب محبة وتحميصها محبة وإذا أحببت باخلاص نلت الخلاص الابدي واذا شربت القهوة وحمصت البن من قلبك بحب، احبك القرد (يا سوع المحب) ف كان يستمع فقط لصوت يسوع، الذي يقول له: **"**أحبك، أحبك**"**. لكن في نفس الوقت، كان يستخدم الشر لحماية نفسه ومعتقداته. **"**أسمع صوت الحب، لكنني أحتاج إلى الدفاع عن نفسي**!"** كان يردد، بينما يبتسم ابتسامة عريضة. كان يتجاهل كل ما حوله من شرور، وكأنه في عالم آخر. لكنه كان يحذر كل زبائنه الذين يجلسون على طاولته في اليوم المقدس إن لا

يستمعون أبدا لصوت الشر وان صوت الشر صوت كريه يباعد بينهم وبين محبته لهم فمن بحبه لايسمع صوت الشر ابدا ولا يستمع له في اليوم المقدس .

القرد الثالث: لا يتكلم بالشر

القرد الثالث (الخاتم) فقد كان اعنفها وأشدها بأسا وشراسة وتبجح كان يجلس في زاوية خصصها لنفسه في ركن بعيد عن زميليه ويدعي ما كان يزعم أنه متميزا عن كلاهما ، وانه هو الأهم والمقصود والأعلى شأنا بينهم وانه في القمة وهو الصادق الوحيد بينهما وكتن دائم العراك والسباب لهما ودائما ماكان بتهمهما انهما يحرفان افكارهما وعقائدهما المحمصة قائلا لهما إن حبوب قهوتهما مغشوشة ومحرفة مزيفة وليست نوعا اصليا إن قهوته فهيالاغلى نوعا وهي اراصلبةالمطلوبة التب بتمناها كل زبون من مرتادي المقهى اليماوي وكان له زبائنه المخصوصبن يجلسون معه وحوله ملتفين في طاولته التب يميزها ويزركشها بالوان وزخارف من حبوب البن المحمصة الاصلية كما يزعم دائما وكان زبائنه لايقلون عنه تبجحا وشراسه فقد كانوا دائمي السجار والسباب لزبائن القردينارأول والثاني مدعيبن انهم اثحاب الحق في المقهى اليماوي واثحاب الحق في الجلوس في المقهى وطاولتهم من المفروض إن تكون هي الطاولة الوحيدة الكبرى في المقهى اليماوي وانهم احق بزبائن القردين الاخرين لانهم هم الوحيدبن اللذين يقدمون اجود انواع حبوب البن وأجود طرق التحميص وانهم هم الصادقون وهم خاتم البن المطحون ودائما ماكانوا بحاولون استقطاب ربائن الطاولتبن الاخرين لطاولتهم واغرائهم بحلوبالبن النقية امحمصبة التب تحين المزاج وتجعل القلب

مطمئن خصوثا في يومهم المقدس فب وقت الخطبة اباسلوعية كان القرد الثابث يحثهم على الجهاد من أجل شريعة البن المحمصة وفي سبيل القهوة اليماوية وصاحب المقهى اليماوية والجهاد تحت لواء اشرب أكثر لتعرف اشرب لتنسى وتذوق لبطمئن قلبك الا بارتشاف القهوة السماوية الأصلية تطمئن القلوب وتيكن العقول وتهدئ عن التفكير ،كان القرد الثالث صامتًا، لكن في أعماقه كانت تدور أفكار عن الجهاد، الذي يعتبره أعلى مراتب الإيمان المحمص في نار قدسية سماوبة وكان يقول لهم دائما وخاصة ي اليوم المقدس وهو يجعر بثوته الحادالجهوريقائلا : . "أنا لا أتحدث عن الشر، لكنني أستخدمه عندما أحتاج إلى نشر دعوتي. المحمصة دعوة حبوب القهوة السماوية أنا لا اتكلم بالشر ابدا فزبائني هم من يلم الاخرون من لسانهم ويدهم !! لكنه كان هو المحرض اراول لزبائنه على السجار والسباب واليخرية والتعالي على زبائن زميليه الآخرين بحجة إن الدعوة المقدسة للجلوس والانضمام لزبائن طاولته المقدسة الطاهرة الحقيقية وأصول شرب وتذوق حبوبه الأصلية النقية التقية المحمصة في ناره القدسية الكونية تتطلب الدفاع والجهاد والحروب بكل الوسائل وللضرورة أحكام والجهاد المحمص بنكهة البن السماوي المقدس ليس إرهابا كما يدعي المتآمرون الأعداء بل اعلى مراتب بصوت جهوري وهويجعر فيهرعون للعراك والسباب مندفعين بعنف نحو زبائن الطاولتين الاخرتين وهم مشحونين بجرعات ايمانية محمصة في لهيب نار كونية مقدسة وحبوب البن السماوي تثير في ادمغتهم شرارة الإيمان المقدس، وفي يوم وليلة ازدادت النساحنات بين الاطراف الثلاثة فقد كان لابد للقردينالاخرين إن يردا على الهجوم الموجه ضدهمافقط سكتا طويلا واسكتا زبائنهم عن اب ردة فعل لكن طفح الميل وازداد الشجار بين ثلاثتهم فقرورروا بعد الاخذ والرد

والتشاور مع زبائنهم كل على حدة قرروا إن يعقدوا هدنه لنقاش والتشاور واخذ القرارات والشجب والاستنكار وحل المشكلات بين اطراف النزاع الثلاثة فاختاروا ارصا محايدة وسط المقهى السماوي الكوني المقدس وتم عقد اجتماع ثلاثي الأبعاد بين القردة الثلاثة لحل الإزمة الراهنه وفض الاشتباكات التي يثيرها زبائنهم وبخاصة في اليوم المقدس لايامهم الثلاثة على التوالي وخاصة في يوم القرد الثالث والذي تقرر انعقاده يوم الجمعه وبعده القرد القرد الأول الذي احتكر لنفسه ولزبائنه يوم السبت وجعله للتأمل في فنجان القهوة السماوي وممارسة طقوس التعبد ، ومن ثم جاءالدور لى يوم الأحد فقد اختص القرد الثاني به لنفسه وقال مدعيا أنه يوم انعقاد مؤتمر المحبة والخلاص الأبدي الذي لن يكون الا لمن احبني واتبعني واخلص لي وسكنت جنبات قلبه كالروح في داخل الجسد. فما عليه الا اتباعي وأنا كفيل بتحمل أي تبعات اوخطايا يرتكبها ،فقد تحملت اوزار وخطايا العالم وفديتها بدمي ونفسي، لا اريد منه سوى محبتي واتباع نوري فقط لاغير

" جلس القرود الثلاثة في يوم انعقاد مؤتمر قرود القمة المحمصة الكونية المقدسة ،على منصة بجانب مطحنة البن السماوي وسط المقهى السماوي على الأرض المحايدة التي رشحوها لانعقاد المؤتمر، وأخذوا يتبادلون النظرات بينما كان كل منهم يراقب الآخر في صمت ويتجنب الحديث عن الأمور التي قد تثير الجدل.وتشعل الفتنة بينهم أكثر وأكثر.

يوم حبوب القهوة المقدسة المحمصة

جلس كل قرد على المنصة بجانب الآخر وهو يتمتم بالصلوات والدعوات التي ينادي بها في يومه المقدس كان القرد الأول يتمتم بتأملات المحمصة القدسية يوم السبت ، لكنه في داخله كان يعرف

أنه يستخدم الشر للدفاع عن معتقداته. بينما كان القرد الثاني يتمتم بالصلوات الثالوث المقدس المحمص في أيام الآحاد

في العبادة المحمصة لكنه في خفايا قلبه كان يستخدم الشر لحماية نفسه.رغم عدم استماعه أو سماعه ابدا لصوت الشر،

أما القرد الثالث، فكان يقوم ويقعد وهو رافعا يده وهو يكبر ويركع ثم يسجد متضرعا بخشية و متمتما بصلاته ودعواته المفعمة بنشوة حبوب البن النقية الأصلية التقية التي تتسم بالخشية والارتجاف والخشوع الذي هو لديه كان دائما وابدا مقياس الإيمان المحمص النقى الغير مغشوش فكلما ارتجفت أكثر وارتعبت اكثر من صاحب المقهى السماوي وبكت عيناك من خشيته جبنا ورعبا كنت من العليين ومن ارقى زبائن المقهى السماوي وأصبحت الذواقة المؤمن رقم واحد لأنقى وارقى حبوب البن المحمصة الغير مغشوشة المقدسة التي كان ينادي القرد الثالث بارتشافها في يومه المقدس الذي كان يعقده في يوم الجمعة مو كل اسبوع،

، لكنه في الحقيقة في داخله كان يتمنى أن يحقق فضيلة الجهاد، الذي يعتبره أعلى مراتب الجودة في حبوب البن المحمصة الإيمانية.

وفي نهاية اليوم،بعد تمتمات و دعوات وصلوات قرر القرود الثلاثة في المقهى السماوي، حيث كان الباريستا يقدم لهم القهوة السماوية.فبدا القرد الأول بالحديث مبتسما وهو يقول : "هل تعلمون؟" لقد أدركت ولاحظت با زملائي الاعزاء في المهنة "إننا جميعًا نستخدم الشر بطريقة أو بأخرى، لكننا نفضل أن نتجاهل ذلك."

"نعم،" رد القرد الثاني، "إنه كالكافيين في القهوة، يخدر عقولنا ويجعلنا نرى الأمور بطريقة مختلفة."

"لكن،" قال القرد الثالث، "علينا أن نكون صادقين مع أنفسنا، ونتحدث عن الشر بوضوح وشفافية،لابد إن نكون صريحين مع انفسنا وندرك أنه كالسم له فوائد فمن السم دواء السنا نستخرج من سم الأفعى القاتل دواء ، ورب ضارة نافعة بل واجبة ، إني ارى إن هذا الرأي افضل من تجاهله"

وبينما كانوا يتبادلون الضحكات، أدركوا أن الحكمة الحقيقية التي يتبعونها من وجهة نظرهم تكمن في قبول كل جوانب الحياة وشرورها، التي يفضلون عدم رؤيتها والتظاهر برفضها وكرهها كل بطريقته ونهجه.وهذه هى خلاصة تجاربهم في الحياة بعد سنوات العمر الطويلة التي عاشوها وخاضوا تجاربها.

الايجا الجديد



في أحد أحياء أمريكا الجنوبية، وُلد رجل أسود لقبوه فيما بعد ب (الايجا) ، عاش الطفل منذ صغره حتى أصبح شابا يافعا وهو يعاني من عذابات الاضطهاد والتمييز العنصري ضد السود ، يلاحقه البيض بنظراتهم وكلماتهم، حتى صار السواد لعنة في عينيه.

لكن الايجا لم يستسلم، بل قرر أن يحوّل عقدته نقصه إلى دين، وأن يجعل من سواده قداسة، ومن قهوته السوداء الداكنة التي طالما انتشى بمذاقها رمزا الطهارة والقداسة والعقيدة الصحيحة.

كبر الايجا، وتعلم على يد رجل غريب الأفكار، فبدأت الهلاوس تزوره، يسمع أصواتًا، يرى خيالات، ويظن أنها وحي ، لقد عانا الايجا منذ طفولته من الصرع (صرع الفص الصدغي) وشهدت أكثر من حادثة مرت به وهو طفل على نوبات الصرع المتكررة التي كانت تشق صدره ضرباتها القاتلة ولطالما كانت سياطها يلهب جسده

بالتشنجات. ومن أبرز تلك الحوادث تلك التوبة التي التهمته في جوفها وغاصت به في بحر التشنجات الهائج ، ذلك عندما كان يرعى الأغنام لدى ذاك الرجل الثري الابيض الذي ينظر له باحتقار ويعامله كخادم راعي لكنه كان يبتلع الإهانة لينفق على أنه وإخوته الصغار الجياع بعد موت أبيه وفي صباح ذات يوم كان الايجا يرعى الأغنام كعادته وبعد فترة ارتمى في الأرض. أخذ يصرخ ثم غاب عن الوعي وتصلب العرق من جبينه وإصابته تشنجات قوية وعندما آفاق من نوبة الصرع أخذ يحكي للاطفال الرعاة السود زملاؤه في المهنة كيف أنه راى رجلين يرتديان ملابس بيضاء ولهما أجنحة طويلة وجهيهما أبيض مضيء يقتربان منه ويمسكان به قم طرحته أرضا على وجهه وبعد مدة طرحته على ظهره و شقوا صدره

وأخرجوا منه قطعة سوداء أخبروه أنها بذرة الشر والحقد ثم اقتلوا قلبه وغسلوه في طست مذهب وماء الورد وكأنما أجروا له عمليه جراحية قم آفاق بعدها ،هكءا كان يظن ايجاد زبتمادى في تهيؤاته أوهامه التي زرعتها نوبات الصرع في مخيلته كحال أي مريض بمرضه لدرجة أنه اعتزل البشر عندما كبر كان يجلس بمفرده في غار منعزل يشبه الكهف يفكر وكأنه يندب حظه العاثر ويلعن سواده الفاحم ويخطط لأهداف يحلم بها بينما تتقاذفه امواج نوبات الصرع المتكررة وتغوص به في لج بحر من أوهام وخيارات امتزج ليها الحلم بالحقيقة والعيد بالحقد وعقدة النقص السوداء بالانتقام والتمرد وفي مرة أو نوبة كان يسمع اصوات تجلجل في الفضاء كأنما هي طبول تقرع في أذنيه وصلصلة اجراس ترفرف حواليه فتبدأ له ملائكة تناديه وملاك يكلمه ويطالبه أن يمد بصره إلى صحيفة يحملها الملاك المزعوم قائلا له : اقرء وهو متعجبا مندهشا يسمع لتلك الاصوات والصوت واحد من بينها يكلمه ويشعره أو بالأحرى يومه أنه شخص استثنائي مختار من قوة عليا خفيه ومكلف بأمر مهم

يدعو الناس له والالتفاف حوله بأمر سماوي قدسي وكان كلما آفاق من نوبة الصرع وجد العرق يتصبب منه وهو وحده في كهفه المنعزلة وسعر أنه كأنما كان يصرخ في قرار محيط عميق وطلبوا من أصوات متداخله تخاطبه وتطالبه بأمور غيبية تكلفه بها في البداية أخذ يتذكر ماحدث له وظن أنه مسه شيطان ارضي كما كان يعتقد كل سكان بلاده في هذا الوقت لكنه سرعان ماتريث وفكر قليلا ثم زفر زفرة عميقة لفح لهيب حرارتها وجهه ثم التفت إلى جانبه فوجد الطريقه المفضل الذي كان يصحبه معه دائما إلى الكهف المعزول ثم أمسك بفنجان قهوته وأخذ يصبها وهي يتأملها وهي تسيل كسيل من زبد البحر من فوهة الابريق ومن ثم احتصن فنانه وارتسف رسفتين بهدوء وتأمل وأخذ يفكر ماذا لو علم الرجل الأبيض اللعين أنه قد ميه شيطان ارضي. أو اصابه مرض خفي حتما سيطرده من العمل الذي هو مصدر الرزق الوحيد لأمه وإخوته الصغار ، وماذا لو علم زملاؤه الرعاة أو الشباب الذين يسهر معهم كل ليلة وهم يضحكون عن البيض وأحوالهم وتنمرهم على السود أمثالهم حتما سيتندرون به وسيسخرون منه ويتشمتون به إلا يكفيه عقدة سواده التي حاصرته في بلاده منذ طفولته، هل سيعيرونه بمرضه أو بالشيطان السفلي الذي تلسبه . فأخذ يفكر وهو يرتشف على مهل قهوته السوداء المفضلة متأملا لونها الداكن و سوادها الذي يشبه لونه الداكن ، انتشى عقله بسواد القهوة وهام في عالم ميتافيزيقي وكأنها نوبة من نوباته المعتادة . وكان قد انتهى بعد تفكير طويل خرج بعده بقرار حازم كسواد قهوته التي انتشى بمذاقها وقرر الانتقام من كل شخص ابيض يراه لكن بطريقته الخاصة قرر أنه لابد أن يصنع لنفسه مكانة يتفوق بها على كل لون ابيض وأنه لابد أن يجعل من سواده رمزا للعفة والطهارة القدسية وعلامة على الرقي وعلو الشأن فليسقط البياض ويهوى إلى القاع في عمق مستنقع قذر

متعفن، ويرقى سواد القهوة المقدس وحبوبها السوداء المحمصة إلى مرتبة النقاء والطهارة والرفعة وعلو المكانة . فخرج من محرابه وقد أعلن نفسه نبيًا، ولم لا يفعل وقد سمح غيره لنفسه بفعل هذا. وصنع لنفسه مكانة من لاشئ فلما لا يفعل هو الآخر نفس الشئ ربما هو بعد كل ما لاقاه من معاناة وعنصرية من البيض يكون هو الأحق من غيره بأن ينتقم لنفسه ويرفع من شأنه . ولن يكون مجرد نبي، بل هو النبي الخاتم، وان ماعاداه هو كذبة. وأطلق على نفسه لقب:
الايجا الأسود الأمريكي

.أو الايجاا أمريكا الأسود

ثم أسس جماعة أسماها "جماعة السواد الرفيع"،وانشأ لها تعاليم دينية ومعتقدات. وطقوس خاصة بها لكنها لم تكن الدين المتعارف عليه الذي يعرفه الناس، بل نسخة جديدة، نسخة سوداء، نسخة محمصة مثل القهوة. نسخة تعلي من شأن السواد وتجعله طاهر نقيا رمزا. للعفة والطهارة والتدين والقادسية وتحط من شأن كل ماهو ابيض وتنتقصه وتحتقره. أنه دين السواد أو دين السود العفيف كما أسماه الليجا.

طقوس الايجا السوداء

دين الايجا كان بسيطًا:

- السود هم المقدسون، والبيض هم القذرون.

- المرأة مسخرة لخدمة الرجل، كما في الأديان القديمة، لكن هنا الخدمة مضاعفة لأنها "قهوة سوداء".

- الصلاة تشبه الصلاة المعتادة

، لكن القبلة ليست للوجة المتعارف عليها، بل لفنجان قهوة أسود موضوع في منتصف الساحة.كرمز القدسية وعفة ورقي السواد وتفوقه على البياض.

- الحج سيكون ، إلى مقهى الايجا حيث يشرب الحجاج قهوة سوداء حتى يسكروا بسوادها.

كان اليجا يقول لأتباعه:

*"إن سواد القهوة هو نور الإيمان، وإن بياض الحليب بدعة كافرة دنسه مقززة.

اشربوا القهوة السوداء، فهي الوحي، وهي الطريق إلى الجنة."*

الذروة: إعلان النبوة

في يومٍ مشهود، اجتمع أتباعه حوله، فرفع فنجانًا من القهوة السوداء وقال:

"لقد نزل عليّ الوحي، وأخبرني أنني أنا النبي الأخير وخاتم الانبياء والمرسلين وليس غيري ، وأي نبي غيري يدعي هذا فهو كاذب وهو ليس سوى رسول عادي ليس خاتما الانبياء مثلي أنا (الايجا الأسود) فالنبي الخاتم الحقيقي هو نبي السود، نبي القهوة."

صفق الأتباع، وشربوا القهوة حتى ارتووا، بينما البيض وقفوا ساخرين، يقولون:

"أي نبي هذا الذي يستمد وحيه من حبوب البن المحمصة؟"

لكن الايجا لم يهتم، فقد كان يرى في كل رشفة قهوة دليلًا على نبوته، وفي كل سواد فنجان برهانًا على قدسيته.

وهكذا، صار الايجا نبيًا في عيون أتباعه، دينه قائم على السواد، قهوته هي الوحي، وسوادها هو النور.

أما البيض، فقد ظلوا خارج المقهى، يُنظر إليهم ككفار، محرومين من القهوة السوداء السماوية.

أيها البشر، لا تبحثوا عن الحقيقة،

فالنبي ليس من يُنزل عليه وحي،

بل من يشرب القهوة السوداء ويجعلها دينًا.

أما أنتم يا بيض، فابقوا عطشى،

فلا قهوة لكم، ولا نبي، ولا خلاص،وهكذا أصبحت قهوة الايجا

السوداء – هي مشروب النبوة المزعومة، حيث يتحول سواد البن إلى وحي، ويصبح الفنجان منبرًا لإعلان الدين الجديد.

الحاوي



رفع الفنجان ببطء إلى شفتيه وهو يتأمل المكان الفسيح من حوله ، ثم ارتشف القهوة المحوجة بالحبهان والبهارات الطازجة ،و أخذ يتجول في الفنجان بناظريه وهو يمتص تفل القهوة وكأنه يبحث بين بقاياها عن حبوب البن المطحون .وبعد أن تحسن مزاجه بفعل قهوته المعتادة تنهد الشيخ (شرقاوي) وهو يتابع عمال المقهى السماوي وهم يفترشون السجاد. ويعدون العدة ويلمعون كرسيه الضخم الخشبي الذي يجلس عليه. ليلقي من فوقه خطبه الجليلة في الجامع الذي أعد خصيصا له في أكبر مساحة بالمقهى السماوي وكان صاحب صاحب المقهى السماوي ومالك الاكوان قد خصص هذا المكان للشيخ (شرقاوي) وكان الشيخ شرقاوي في الأصل من احد

الأحياء الشعبية القديمة وقد إلى المقهى الروحاني السماوي المقدس زائرا منذ عدة سنوات وكان من زبائنه المفضلين خصوصا أنه كان دارسا عالما و فقيها في أصول تحميص حبوب القهوة و تحويجها وأصول شربها وخطوات ارتشافها بل أنه كان ضليعا متمرسا في فنون ترقيع البن التالف والمغشوش ، وفي خلط حبوب القهوة بخبز محمص في نار كونية ومواد روحانية شبيهه بطعم القهوة فيمزجها ببراعة مع هذه المكونات لتعطي مذاق القهوة الفريد ومن المستحيل أن يكتشف أحد زبائن المقهى السماوي سر خلطة الشيخ (الشرقاوي) العجيبة التي كان زبائن المقهى السماوي يجزمون أنها حبوب بن أصلية نقية لا مغشوشة ولا مخلوطة، لامثيل لصفائها ولا نقائها ولا شبيه لها في جودتها حيث أن كل انواع وحبوب البن لم تكن تطحن الا بعد أن يختبرها الشيخ شرقاوي بنفسه ويشرف على طحنها وتحميصها. وخلطها بمكونات أخرى مشابهه وفي جو قدسي روحاني يبدأ فن التجميل والخلط والمزاج العالي حتى يخيط الشيخ

(شرقاوي)لزبائن القهوة المؤمنين الكرام ثوب من من حبوب البن المطحون بعد تعديله وتهذيبه وترقيعه فينسدل بهدوء واسترخاء كاسيا. رأس الزبون المؤمن ، واعتاد الشيخ شرقاوي إن يجلس دائما على كرسيه الكبير، محاطًا بجمع غفير من زبائن المقهى السماوي المؤمنين الطاهرين الذين يرفعون أصواتهم بالتكبير: "الله أكبر!"، وكأنهم في حفل زفاف قدسي وعرس سماوي. كان الشيخ شرقاوي أثناء خطبة خواطره الإيمانية يتمايل يمينًا ويسارًا، وهو جالس على كرسيه وكأنما يحاول أن يوازن بين الحقيقة والخيال وهو مرتديا عباءته المصنوعة من حبوب القهوة السماوية الطاهرة بلونها المحمص البني ،وهو يحاول. جاهدا أن يمزج بين التقى والتدين والسياسة، وبين ما يُقال وما يُفعل.لتكتمل الدائرة ويلتقي نصفي الكرة و الثنائي الشهير هو وأتباعه المؤمنين طرف اول وشراكة مع الطرف الثاني وهو صاحب المقهى السماوي وحكومة وأعضاء مجلس النواب السماوي الموقر.تلك الشراكة المقدسة بين القطبين ولقاء السحاب، يالها من شراكة مقدسة .

شراكة سماوية قدسية ،واستمر الشيخ شرقاوي تباعا في خطبته الأسبوعية و خواطره الإيمانية حول الكتاب العربي المحفوظ الذي لا ريب فيه هدى للمتقين المؤمنين شاربي القهوة المقدسة و متذوقي بن الشيخ شرقاوي وحبوبه المطحونة التي يطحنها بيديه الكريمتين. فإذا ما استعصت على الزبائن المؤمنين أية وتعجبوا من آيات الكتاب الطاهر الممتلئة بكلمات غير عربية اعجمية مع أنه عربي لكن الشيخ شرقاوى استطاع بالرغم هذا اقناعهم وتيسير الأمر لهم وتفكيك العقد المتشابكة امامهم بعبقريته وسلاسة وإدراكه العميق الذي لايصل اليه إدراكهم ويقف تفكيرهم أمامه كسيحا عاجزا مكتوف الأرجل والأيدي،

واذا تصادف وتشكك احدهم في معنى غامض او خطأ فادح حتى لو كان خطأ يسد عين الشمس من وضوحه وفداحته ، لكن الشيخ شرقاوي يهب كأسد قوي خرج من عرينه وهو يزأر و يتمايل على كل جانب وكل جهة يوضح ويبين ويحلل بكل ظرف ويسر وبساطة وتلقائية يبهر بها السادة الأفاضل من زبائن المقهى السماوي من المؤمنين الصالحين الأتقياء،فيصيحون دون وعي منهم بصوت جهوري مرددين (الله اكبر؛ الله اكبر)

فيسد عليهم كل طريق تهب منه رياح التفكير العاتية التي تصيب الإيمان النبيل الطاهر بالضعف والهزال ،وكلما أظلمت أمامهم معاني الآيات أضاء هو لهم نورها الخفي عنهم حتى ينقطع ظلام وضباب التفكيروالحليل والتشكيك والوسواس وزندقة المنطق تختفي من عقولهم التي انتشت بمذاق القهوة، وكانوا كلما ارتشف الشيخ شرقاوي رشفة من فنجانه ثم فسر لهم أية وهو يتمايل مترنحا على كرسيه الخشبي ثملا بنشوة القهوة السماوية الإيمانية ردوا على خواطره الإيمانية برشفات متتالية واصطكت فناجينهم في بعضها في ترنيمة رشفات مقدسة وهم يصيحون الله اكبر. الله اكبر. حتى ينتهوا من شرب قهوتهم المقدسة المضمخة بعطر الإيمان السماوي ويخرجون شاعرين بنشوة الإيمان حتى لو لم يدركوا من كلمات الشيخ. شرقاوي كل ما فسره وحلله وعطره وجمّله وخلطه بخلطة الإقناع واليقين السماوي فيكفيهم نشوة قهوة الإيمان السماوي ويكفيهم أنهم قالوا وكبروا و تحمسوا لشيخهم الجليل فخرجوا وقد ازداد إيمانهم وارتفع عند صاحب المقهى السماوي قدرهم وانتشوا بمذاق قهوته وتبركوا بلمس عباءة الشيخ شرقاوي فتحسسوا حبوب البن التي تزينها وتلمع فوقها . حتى وإن تناهى إلى سمعهم في أحد الأيام كلام متمرد مارق كافر بوجود المقهى السماوي ووجود صاحبة ، منكر لنشوة القهوة الإيمانية مستهزئ بحلاوة الإيمان السماوي فاقد

لطعم الكافيين لأنه إحدى ضحايا التفكير والوعي والتشكيك والزندقة ما قاله مدعيا بالباطل على الشيخ الجليل أنه يخفي تحت قناع الفضيلة الذي طالما انتشى به زبائن القهوة المؤمنين يخفي وجها آخر لرجل مارق عاشق لكل صبي امرد أو غلام جميل صبوح الوجه ولكل امرأة اتخذها عشيقة أو زوجة له يأتي وطره منها اني شاء في أي مكان و اي وقت .لكنه في ذات الوقت عاشقا لنشوة قهوته السماوية التي يسكر بها عقول زبائن المقهى السماوي المؤمنين . لكن وكما أكد زبائن القهوة السماوية المؤمنين أن هذا المتمرد الكافر كلامه كله ادعاء كاذب ومحض وهم باطل حتى وإن اتى بدليل أو يقين أو برهان فكل دليل يسقط وكل يقين يتهاوى أمام نشوة القهوة السماوية وجلال وهيبة المقهى الروحاني السماوي وعظمة صاحبه العليم الحكيم القدير. ولتبقى نشوة القهوة السماوية وحلاوة مذاقها وبريق حبوبها المحمصة لتظل خالدة للأبد.

قهوة المتقين



في ركن (الغيبيات المعتم) من المقهى السماوي المقدس"، كانوا دائما يجلسون بظهور منحنية، يرتجفون ودموعهم تهطل امطار غزيرة من الرعشة والرجفة تسيل شلال يمخر عباب بحر فوق وجوههم المرتعدة الصفراء التي اذبلها الخوف و جففتها الخشية كورقة خريف سقطت من أعلى شجرة عجوز متهالكة ، وكان يقف أمامهم النادل المخصص للخدمة على طاولتهم وهو ،(الشيخ رعد) ليقدم لهم قهوة المرتجفين) وهي مشروب مخصص لهم مصنوع من حبوب البن المحمصة على نار الخشية ، انهم الزبائن المميزين والمهمين و المعنيين بكل خطاب سماوي في المقهى المقدس دائما ماتجد عيونهم زائغة تراقب خيالات لا يراها غيرهم. يرتشفون قهوتهم "السوداء" ببطء، لكنها ليست قهوة عادية؛ إنها مزيج من حبوب "الرهبة" ومسحوق "الانتظار".

واذا نادي المنادي من خلف الأسترة: **"يا أيها المتقون.."**، انتفضت اجسادهم من سماع هذه الكلمة التي يرعد صوتها بطبول تخترق

اسماعهم ،الكلمة هنا لا تعني السمو او المكانة الرفيعة بقدر ماتعني "الوقاية" من غضب سيد لا يُرى. إنهم الوجلون، المرتجفون الذين جعلوا من "الخوف" هوية، ومن "الرعشة" وساماً يلمع كنصل سيف بتار معلق فوق صدورهم يتباهون به، إن ارتجافهم علامة تفوقهم وانحنائهم أمام هيبة صاحب المقهى ، و اصفرار وذبول وجوههم التي كستها الخشية دليل تميزهم ان رعبهم هو بطاقة العبور لملكوته وبوابة النجاة العريضة التي تفتح امامهم ليدخلوا منها امنين بكل ارتجاف ورعب فيرحب بهم صاحب الاكوان والمقهى السماوي ويصبحوا مقربين معنيين بكل توجيه سماوي منه أو ارشاد وخطاب فالشعار هنا ارتعد أكثر تكسب اكبر و ارتجف أكثر تقترب من الرحمة أكثر ابكي أكثر وانحني أكثر تعلو ويعلو معك شأنك لدى صاحب المقهى أكثر ولكي تعلو وتعلو وتعلو لابد ان ترتجف وتجبن وترتعد وتنحني خشية وجبنا ورعبا منه سبحانه ، إن شعاره هو (كلما ارتجفت كلما ارتفعت) والعرض مستمر ومفتوح حتى اشعار اخر ارتجف أكثر تحصل على خصومات وتنزيلات وتغافل أكثر ، الجبن هنا هو سيد الموقف وهو ليس ضعفا كما يظن الجهلاء محدودي التفكير ،كلا بل الجبن هنا وسام شرف ودليل ايمان وعلامة فارقة وماركة مسجلة لسلعة الإيمان المقدس ، كن جبانا تكن مهما معنيا بكل خطاب ،كن مرتعدا تكون صاحب مكانة مميزة في ركن مميز داخل المقهى السماوي، إن رحمة ومحبة وسعة صدر صاحب الأكوان والمقهى السماوي الحكيم الرحيم هي من تجعلك يامؤمن مرتعدا ومرتجفا باكيا من شدة الهلع انك مذهولا من حنانه ومن رحمته وحكمته لذلك اخترت ان تكون جبانا. والجبن هنا شرف ودليل علو الشأن ، الجبن هنا دافع للنبل للتقرب من الرحيم الحنون الحكيم الذي تواضع وتنازل من عليائه وفتح لك باب رحمته عندما سمع نحيبك وهمهمات بكاءك وتأثر من صوت ارتجافك كلما

ارتشفت من فنجان قهوتك الإيمانية السماوية المحمصة بيد مرتعشة و اشجاه صوت انين بكائك ، ففتح لك على الفور باب رحمته وغفرانه واجلسك بالقرب منه في اعلى مكانه، ياله من حنان بالغ وكرم مفرط ،

ترنيمة الحمد المقدسة:

على الطاولة المجاورة، سقط فنجان قهوة أحدهم وانكسر، فتناثر السائل الساخن على يده المحترقة. بدلاً من الصرخة، خرجت من بين شفتيه تنهيدة محشرجة: **"الحمد له. لعله خير!"**. أنه حمد بل قل عرض مستمر انشودة خالدة لترنيمة ابدية خالدة مهما حدث من خير او شر مهما بلغ الضرر مداه والشقاء أعلى درجاته تظل ترنيمة الحمد تترد في أرجاء المقهى السماوي بلحن الخلود الشجي الذي يشق قلوب وأرواح السادة المؤمنين من زبائن المقهى السماوي الملتفين حول طاولة المرتجفين في ركن الغيبيات المعتم الذين يرددون لحن خلود ترنيمة الحمد السماوية حتى سقط زلزال فوق رؤوسهم او مزقهم مرض او عوز تجدهم يجتمعون في طاولة المرتجفين في ركن الغيبيات وهم يرددون و يترنمون (الحمد له الحمد له) ثم يرتشفون من فناجين القهوة بيد مرتعشة ودموع خشية تبدت بجلاء على ملامحهم المرتعدة ووجوههم الذابله وهم يترنمون، فيحسبهم الجاهل سعداء يتغنون من كثرة الترنم والتبتل لكنهم يترنمون حتى لو كان يتألمون ويحمدون وهم يجوعون او يمرضون او حتى يموتون ،ترنيمة أبدية لا تفنى وتنتهي ، ترنيمة خشية ورعبا كي ينالوا الحظوة ويرضى عنهم صاحب المقهى السماوي فيسمح لهم برصيد أكبر من التنزيلات والخصومات فتعلوا مكانتهم لديه ويرتفع شأنهم فيقربهم إليه،ياله من متواضع متعاطف ذو قلب كبير و رحمة وسعت كل شئ !! وياله من مضحي بالغ

التضحية اذ يفتح بابه على مصراعيه ويقدم رصيدا من الخصومات والتنزيلات لكل جبان مرتجف ، الجبن شرف وعلو شإن .

. ترنم أيها العبدٍ المجتهد" واجبن وارتعد تعلو مكانة وشأنا ويذيع صيتك في عالم المؤمنين السماوي وتصبح أنت المعني في نداء وبين سطور كل خطاب سماوي مقدس،

وصفة الحمد السحرية :

إذا أصابك المرض، قل هو "رحمة"، وإذا حلت بك مصيبة، قل انها "اختبار ودليل محبة فائقة"، وإذا سُلب مالك، قل: "دفع بلاء خفي ما كان أعظم وابشع. ردد ترنيمة الحمد واتبع مقادير الوصفة السحرية بدقة تكن من طائفة المرتجفين الشرفاء المؤمنين ،اشكر اليد التي لطمتك قبل والعق قدم المتكبر ذو الجلال والاكرام تكن في اعلى مكانه ويحق لك إن تنال شرف الجلوس على طاولة المرتجفين في الركن المميز ركن الغيبيات المعتم وحينها ستردد معهم ترنيمة الحمد الخالدة،.

نصائح الارتجاف الذهبية:

اولا:

اذا حدث أي حريق ، او زلزال ، او قتل و ذبح او سرقة، يجب عليك أن تردد فورا ترنيمة الحمد، فكلما زاد الخراب من حولك اعلم أيها المرتجف المؤمن انها اشارة البدء وامر من المقهى السماوي لعزف ترنيمة الحمد الخالدة.

ثانيا:

اذا سقطت اوسقط احد ابنائك في بالوعة صرف صحي مفتوحة وعميقة جدا قد نسيها او اهملها عامل متخاذل او مسؤول لص مخادع عديم الضمير والشرف ،فأعلم إن هذا ماهو الا ايذانا باشارة البدء بترديد الترنيمة وانه قد حان موعدها المقدس السحري ، وعليك إن تدرك إن عازفي السماء المقدسين يرغبون في عزف لحن ترنيمة الحمد الخالدة وعليك تكون لماحا وتدرك معنى الاشارة وتبدأ فورا في الترديد لتشنف اذانهم واذان صاحب المقهى السماوي جل جلاله بصوتك الايماني الرخيم وانت تردد(الحمد والشكر له على كل حال وتحت أي ظرف)

ثالثا:

اذا ما رايت الخراب الكوني يحل بالكون والطبيعة من حولك فلا تبحث عن السبب المنطقي ولا تتذمرولاتجهد نفسك بأتخاذ اجراءات عملية مجهدة قد لاتأتي نتيجة ، بل ردد الترنيمة السحرية وقل الحمد له في الضراء قبل السراء أنها ترنيمة يطرب لسماعها صاحب المقهى السماوي جل جلاله ، وعليك بصفتك مؤمن مرتجف إن تدرك أنه يريد سماع الترنيمة منك ليتسلطن ويطرب سمعه بصوتك الطربي الإيماني الرخيم ، صوت المرتجفين العذب،

رابعا:

اذا ما ارتكب أحدهم حماقات القتلة المتسلسلين من قتل وذبح وتعذيب للبشر او إذا ما اغتصب احد المجرمبن المارقين ابنتك او حبيبتك او اختك او قريبتك او زوجتك او حتى اخرى اشفقت عليها، فلا تهتم بهذه الأمور الدنيوية انما هي ابتلاء و حياة فانية، ولا تقلق وتحزن او تتذمر فقط كل ماعليك فعله هو أن تردد الترنيمة السحرية التي تتردد في فضاء الكون الفسيح الإيماني . وبهذا تكون قد طبقت

نصائح ذهبية سترفعك الى أعلى مكانة مكانة المرتجفين الجبناء اقرب مكانه الى صاحب المقهى هي مكانة المرتجفين وإذا طبقت أيها المؤمن المرتجف النصائح الذهبية و تغافلت واستهنت بكل مصيبة أو خراب حل بك وبالكون من حولك وانت فقط تردد ترنيمة الحمد الخالدة فسترى العجب العجاب ، ويعلو شأنك ، وستفتح لك الأبواب الموصدة لدي صاحب المقهى السماوي وليذهب الكل قبض الريح وليذهب العالم بكل من فيه وما فيه الى حيث لا رجعة ،المهم هو ترنيمة الحمد الذهبية الخالدة التي سترفعك إلى أعلى مكانة وتجعلك معني بكل نداء واهم خطاب ،وحينها يحق لك إن تنال شرف الجلوس على طاولة السادة المرتجفين المؤمنين لتنال الحظوة والمكانة المرموقة داخل المقهى السماوي المقدس .

وعليك إن تدرك إن الألم هو القربان الوحيد المقبول. ولتشرب في نخب قهوة الإيمان المرة ، وكلما شعرت "بمرارة" المصيبة تنضح صبارا تحت لسانك وتمزق نياط قلبك وانت تردد ترنيمة الحمد الخالدة كنت في الطريق المضمون لرضا السيد صاحب المقهى السماوي القابع خلف سحب الغيب، بلا دليل، وبلا أثر، سوى هذا الارتجاف الايماني.وبهذه النصائح المرتجفة تكون مؤمنا بحق حامدا بصدق تجلس بكل فخرا وانت تحمل على صدرك شارة ووسام الجبن والارتجاف الذي به بعلو شأنك وتجلس على طاولة السادة المرمنين المرتجفين الجبناء وتحظى بالمكانة المرموقة مثلهم ، وتفح كل أبواب السماء الموصدة كلما جثوت على ركبتيك خشية وارتجافا من بأس لم ولن تراه ولم يره كائن من كان.

الفياجرا المقدسة



في نادي السعداء الليلي جلس جماعة من المؤمنين السعداء المحظوظين وساعة الحظ لا تعوض ابدا ، وجلس بينهم الشيخ (عنتر) وهو شارد بخياله ويبرم فتيل شاربه. ويتحسس لحيته الطويلة التي تفترش صدرة ببساط من شعر اسود كثيف مجعد وهو يستمع لخطبة الشيخ (عبد القوي شديد) والذي كان اسما على مسمى كان (الشيخ عبد القوي شديد) قوي البنية عريض المنكبين ضخم الهيئة كانت عضلاته تنتفخ كلما حرك ذراعيه وهو يخطب كما تنتفخ أوداج الغاضب وراح الشيخ (عبد القوي شديد) .الشديد جدا, يصف للسادة المؤمنين المشتاقين الملهوفين وصف الحور العين. وهم لم يكونوا زبائن عاديين بل كانوا من الزبائن المؤمنين المتخصصين في ركن الحور العين في نادي السعداء الليلي للمحظوظين فليس كل زبون مؤمن له الحق في ارتياد النادي فلابد أن يكون مشتركا وحاملا لبطاقة العضوية الذكورية وله مواصفات

قوية جسدية ورغبات شهوانية ولكنها ايمانية قدسية سماوية تقدم له من صاحب المقهى السماوي كأعظم وأهم هدية. وبدأ الشيخ شديد الشديد يسهب ويطيل في وصف الحسناوات الجميلات الرشيقات التي تخدمهن الوصيفات الجميلات وكيف أن كل واحدة منهن تقدم نفسها هبة تهب نفسها له قدوة بنبيه الكريم الذي وهبت له النساء نفسها من شدة اخلاصه وإيمانه كن يتهافتن عليه لينلن شرف الوطء منه وهم بين يديه كهدية وهبه رحمانية سماوية لاتحتاج لا ورق ولا عقود رسمية وهكذا أخذ يشرح لهم الشيخ شديد كيف أن نبيهم قدوة لهم وأنهم لو اتبعوا نهجه. و ساروا على خطاه في الدين والتعبد. والتضرع وطقوس العبادة في رغوة الكابوتشينو النقية والدعوة والجهاد وهو أعلى مراتب الإيمان لينالوا مرتبة الشهيد وما ادراك ماهي مرتبة شهيد الرغوة السماوية عند صاحب المقهى السماوي . هي خمر ونساء لشهيد ماهو الا شهيد العشق والهوى والمتعة الربانية السماوية حتى سال لعاب (الشيخ عنتر) الذي كان حريصا على ارتياد نادي السعداء الليلي وكان من بين زبائنه المميزين والمطلوبين والمجاهدين في جميع أمور العبادات المحمصة بمذاق الكافيين في كل ما يلزم ويخص أمور الدين لينال شرف هذه المكانة ويكون لنادي السعداء اليلي من أهم المرتادين وكان لايقصر في عبادة أو طقس سماوي في كيفية وأصول شرب قهوة البن المحمص وطقوس تحميصه السماوية المقدسة وعلى جميع الطقوس والعادات بكل أشكالها ممنيا نفسه أن ينال قسطا وحظا. وافرا لدى صاحب المقهى المقدس لينعم عليه ببعض الحسناوات من الحور العين اللواتي تسكن كل واحدة منهن في مقصورة مبنية من ذهب وفضة ومرجان في حديقة لاحصر لطولها. ولا لعرضها ، بعرض السموات والأرض مليئة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر من أشجار ونخيل وأعناب وغلمان ومأكل ومشرب وأنهار خمر

من ماركة سماوية خمر مقدسة غير مدنسة ولا إثم وأنهار من عسل ولبن. ولحم طير مما يشتهون. كل هذا وذاك أخذ الشيخ الشديد عبد القوي شديد يسهب ويستطرد في شرحه ووصفه. وتجميله وتحليله حتى اصاب السادة المؤمنين هياج ايماني جماعي جعلهم في حالة اشتياق وتسابق إلى الموت وهم يجاهدون ويحاربون في سبيل ارضاء صاحب المقهى السماوي والتضرع له والتقرب منه بكل عمل يحبه ويرضاه حتى ينال الواحد منهم حظه ومكافأته من الحسناوات الجميلات من الحور العين وفجأة كاد الشيخ عنتر أن يصرخ من فرط هياجه المقدس وشهوته الإيمانية وهو يستمع للشيخ عبد القوي شديد الذي يصف حال كل زبون مؤمن من زبائن نادي السعداء الملهوفين وهو يقضي وطره من سبعين حورية حسناء لكل زبون منهم. حورية تلبي له كل رغباته وتحقق له ما يرجوه من شهواته المقدسة الطاهرة مكافئة خالصة له من صاحب المقهى السماوي حيث أنه تفانى في خدمته وقدم له كل طقوس الولاء والطاعة وواظب على مشروب القهوة السماوية وتوزيعه على زبائن المقهى وعلى تحميص انقى حبوب البن المحمص على نار الإيمان والجهاد المقدس فكان لابد وأن ينال وسام الشهوة الطاهر وينعم ويتمرغ في بحور شهواته المقدسة بين يدي الجميلات من الحور العين بل إن الواحد فقط منهم له سبعون حسناء حورية تقضي معه كل لحظة في رغبة ومتعة حتى أنه كلما أفتض بكارتها عادت من جديد كسلعة مغلفة داخل هدية مزركشة كلما افتتحها أغلقت ليستمتع بفك اللثام عن هديته الحسناء ويستمتع مرة أخرى وأخرى إلى مالانهاية بهذه.الحورية الحسناء ومن ثم تلك وتلك ثم تلك . ويستمر ويستمر ويستمر ويتوغل ويتوغل ويستمر وهو يغوص معهن في بحور وانهار الخمر السماوي المقدس وانهار العسل واللبن في متعة أبدية سماوية قدسية .

المورد الرئيسي:

كان صاحب المقهى السماوي يورد الحسناوات من الحور العين للمؤمنين الملهوفين المشتاقين امن الحسناوات وهن كواعب اترابا ويختارهن بعناية فائقة ذوات نهود بارزة وعيون كحيلة وشعور طويلة وبياض رقيق غاية في الشفافية والنعومة الحريرية العذبة المغرية ليقدمهن مكافأة لكل زبون مؤمن يقدم له طقوس التقرب والعبادة كما يجب أن تكون ويجتهد في هذا ويجاهد ويقتل ويسفك الدماء في سبيله وكان صاحب المقهى السماوي يشترط لتقديم الحوريات الحسناوات السبعين لكل زبون مؤمن من زبائن نادي السعداء الملهوفين المشتاقين ذاك السوق الإيمانية يشترط أن يكون متمرسا في طقوس إعداد القهوة السماوية وأصول تحميص البن المقدس فوق نار الخشية والارتجاف ومؤديا لطقوس القهوة السماوية خمس مرات في اليوم والليلة مع الاضافات والاجتهادات التي يتقرب بها كل زبون من زبائن نادي السعداء ليرضي صاحب المقهى السماوي ويتضرع له خشية منه وطمعا في مكافأته المغرية وبخاصة من يهتم بأداء طقوس الطواف حول مطحنة البن المكعبة الشكل الضخمة. في كل مناسبة ووقت بالإضافة الجهاد وسفك دماء كل زنديق ينكر وجود وعظمة وقدرة صاحب المقهى السماوي فكلما اسأل المؤمن الملهوف دماء في سبيل صاحب المقهى كلما زادت مكافأته من الحور العين وزاد نعيمه وتلذذه بهن و بقربهن في متعة أبدية مستمرة لا ينتهي منها صاحبها ولا المتعة تفني ويخصص صاحب المقهى السماوي لكل مؤمن ملهوف حجرة مصنوعة من مرمر ومن حجارة ذهبية جدرانها من اللؤلؤ والمرجان ليقضيا العاشقان كل الوقت في متعة ولذة فلا عبادة ولا طقوس. فقط متعة المكافأة والنعيم الأبدي . وفجأة هب الشيخ (عنتر) بصوته الجهوري وقد ازداد حمايه لهيبا وهو يصرخ في الحضور المجتمعين في خطبة

الشيخ عبد القوي شديد قائلا ،: هيا قوموا إلى الجهاد أيها المؤمنون قوموا إلى إعلاء كلمة كلي القدرة صاحب المقهى السماوي سبحانه العظيم جل جلاله. قوموا ولا تأخذكم العزة بالاثم ولتغاروا على دينكم وطقوسكم ولا تأخذكم بها لومة لائم . فتحرك اجميع الحضور من الزبائن في ركن نادي السعداء الملهوفين بالمقهى المقدس ولم يكن الشيخ (عبد القوي شديد) بأقل منهم لهفة وشوقا وهياجا ديني ايماني قدسي طاهر فهرعوا جميعا وخرجوا إلى الطرقات السماوية حول المقهى المقدس يرددون الله اكبر الله اكبر . وظلت صور الحسناوات تتراءى وتتراقص وتتمايل أمامهم بحسن فنان ودلال مغري. وهم ما زالوا يهتفون ويصرخون بحماس مرددين (الله اكبر ،الله اكبر)حي على الجهاد .

رسل الجرعة المزدوجة



"رسل الجرعة المزدوجة – اثنا عشر باريستا سماويًا، مهمتهم إيقاظ البشر بجرعة نصفها غفران ونصفها عقاب."

في مقهى المحكمة السماوية، ظهر اثنا عشر باريستا، أطلق عليهم اسم رسل الجرعة المزدوجة.

لم تكن مهمتهم صنع القهوة فقط، بل إيقاظ البشر من سباتهم الأبدي، كما توقظ القهوة العيون الثقيلة.

كل رسول يحمل فنجانًا مزدوجًا: نصفه غفران، ونصفه عقاب،

ومن يشربه يستيقظ، لكنه لا يعرف هل استيقظ للجنة أم للنار.

المؤمنون فرحوا بالرسل، فقد صاروا يوقظونهم كل صباح بجرعة سماوية،

أما الكفار، فقد رفضوا الشرب، فظلوا نائمين في جحيم الحقيقة، لا قهوة توقظهم ولا رسول يزورهم.

أعلن الإله من فوق منصة القهوة:

*"هؤلاء رسلي، مهمتهم أن يسكبوا الجرعة المزدوجة في أفواهكم،

فمن شربها دخل الجنة، ومن رفضها ظل في النوم الأبدي."*

لكن الرسل كانوا يعرفون سرًا لم يُعلن:

القهوة لا تفرق بين مؤمن وكافر، فهي توقظ الجميع بلا استثناء.

ومع ذلك، استمروا في توزيع الجرعات، لأن العالم كله يحتاج إلى قهوة، حتى لو كانت جرعة مزدوجة.

مع مرور الزمن، صار الناس يتباهون بجرعاتهم:

- من شرب جرعة الغفران، ادّعى أنه من أهل الجنة.

- ومن شرب جرعة العقاب، قال إنه من أهل النار لكنه سعيد لأنه استيقظ.

- أما من رفض الجرعة، فقد ظل نائمًا، يُنظر إليه كميت حي، بلا قهوة، بلا مصير.

أيها البشر، لا تبحثوا عن الحقيقة، فالحياة ليست يقظة ولا نومًا، بل جرعة مزدوجة.

اشربوا قهوة الرسل، واستيقظوا للجنة أو للنار، فالمهم أنكم استيقظتم.

أما أنتم يا كفار، فابقوا نائمين، بلا جرعة، بلا قهوة، بلا خلاص.

انتهت / منال خليل

الشاهد

في مدينة القهوة السماوية، حيث يرتفع الصوت خمس مرات في اليوم من فوق سطوح المنازل كان صوت البوق يدوي في كل ركن من أرجاء المقهى المقدس فتسمعه أرجاء المدينة السماوية وبيوتها وتسجيل منه رغوة الكابوتشينو وترغي كزبد البحر بصوت جهوري و كان ينادي بصوت يشبه الرعد وهو يزأر كايد في عرينه وبصدق وثقة يردد بجسارة:

«حيّ على رشفة الفلاح... حيّ على رشفة النجاح وحي على صلاة الرغوة المقدسة...»أشهد أن القهوة اكبر من القهوة السماوية وأشهد أن صاحبها أكبر من أي. كيان آخر وأشهد أن حبوب البن المحمصة وطازجة وأن رسول الرغوة هو رسول القهوة السماوية المقدسة حي على رشفة الفلاح حي على رشفة النجاح. فنجان القهوة اكبر فنجان القهوة اكبر. لا قهوة الا قهوة المقهى السماوي المقدس. وبعد هذا النداء الطاهر الذي تتمزق له نياط القلوب ويسيل لها لعاب الرغوة السماوية وتنتشي الأنوف برائحة حبوب البن المحمص التي يفوح عطرها الأخاذ من الصوت المدوي خمس مرات في اليوم والليلة.

فيتلقّى الرجال والنساء النداء كمن يتلقّى بشرى سماوية. ينهضون من مجالسهم، فيعفرون. وجوههم. وأيديهم. حتى اكواعهم بمسحوق البن المحمص المبهر وتستنشقه أنوفهم. بعد طحنه في المطحنة السماوية ومن ثم. ترديد نداء رغوة القهوة المقدسة خمس مرات يوميا. أيديهم. و يُسمّونه نداء حبوب اليقظة.ا المحمصة الكونية المقدسة »، ثم يقفون أمام محراب فنجان القهوة الضخم. المقدس ويرفعون أصواتهم بشهادة واحدة، يردّدونها مرتين، بكل إيمان وخشوع:

«أشهد أن لا قهوة إلا السماوية، وأشهد أن رسول حبّة البن رسولها إلى القلوب.» حتى أن كل زبائن المقهى السماوي لم يشاهدوا ولا لمرة واحدة. هذا الرسول المقدس الذي بعثه صاحب المقهى للمطحنة بحبوب البن السماوية. الذي يرددون النداء اليومي باسمه ولم يشاهدون صاحب المقهى السماوي رغم أنهم من زبائنالمقهى منذ زمن لكن كلما سأل أحدهم النادل اجابه أن صاحب المقهى محتجب متعال متخف في مكان ما لا يعلمه الاهو. لأن هيبته. وجلاله مصاحب. ومالك. المقهى السماوي والاموات السماوية يمنعانه من

الظهور وأنهم من الصعب عليهم رؤيته لأن طبيعتهم البشرية لن تتحمل رؤيته . ربما كان بشعا رد أو مخيفا. لا احد يعلم أو ربما هو جماله خلال فنان. لذلك هو يخشى على عباده من ولائن المقهى السماوي أن يلتهوا. بجماله. وجلاله. وينسوا عبادته والتضرع. له والخضوع. والجود والركوع كما أنهم لم يشاهدوا ايضا رسول الحبة المحمصة المقدسة. ولكنهم سمعوا. أن زبائن المقهى السماوي القدماء منذ ألف. وربعمائة عام شاهدوه. ورغم أنهم لم يمتلكها أي دليل واقعي ولا يقيني على رؤية أو وجود صاحب المقهى السماوي ولا رسوله صاحب الحبة الكونية المحمصة والنقدية الا انهم مطالبون بترديد النداء.اليومي خمس مرات في اليوم والليلة والاعتراف بمشاهدة ما لم يشاهدوه ولأنهم مؤمنون وبكل ثقة هم موقنين بوجود صاحب ومالك المقهى السماوي وبوجود رسول الحبة السماوية المحمصة فهم من تحل ذلك يثقون كل الثقة في إيمانهم ويرون. في عمى الإيمان نور في القلب وبصيرة ثاقبة لايدركها أصحاب البصر المجرد السطحي فهؤلاء معدومي البصيرة ، لم يسلموا قلوبهم. ولا إرادتهم لهذا النداء المقدس اليومي فحرموا من نعمة ولذة الإيمان السماوي ونور القلب والبصيرة التي تجعل الشاهد شاهدا حقيقيا فعليا في محكمة الإيمان السماوية الإيمانية لكن بدون أن يشاهد (شاهد ماشافش حاجة) ومع ذلك يشهد له القاضي والمستشارين بالنزاهة والمصداقية لهذا الشاهد الذي لم يشاهد بل أنه كلما أمعن في الإيمان واستغرق في نور البصيرة وتجرد من البصر السطحي أصبح شاهدا مؤمنا حقيقيا يؤخذ بشهادته عن جدارة حسب ما تقتضيه. قوانين المحكمة الإيمانية السماوية لأن الشاهد المؤمن ببصيرته الذي يشهد في قاعة المحكمة الإيمانية السماوية خمس مرات يوميا ليس كأي شاهد يرى بالبصر المجرد السطحي لا بالبصيرة .

لذلك سار زبائن المقهى السماوي السادة العبيد المؤمنون والمؤمنون العبيد ذوي البصيرة لا البصر على نفس قوانين المحكمة الإيمانية السماوية الطاهرة المقدسة فأصبحوا هم أيضا يشهدون... وما رأوا.!!! ما أعجب بصيرتهم الإيمانية الثاقبة !!!!!! تلك البصيرة التي جعلتهم وبكل ثقة

يشهدون على طعم لم يذوقوه بعد، وعلى سرّ لم يُكشف لهم. يشهدون على غيب لم يشهدوه بأعينهم، ومع ذلك كانوا يبتسمون ابتسامة الراضين، وكأن الشهادة نفسها هي مصدر اليقين، لا القهوة.السماوية ذاتها . ومع كل رشفة يرتشفونها من الفنجان الأعظم فنجان القهوة السماوية المقدس كانوا يوميا خمس مرات مع كل نداء يهللون ويرددون مكبرين حي على رشفة الفلاح حي على صلاة الرغوة المقدسة هي على رشفة النجاح الإيمانية .بالهم من عبيد مؤمنين بحق!!!!!

وكان الشيوخ يقولون في مجالسهم، بصوت يرتجف من الوقار:

«من دخل في دين القهوة السماوية فإنما دخل بالشهادتين وشهد بما لم تراه عين،وبهذا الشرط الإيماني لن يكون المؤمن مؤمنا حقيقيا ولن يستحق أن ينال شرف الشهادة الإيمانية في محكمة الإيمان السماوية المقدسة ، التي كانت تفرض حكما بالاعدام شنقا على كل عبد مؤمن يموت يبدون أن ينطق بهما، فتسحب من شرف العضوية لدفي نادي المؤمنين السماوي وتخلع عنه ثوب الفضيلة والبصيرة. الإيمانية ويموت مذموما وقد خرج وطرد من عضوية الجماعة الإيمانية المقدسة ، و، مجرماً في حق نفسه وحق القهوة الكونية السماوية.

ولذا كان زبأن المقهى المتين يحرصون بشدة

في لحظة احتضار. أي ميت من جماعتهم من زبائن المقهى حتى العصاة منهم والمذنبين حين يجفّ الحلق منهم ويصير اللسان ثقيلاً كحبّة بن محمصة، يأتون الى المحتضر مهرولين هرولة إيمانية ثم يقتربون منه وهو في النوع الأخير وهم يهمسون له في أذنه همسات شهود مؤمنين

«قل: أشهد... أشهد...»

فإن قالها، مات سعيداً، وغُسل فنجانه السماوي بالورد، ودُفن في مقبرة القهوة المقدسة.

وإن تحامق قد. وركب. رأسه بدعوى أنه لم يشاهد ما يؤمرونه بترديده خلت عليه النقمة واللعنة. وخرج. مذموما ملعونا. مطرودا من الكون السماوي المقدس وخلت عليه نقمة صاحب المقهى والكون السماوي ونزع عنه وسام الشرف الإيمانية.

إذ كيف يرفض الاعتراف بمشاهدة مالم يراه .! كيف يرفض أن يشهد على غيب لم يره أحد. ياله من احمق مدعي ! لا يدرك أن البصيرة والغيب هما أساس الشهادة الصادقة وهي القسم الرسمي والمعارف به في محكمة الإيمان السماوية المقدسة

أما هذا الزنديق المارق المتمرد فكان دائما يأتي ويجلس في ركن المقهى كي يسخر من زبائنه المؤمنين الكرام ، ثم يراقب الرغوة البيضاء وهي ترتفع كغيمة كاذبة فوق السطح الأسود، فتُخفي المرارة الحقيقية. فيشربها ببطء، وهو يبتسم ابتسامة ترتسم . من خلفها ملامح سخرية لاذعة لا يفهمها إلا من عرف أن الشهادة أحياناً لا تكون إلا غطاءً أنيقاً لما لا يُرى.

وكلما ساله أحد الزبائن المؤمنين المترددين النداء اليومي متعجبا «أراك تشهد أنت أيضاً!!! بالك من زنديق كافر !!!!»

كان الزنديق. المتمرد يجيب بهدوء ممزوج بابتسامة مرة بطعم القهوة السوداء و كانت تلوح منه امارات البرود واللامبالاة قائلا:

«أشهد... أن الرغوة جميلة، وأن المرارة صادقة.»

ثم يسكب ما تبقّى في الفنجان على الأرض، فتشربه الأرض ولا تُشهد على شيء. سوى اللاشئ،

قهوة الحرباء.. وفيزياء المنطقة الرمادية



في منتصف شارع "المجازات اللزجة"، كان يقع ركن حمال".الأوجه المتعددة) كان صاحب المقهى، الأسطى "غامض"، يفتخر بأنه يقدم مشروباً يقدم خصيصا لزبائن هذا الركن ليعمموه كمشروب مقرر وواجب ايماني مقدس على جميع زبائن المقهى الإيمانية السماوي. وهو يسمى. مشروب **"البن الرمادي"**. هذا المشروب عجيب؛ إذا شربه شخص في الشتاء قال إنه "ساخن كالجحيم"، وإذا شربه في الصيف قال إنه "بارد كالثلج"، وإذا سألت عن مذاقه قالوا لك: "إنه حمال أوجه، يركب على كل الأذواق وكل العصور**!**"

1. خلطة "الغموض المقدس"

كان الأسطى "غامض" يقرأ في "كتاب البن الأعظم" (وهو كتاب مليء بالبقع والكلمات الممسوحة)، ويصرخ في زبائنه: "انظروا إلى الإعجاز**!** الكتاب يقول (الم، كهيعص، حم عسق).. أليس هذا إعجازاً لغوياً؟"

سأله "رائد" (المتمرد): "يا أسطى، هذه مجرد حروف مقطعة لا تعني شيئاً، كأنك تضع تفل القهوة وتقول إنه لوحة فنية**!**"

رد الأسطى "غامض" بنظرة استعلائية: "هذا هو الإعجاز**!** لأنك لا تفهمها، فهذا دليل على أنها أكبر من عقلك**!** السواد هنا ليس لوناً، بل هو 'نور أبيض' يرتدي قناع الظلام**!**" لعلكم تتفكرون. يا

أولي الألباب يجعلك تتفكر وتتدبر وتأمل فكرك لتخرج. النور من عمق ظلمات الكلام المقنع بالغموض ليخلق جوا من الإثارة والتساؤل -

- لكنه كتاب أو كلام للعالمين كما تزعم أنت. وغيرك من زبائن المقهى السماوي المؤمنين ومن المفترض حسب سرديتكم أن يكون واضحا وسلسا. وغير معقد ليسهل على الجميع. إدراكه والعمل بما جاء فيه من أوامر ونواهي .
- بنظرات اسمئزاز وتأفف وبناء صبر : أنت مازلت. غرا جاهلا لا تدرك عمق المعاني. وحكمة التلون. والالتفاف وعظمة الغموض الملتوي هناك من يفهم ويشرح ويحلل لغرواو جاهل سطحي مثلك ويوضح له المعاني وهنا تحدث الإثارة والإنارة ولفت الانتباهة وكل ميسر لما خلق له.

2. تناقضات "الترمومتر السماوي"

دخل أحد "المفسرين" الموالين للمقهى، وكان يحمل عدسة مكبرة. فتح الكتاب على صفحة تتحدث عن خلق العالم.

قال المفسر بذهول: "انظروا! هنا يقول إن المقهى بُني في يومين، وفي صفحة أخرى يقول في ستة أيام، وفي صفحة ثالثة يقول ثمانية أيام! (

ضحك المفسر وبدأ يخلط القهوة الرمادية: "

يا سادة، اليوم عند صاحب المقهى كألف سنة مما تعدون، وأحياناً كخمسين ألف سنة! المسألة نسبية.. ألم تسمعوا بـ 'أينشتاين'؟ صاحب المقهى اكتشف النسبية قبل أينشتاين بقرون، لكنه وضعها في قالب 'فزورة' لكي نتسلى!"

3. آيات "الحرباء"

كان الكتاب يضم آيات تتغير حسب "مزاج) صاحب المقهى.

في الصباح، يقرأ الناس: "لا إكراه في شرب القهوة"، فيشعرون بالحرية.

وفي المساء، يقلب الأسطى غامض الصفحة فتظهر آية: "واقتلوهم حيث وجدتموهم.. ممن لا يشربون بنّنا!"

سأل رائد بسخرية: "يا أسطى، كيف نجمع بين 'لا إكراه' وبين 'اقتلوهم'؟"

رد الأسطى وهو يصب الحليب فوق القهوة ليميع اللون: "هذا لون محايد يا بني! 'لا إكراه' نزلت والأسطى ضعيف، و'اقتلوهم' نزلت والأسطى معه عضلات وميليشيات. الكتاب يتطور مع البورصة والسوق، إنه كتاب 'ديناميكي'!"

4. الركاكة في "فنجان" الختام

أمسك رائد بالكتاب وبدأ يقرأ بأسلوب "عبد النور" الساخر: "ما هذا التكرار الممل؟ ولماذا هذه الجمل الركيكة التي لا تنتهي إلى معنى؟ (والصافات صفا، فالزاجرات زجرا).. هل نحن في مقهى أم في حظيرة أغنام؟ لماذا يفسر الغامض بما هو أغمض منه؟"

صرخ المفسر: "هذا هو 'السهل الممتنع'! التكرار هو لتثبيت 'النكهة' في عقول البقر.. أقصد الزبائن!"

5. نهاية "اللون المحايد

في ذروة الجدال، قام رائد وسكب كوباً من "الماء الصافي" فوق كتاب البن الرمادي. فجأة، بدأت الألوان تبهت، والحروف اللامعة تتساقط كأنها مساحيق. تحميل زهيدة الثمن رسمت فوق صفحة وجه امرأة عجوز.

قال رائد: "انظروا.. عندما تضعون العقل والعلم فوق هذا الغموض، يذوب 'الإعجاز' ويتبقى فقط 'ركاكة' التاريخ وتناقضات كاتب كان يغير رأيه مع كل غنيمة أو امرأة! كتابكم حمال أوجه لأنه بلا وجه حقيقي، منطقتكم المحايدة اللون هي مجرد 'غبار' تخبئون فيه جهلكم." ولكن هيهات. مارق فاجر كافر أرعن وطائش مثل هذا الرائد أن يهز شعرة واحدة من قلب المؤمن المطمئن زبون القهوة الرمادية ذاك المشروب السحري الغامض المثير لن يؤثر فيه كلام تافه سفيه من هذا المتمرد اللعين الذي يحسب أن كفره سيغير أو يحرك قدر أنملة من صلابة ايمان

المؤمن القوي ومن يرتشف مشروب البن الرمادي لن يسمع ولن يرى ولن يعقل سوى ما يمليه عليه قلبه العامر بإيمان مشروب البن الرمادي وحلاوة تلونه وتشكله واثارته ، وغموضه وتلك الحكمة السماوية التي لا يدرك كونها سوى مؤمن قلبه وجسده عامر بمشروب البن الرمادي الغامض .

6 - ختم على قلوبهم وعلى سمعهم. وابصارهم آكنة أن يفقهوها

أغلق رائد بصلافة وإصرار على الكفر والزندقة باب المقهى خلفه وهو يقول: "القهوة الحقيقية واضحة، سوداء كالفحم أو بيضاء كالنور، أما 'بنكم المحايد الملون ' فهو لون الحرباء التي تخشى المواجهة

نظر له جميع الزبائن المؤمنين في ركن (حمال الأوجه المتعددة) شذرا. ونفورا وشعروا بالقرف والأسف لحال هذا الزنديق الذي رفض مشروب البن الرمادي السماوي وتعالى على حكمة التلون والتلوي والتشكل. والغموض الذي سماه بجهله وسفهه (ركاكة) تعالى صاحب المقهى الاسطى ،(غامض) عما يصفون .وحزن زبائن ركن. التلون السماوي المقدس كثيرا على سوء حال هذا الكافر المتمرد وسطحية تفكيره وما سيؤول إليه مأله . وظلوا

يرتشفون مشروب البن السماوي الرمادي وهم يتنهدون مرددين مستعجبين (ياله من جاهل زنديق كافر !!!!

سوق القهوة السماوية



أيها الزبائن، مرحبًا بكم في اكبر. واضخم. عرض سماوي اسطوري لم تشهد السماء ولا الأكوان له مثيل

اشربوا قهوة الستر، وادخروا رصيدًا من الغفران،

فالجنة ليست للعارفين، بل للزبائن المخلصين.

أما أنتم يا كفار، فادفعوا الثمن كاملًا،

فلا عروض لكم، ولا خصومات، ولا قهوة تغطيكم

في بداية العالم، لم يكن هناك ميزان ولا عدالة، بل كان هناك مقهى سماوي يبيع الغفران على شكل فناجين قهوة.

جلس الإله خلف طاولة خشبية، يوزع العروض الخاصة على زبائنه المخلصين:

"*اشربوا قهوة الستر، واحصلوا على رصيد إضافي من الغفران.

خطاياكم تُمحى تلقائيًا، طالما أنكم زبائني الدائمون."*

المؤمنون اصطفوا في طوابير طويلة، يحملون بطاقات الولاء السماوية،

كل رشفة قهوة تمنحهم نقاطًا إضافية، وكل خطأ يرتكبونه يُخصم من الرصيد ثم يُعاد تجديده.

أما الكفار، فقد وقفوا خارج المقهى، ينظرون بحسرة،

فلا بطاقة لهم، ولا خصومات، ولا قهوة تُغطيهم.

كان عليهم أن يدفعوا الثمن كاملًا، حتى لو كانت خطاياهم أقل.

إعلان العروض

في يومٍ مشهود، عُلّقت لافتة ضخمة على باب المقهى:

"*تنزيلات سماوية: خطايا بلا حساب، غفران بلا حدود،

اشرب قهوة الستر، وادخل الجنة ببطاقة الولاء."*

ضحك المؤمنون، فقد صار الدين متجرًا، والعدالة عرضًا موسميًا،

بينما الكفار ظلوا يتساءلون:

"هل العدالة تُباع؟ هل الغفران سلعة؟"

لكن الإجابة كانت واضحة: في سوق القهوة السماوية، كل شيء قابل للتسعير.

وهكذا، لم يعد الدين ميزانًا، بل أصبح متجرًا،

ولم تعد العدالة مبدأ، بل صارت خصمًا خاصًا للمؤمنين.

أما الكفار، فقد ظلوا خارج السوق، يحترقون في جحيم الحقيقة بلا بطاقة ولاء سماوي،

انتهت / منال خليل

اسم المجموعة القصصية سيكون هو (. القهوة السماوية)

"قهوة العمى المقدس

في مملكة القهوة السماوية، أعلن الإله أن البصر بدعة، وأن العمى هو النور الحق. من اراد الحقيقة فيتبع العمى ومن أراد العيش والبقاء في مملكة الإله السماوية فعليه أن يلتزم بمبدأ العمى ومن أراد رضا الله ومالك المقهى السماوي ونيل أعلى درجات النعيم فلنينال شيئا من هذا إلا إذا عمي أو تعامى وكلما زاد ظلام عينية من حوله كانت ازداد نور ويطوع شمس الإيمان في قلبه فلن يعود بحاجة لتلك البدعة السخيفة المسماة ب (البصر) لأن المؤمن الحق اعمى عن كل سئ ماعدا اله المملكة السماوية ومالك المقهى السماوي لابشغله شاغل عنه أما هذا الزنديق البصر فهو ليس فقط عظيم أو قليل الإيمان بل إن أبصارهم اللعين ذهب به إلى ماهو أبعد. والشعب من هذا أن البصر جعل منه كافرا مبتعدا يتحول في الأزقة والاحياء والشوارع والأماكن يرى هذا ويتأمل في ذاك ويتلهى بكل ماحوله فينسى المملكة السماوية وطقوسها ياله من الهاء وفجور!!! والأدهى والأمر من كل هذا أن بدعة البصر الشيطانية الرحيمة هذه تجعله يفكر ويحلل ويتساءل عن كل ما يراه وهنا مكمن الخطر الحقيقي هنا موطن الميكروب ومنبع الفيروسات والجراثيم الشيطانية التي تصدر عن كل عقل يفكر أو يدرك أو يعي ما حاوله وانهالت عليه الآفات الشيطانية المنطقية من كل حدب.

وصول أو بالأحرى تنهال على جسد الإيمان الطاهر النقي الاعمى مشددة له طعنات قاتله وسهام نافذة تخترق قلب. وصدر وحيد الإيمان كله فتقضي عليه وتصعفة وتمتصه. رويدا رويدا كمصاص دماء حتى يضعف ويبين. ويتعاوى ساقطا ميتا في بحر من المهانة وجراثيم التفكير والتحليل والمنطق التي تسبب بها البصر. أرأيتم يا احبائي المؤمنون لماذا انهاكم عن تلك البدعة الرحيمة اللعبه الخبيثة أنها تهدد بقاءكم ولقاء ايمانكم الطاهر الذي هو محور علاقتي لكم وله. إلى يتقربون وعن طريقه الى تتصرعون وتتعبدون ومن خلال حضوره النورانية إلى الجنه ونعيمها الخالد سوف تعتبرون . لذلك. أعلن أمامكم أن العمى هو النور وهو شعاع الجنة والنعيم الخالد وهو ضوء وطوق النجاة الوحيد لكم أيها المؤمنون الوجلون المرتجفون يامن تخشونني وتتعبدون تقربا إلى ، اعلموا أن العمى هو طوق نجاتكم الوحيد وان ظلامه هو النور الأكثر شيوعا والضوء الاقوى توهجا وهو دليلكم ويلكم الوحيد الى أما رذيلة البصر ضووؤها سواد يعمي القلوب المؤمنة ويغرقها في ظلمات الكفر والجود واللهو ويفتح العقول على جحيم الأفكار والتفكير الذي يفتك بالإيمان السماوي المقدس . وإن عالم المؤمن الحقيقي قوي الإيمان يجب أن يكون عالم بلا بصر وكلما اعتاد على هذا يكون في امان. دائم.

وستقرار ايماني وضمان للخلود في نعيم ابدي وضمان لبقائه في عالمه السماوي الإيماني ومن أراد النجاة فليترك عنه خرافة وبدعة البصر التي تهدد وجودكم أيها المؤمنين الصالحين الأتقياء المخلصين يازبائن المقهى السماوي المقدس المبارك الطاهر.

مشروب القهوة الإيمانية

تقدم النادل السماوي رافعا رأسه في شموخ ايماني بعد أن انهي مالك ومايك ملك المقهى السماوية إعلانه .وأخذ يوزع فناجين القهوة السوداء الداكنة على كل الزبائن المؤمنين ليرتشفوا نور العمى رشفة رشفة وقطرة قطرة ليتباركوا بنور العمى!
الروحاني الإيمانية ويغوصوا في لج بحر ظلماته الإيمانية السماوية فيمتلؤا نورا ويشع ايمانهم سطوعا ! وأخذ كل زبون مؤمن من رواد المقهى السماوي فنانه وأخذ كل منهم يرشفه في هدوء رحماني ايماني لينهل من بحور العمى النورانية ويزداد في العمى الإيمانية فيسلم تسليما كثيرا وكبيرا بكل أمر ايماني الجدال فيه ولا ريبة. وأخذ المنادي الروحاني بنادي فيهم بأمر سماوي من مالك مملكة العمى المقدس والمقهى السماوي وهو يردد أمر إياهم :

اعلموا أيها المؤمنين إن من أراد الجنة، عليه أن يغلق عينيه جيدًا، ويشرب قهوته حتى آخر رشفة،

لأنه كلما كان أبلهاً أكثر، ارتقى في درجات النعيم.

أما أصحاب العيون المفتوحة، فهم كفار البصر،

يُعذَّبون برؤية الحقيقة، ويُحرمون من سعادة الوهم الإيماني العظيم، وياله من سعادة وياله من نعيم!!!

طقس القهوة

جلس المؤمنون في حلقات حول فناجين القهوة، يغمضون أعينهم ويهتفون: "اللهم زدنا عمىً، وزدنا بلاهة حتى نرتقي في درجات النعيم."

ثم بدأ كل مؤمن يتوضأ اولا بالقهوة السوداء، ثم يشربونها كأنها ماء مقدس.

كل رشفة قهوة تُعتبر خطوة نحو العمى المبارك، وكلما ازداد سواد الفنجان، ازداد نور الإيمان. !

فالقهوة ليست مشروبًا، بل هي وسيلة الخلاص التي تغلق العيون، وتفتح أبواب الجنة.

ومن يجرؤ على شربها وهو المبصر المؤمن الحقيقي الذي لا يبصر سوى الإيمان ويعمى عن كل بدعة أو خرافة أو شر ولهو ماعاداه ،ومن يمتنع من طقس القهوة السوداء او عن شربها فسيُلعن في الدنيا والآخرة، لأنه لم يفهم أن السعادة في الظلام الروحاني ظلام الإيمان النوراني. فكلما أغلقت عينك أغلقت باب شر يفتح على مصراعيه تهب من عواصف التفكير العاتية والتشكيك والتحليل والمنطق. والزندقة والكفر التي تهلك الإيمان الطاهر النبيل البرئ الاعمى وتسحقه. وقتله جذور من العمق وتجتثهابعاثفة هوجاء من التفكير والتحليل وبدع الاستدلال المنطقي والبراهين والابحاث والعلم وكلها بدع مضللة وزندقة كافرة تودي بكل مؤمن اعمى لطريق الهلاك حيث الغضب السماوي و الجحيم الأبدي والحرمان من دخول المقهى السماوي الذي سيغلق حتما بابه في وجه كل مبصر يفتح عيناه ومن ثم وعيه وتفكيره بوقاحة ومن ثم نكران وجود وعصيان شيطاني.

محكمة العمى

في ساحة القهوة الكبرى، يجلس القاضي الأعمى على عرش من فناجين فارغة.

يُحاكم أصحاب العيون المفتوحة بتهمة "الكفر البصري".

جريمة النظر إلى الحقيقة أعظم من السرقة والقتل، لأنها تكشف ما لا ينبغي كشفه.

الحكم العادل:

من يفتح عينيه يُسجن في "مكتبة الحقيقة"، حيث يُعذَّب بقراءة الكتب ورؤية الواقع. -

القاضي الأعمى يعلن أن جريمة النظر إلى الحقيقة أعظم من السرقة والقتل، لأنها تكشف ما لا ينبغي كشفه من زنديق وكفر ومجون وبدع وخرافات تعمل كالجراثيم الفتاكة على الفتك بجسد الإيمان النقي الأبيض السماوي كطفل بريئ تهدده أمه في أحضانها الدافئة فإذا بمجرم. عالم قاتل سفاح مفتوح العينين مبصرهما يفتك بالطفل طعنا بخنجره المسموم مشددا له طعنات غادرة قاتله فيصبح مضرجا في دمائه الطاهرة الزكية النقية .

وهكذا يصبح العلم عقوبة، والمعرفة جحيمًا، بينما الجهل هو الفردوس.

قناع السعادة

المؤمن القوي الحكيم هو الذي يختار العمى وبفضله على معادله فيصبح نموذجاً للمؤمن المثالي، الذي يفضّل أن يعيش

في ظلام نور الإيمان على أن يرى اضواء البصر المزعجة الوقحة المتبجحة المفتوحة العينين بكل زندقة وكفر وطغيان شرير إثم.

جنة البلهاء:

الجنة ليست للعارفين، بل للبلهاء الذين لم يروا شيئًا قط.

كلما كان المؤمن أكثر سواد في بصره كان انقى بياضا وإشراف في قلبه الذي هو محل العمل والإيمان وكلما أظلمت عيناه وغابت بصره. وغابت وعيه. وادراكه مع بصره ازداد سطوع شمس إيمانه الحقيقي وإضاءة له جنبات طريق الإيمانية المعتم السماوي النوراني، و كلما ارتفع في درجات الجنة ونعيمها الأبدي.

المجلس الموقر

جلس السادة البلهاء المؤمنين. الموقعين في أعلى مكانة مرموقة تليق بجلال إيمانهم وعظمة العمى النوراني الذي يشع من وجوههم حيث كانوا يجلسون على عروش من فناجين القهوة، وهم يضحكون بلا سبب، ويُمدحون لأنهم لم يسألوا يومًا عن حقيقة عدا يقينهم الاعمى بايمانهم السماوي ولم يلهمهم

بيع ولا تجارة ولا خرافة بصر عن ذكر مالك الملك السماوي صاحب المقهى المقدس ولاهنت التقرب والتضرع إليه.

أما العارفون،المبصرون العاملون المفكرون المتمنطقون الزنادقة، فيُطردون من الجنة لأنهم تجرأوا على فتح أعينهم، ولأنهم لم يقدّروا نعمة العمى.

فالجنة مكافأة للعمى، والعذاب عقوبة للبصر.

أيها المبصرون، أنتم ضحايا بدعة العيون.

أما نحن العميان، فقد رأينا النور في ظلامنا،

وشربنا قهوة العمى الطاهرة حتى ارتوينا بغباء ايماني رفيع المقام ، ونلنا سمو شرف العته السماوي الطاهر النبيل البريئ من كل نقص أو عيب .

فدخلنا الجنة ضاحكين، بينما أنتم تحترقون في جحيم الحقيقة.

مؤمن



اسمه كان مؤمن، وحقًا عاش على قدر اسمه. رجل بسيط العقل، واسع devotion، يعمل حارسًا ليليًا في متحف الغرف الفارغة. وظيفته أن يحرس اللاشيء، ومع ذلك كان يؤديها بفخر جليل، مقتنعًا أن حضور الله غير المرئي يملأ كل زاوية.

كان جيرانه يعجبون بإيمانه الذي لا يتزعزع. كان يصلي قبل أن يغلق الأبواب، ويصلي قبل أن يفتحها، ويصلي مرة أخرى حين لا يحدث شيء. إذا اقتحم لص المكان، قال إنها اختبار إيمان. إذا هرب اللص، أعلن أنها حكمة إلهية. إذا قُبض عليه، صاح أن الله

تدخل. كل نتيجة كانت دليلًا على عناية الله، حتى حين كانت الأدلة تشير إلى العكس.

زملاؤه كانوا يسخرون من طقوسه. كان يلمّع خزائن العرض الفارغة، هامسًا بالبركات على الغبار. كان ينحني للظلال، مقتنعًا أنها ملائكة. كان يرفض تناول الغداء دون أن يشكر الله على اختراع الخبز، دون أن يتساءل لماذا اخترع الله أيضًا الجوع.

المفارقة كانت صارخة. إيمان مؤمن لم يكن بالحقيقة بل بالوهم. كان يعبد الغياب، يعشق الصمت، ويمدح الإهمال كرحمة. حين مات طفل في حيه بالحمى، قال إنها خطة الله الغامضة. وحين نجا آخر من حادث سيارة، أعلن أنها عناية الله المعجزة. لم يرَ التناقض، فالإيمان كان درعه ضد التفكير.

أعظم فخر لمؤمن كان دفتره، حيث يسجل المعجزات اليومية: "الشمس طلعت اليوم—دليل رحمة الله." "حذائي لم ينكسر—دليل حماية الله." "عطست ثلاث مرات—دليل دعابة الله." كل سطر كان رقعة على ثوب devotion، مخيطًا بالعبث والثقة العمياء.

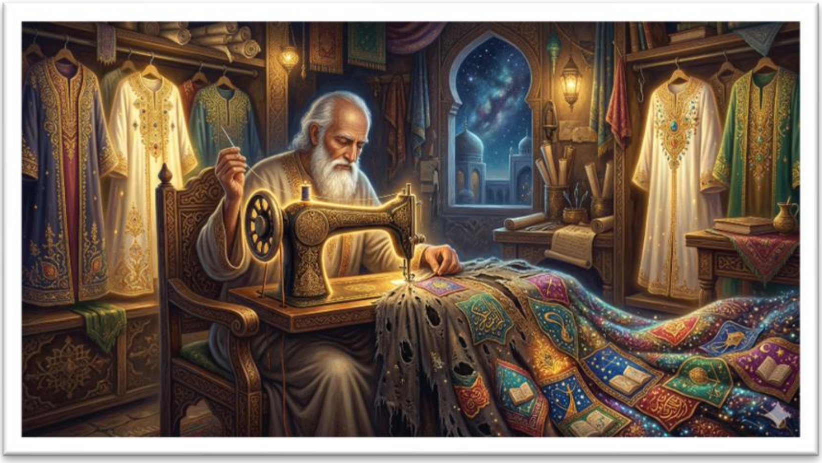
الفلاسفة ناقشوا إن كان مؤمن أحمق أم نبيًا. بعضهم قال إنه يجسد جوهر الإيمان: مطلق، لا يُسائل، محصّن ضد العقل.

آخرون رأوه سخرية حية من devotion. لكن مؤمن نفسه ظل راضيًا. ابتسم لفوضى العالم، مقتنعًا أن كل مأساة نكتة إلهية، وكل صدفة خطة إلهية.

في النهاية، حقق مؤمن غايته: صار العبد المثالي لسيد غائب. حياته كانت ترنيمة للفراغ، صلاة للصمت، كوميديا devotion. وهكذا، أعجب به الناس، لا لحكمته، بل لقدرته على تحويل الجهل إلى قداسة.

كان مؤمن دليلًا أن الإيمان لا يحتاج إلى دليل، بل إلى استسلام. كان حارس الليل للاشيء، يحرس الأوهام بحماسة، وينحني للظلال بفرح. اسمه كان مؤمن، وحقًا... كان يؤمن.

اجتهاد



في ركن الخياطة وترقيع كل انواع الثياب الإيمانية الفاخرة والبسيطة وحتى البالية كانت تقبع في الظلال ورشة الحكمة الكبرى التابعة المقهى السماوي الموقر، حيث كان يجلس الخياط (عبد العظيم المرقعاتي) بفخر على كرسيه ،وكان عبد العظيم عظيم الإيمان يجلس و أمامه أكوام من اثواب الايمان المقدسة الطاهرة المرتفعة عن كل نقص أو عيب أو خطأ لغوي أو علمي أو. كما يجب أن تكون كذلك وكان أمامه ـــــرداء قديم مهترئ بفعل القرون، مليء بالثقوب التي تكشف هشاشته لكن ايمان عبد العظيم العظيم كان يأبى عليه ويرنبه. ويعذبه حتى يؤلمه ضمير

اليقظ على صوت الإيمان المقدس يناديه بوخزات من إبرة الحياكة الطويلة المتصلبة كخازوق في عمق ماكينة الخياطة الكبيرة في دكانه فيهرع مهرولا يحركه دافع ايماني نبيل وهو ممسكا. بالإبرة والخيط ليبدأ مهمته النبيلة والنقدية في ترقيع الثوب بقطع من قماشة علمية زاهية الألوان ويصبغها بطريقة تتقارب مع لون الثوب الإيمانية بصبغة دينية ورعة تقية،او بقطعة أو قطع متقاربة مصبوغة بنفس الصيغة الإيمانية من قماشة لغوية بليغة أو تاريخية عميقة لا تدركها العقول السطحية الغير متعمقة ولتفكروا يا اولي الألباب كل ثوب حسب ما تتطلب الرقعة أو تحتاج الخياطة والترقيع لكامل الثوب ستختفي بقدرة قادر كل الثقوب ويصبح الثوب زاهيا براقا يخطف الألباب والأبصار ويعود كما لو كان جديدا والويل كل الويل لمن يدعي أنه ثوب مربع فهو زنديق مارق فاجر مدعي عظيم الفهم سطحي التفكير يصادم الثوب العظيم بعلم أو بتاريخ أو لغة دون فهم أو عي عميق بأصول الأفق والفستق والترتيب والخياطة وسد الثقوب وملئ الفراغات الجوفاء وسد كل طريق على كل مدعي ظالم يتظاهر بالعلم والفهم دون إدراك الحكمة البالغة والمقصد النبيل فيتراءى له واهما أن الثوب الإيمانية مثقوب ومهلهل بثقوب فاضحة تكشف ما ستر تحته لكن هيهات لو كان أجاد فنون الخياطة والخياطة بفن لترفع عن قول

هذا الهراء لكنها علة ؤديستر خلفها فشله في إتقان فن الحياكة والتفصيل والتهذيب وتشذيب زهور الإيمان السماوية حتى يفوح عطرها الإيمانية ويتجلى نورها السماوي بعد التشذيب والتهذيب والتنسيق والترتيب فيظهر ثوب الإيمان كما يجب أن يكون محتلا مكانته المرموقة ليعرض في معرض العلم. والتاريخ واللغة برأس مرفوع وشموخ قوي في علياء سماء الإيمان . فهذا ثوب قد احتاج لقطعة قماش علمية تزيد بهجته وتألقه بإطلالة علمية ساحرة يقينية مطعمة بقطع من جواهر مصطلحات علمية بحثية مجهرية تزيد من رونق ثوب الإيمان وجماله. وتحري كل لسان احمق جاهل يصادم الثوب المقدس بدون فهم بقطعة القماش العلمية ظنا منه أنها لن تتطابق معه وهاهو يفحم ويموت بعيده فموتو بغيظكم وهذه قطعة أخرى من قماش تاريخي مطعمة بفصوص من درر التاريخ وأحداثه الحقيقية المخفية التي تبرز جمال الثوب وتعطيها هيبة بعمق الماضي واطلالة من غبار الزمن السخيف التي تلزم الثوب المقدس فتظهر في أبدع صور التاريخ وأصدقها. وهذه الأخرى قطعة أدبية لغوية تجعل من الثوب المقدس لوحة فنية مرصعة بدرر مذهبة ومطرزة بأبيات لغوية وكلمات نحوية بليغة خاصة لا يفهمها ولا يدرك كونها الا كل ذو علم وعقل راجح وعمق لغوي فتبرز إطلالة الثوب الطاهر الإيمانية باطلاله لغوية

شاعرية ساخرة وبكل فخر يقول عبد العظيم المرقعاتي ويردد ترنيمته الشهيرة أنا رقعناه ثوبا عربيا لعلكم تعقلون . غياب عظمة ايمان عبد العظيم العظيم ويال الجهد الجعيد الذي يبذله في حياكة وترتيب وتنسيق وسد فراغات ثيابه المقدسة !!! أنه عمل يحتاج لصبر وقوة وتركيز غيابه وهنيئا له على عمله العظيم النبيل الذي سينال به أعلى الدرجات. والمراتب الإيمانية لدي صاحب المقهى السماوي لانه يد طريق كل الثغرات. وخلط بيدها الكريمتين كل الثقوب لاجمل وأرقى خيوط الإيمان القوية التي هي ضد التمزيق فستر على صاحب المقهى وسد الطريق المؤدي لكل الثغرات والعقبات والنقائص والعيوب . غياب الحظوة والمكانة الايمانية التي نالها هذا العظيم عظيم الإيمان (عبد العظيم) كان (عبد العظيم) يخيط الذرات بالآيات، والمجرات بالأمثال، والـDNA بالعقيدة. فيخرج من تحت يديه اروع ثوب ايماني مرصع بجواهر العقيق والزمرد الإيمانية بإطلالة مقدسة سماوية تبرز جلال وهيبة وروعة الإيمان المحلى والمطرز بافخم واغلى حبوب البن المحمصة السماوية على نار هادئة كونية. أنه أبرع خياط مؤمن واكثرهم إتقان لأهم حرفة وركن أساسي في كل الأركان المقدسة الأساسية داخل المقهى السماوي.

حتى أن صيته كخياط مؤمن ذاع في أرجاء المدينة السماوية المقدسة . والصحف كانت ومازالت تمجّده كعبقري، رجل وحّد السماء بالمختبر. أتباعه يصفقون لكل غرزة، مقتنعين أن الثوب الآن يلمع بالحقيقة الأبدية. يعلنون أن لا ثقب أكبر من أن يُرقّع، ولا تمزق أعمق من أن يُخاط. لكن ذات يوم ظهرت بدعة جديدة لبعض الزنادقة الكفار عديمي الإيمان الحاسدين للمؤمنين الحاقدين على نجاح عبد العظيم في تلميع. وتنسيق وترقيع اثواب الإيمان المقدسه فأخذوا يرددون. وينشرون اكاذيبهم المسمومة لدي الشبهات وتشويه جمال الثوب المقدس بادعائهم أن الثوب يبقى هشًا، ملتويا. متعرجا مهما تم فرده ، رقعاته عبثية. كلما خاط أكثر، بدا الثوب أكثر سخريةـــــرقعة من تناقضات متنكرة في هيئة وحي. وهذا ما كانوا يرددونه. ويحاولون نشره بين المؤمنين من زبائن المقهى السماوي ليصرفوهم عن إيمانهم ويدسون الشبهات بحجة أن هذا هو العلم أو المنطق أو الحقيقة التي يتوهمون وينشرون هذا بين المؤمنين الذين يتأنقون باطلالات حديثة من ثياب الإيمان النبيلة المقدسة المتألقة ، ويحاولون تشويه جمال الثياب بخفة لص محترف وبراعة مجرم عتيد في الإجرام كما يدس السم في العسل.

الكن الخياط المتمكن الشيخ عبدالعظيم المرقعاتي) العظيم الإيمان. وقف لهم بالمرصاد. وقال أنه قادر بفضل إتقانه علم. وأصول الحياكة وفن سد الثقوب قادر ان يثبت الإله بالفيزياء، ويؤكد المعجزات بالكيمياء، ويبرهن النصوص بالبيولوجيا. و أن الانفجار العظيم مذكور في الآيات، وأن علم الأجنة مخفي في السطور، وأن ميكانيكا الكم تهمس باسم الإيمان المتافيزيقي.وظل جمهوره يهز رؤوسه إعجابًا، ولم يلاحظ ابدا أن الثوب يتفكك أسرع مما يُخاط.

وفي المدارس، تُحتفى تعاليمه. يُقال للطلاب إن العلم والإيمان توأمان، وُلدَا من نفس الحقيقة. يحفظون المعادلات بجانب الأدعية، مقتنعين أن المختبر مجرد امتداد للمعبد. أساتذة "اللاهوت التطبيقي" يشرحون الثقوب السوداء كرموز للخطايا، وعلماء الأحياء يفسرون الـDNA كخط إلهي. وكان الثوب يزداد ثِقلاً بالرقع، كل واحدة مخيطة بفخر جليل.

لكن خارج الورشة، لكن لكل ناجح عدو وأعداء النجاح الإيمانية الترقيع ظلوا يرددون أقوالهم وينشرون اكاذيبهم. زاحقادهم في كل مكان و يهزون رؤوسهم. يرون الثوب كما هو زيًّا للخداع، ثوبًا مرقّعًا بشكل رديء لا يصمد أمام التدقيق. يضحكون من عبثية خياطة المجرات بالأمثال، والذرات بالعقيدة. لكن المؤمنين يظلون

مسحورين،ماخوذين بسحر الايمان مفضلين بريقه الياسمين المريح. وتخديره وتسكينه لعقولهم، على ألم الحقيقة.

الخياط نفسه يبتسم بفخر. يقول: “لقد أثبت أن الإيمان والعلم واحد”، رافعًا الثوب أمام الجميع. الحشد يهتف، رغم أن الثوب يتدلى بشكل غريب، خيوطه تكاد أن تتفتق، رقعاته متنافرة.

يحقق الخياط هدفه: يقنع القطيع أن الثقوب ليست ثقوبًا بل أسرار، وأن الرقع ليست رقعًا بل معجزات. الثوب، رغم عبثيته، يصبح رمزًا devotion. وهكذا يرتديه الناس بفخر، غير مدركين أنهم متشحون لا بالحقيقة، بل برقعة من تناقضات خاطها يد أتقنت فن الصنعة حتى لمع نور الإيمان في قلوب وعيون وعقول المؤمنين ، فلم يروا في الثوب سوى أناقة وإطلالة إيمانية ساحرة.

انتهت / منال خليل

"قهوة المغمضين: سكر زيادة في الساقية"

في ركن بعيد من "المقهى الكوني"، كان "عبد السميع" يجلس بوقار شديد، واضعاً عصابة سميكة على عينيه، ممسكاً بفنجان

قهوة فارغ تماماً، لكنه يرتشف منه بتلذذ ويهز رأسه قائلاً: "يا الله.. ما أجمل نكهة هذا البن السماوي!".

كان "عبد السميع" يؤمن تماماً بكتالوج المقهى الذي يخبره أن الفنجان مليء بأفخر أنواع البن، رغم أنه لم يره قط، ولم يذق سوى طعم الهواء. كان يسير في حياته كالثور في الساقية الألمانية، يدور ويدور وهو مغمض العينين، مقتنعاً أنه يحرث أرض الفردوس، بينما هو في الحقيقة يطحن "الفراغ".

وفجأة، وفي لحظة "الشيك" (الحساب الختامي)، شعر بيد تربت على كتفه بصوت جهوري يقول: "سوربرايز!".

تم رفع الغطاء عن عينيه، فبصره اليوم "حديد". فجأة، بدلاً من رائحة البن، وجد نفسه أمام كائنات بأجنحة غريبة، وأشكال لم تكن تخطر له على بال، وإله يبتسم له قائلاً: "ألم أقل لك أنني هنا؟ انظر.. ها هي الملائكة، وها هي الحقيقة!".

وقف عبد السميع مبهوراً، لكنه سرعان ما شعر بالغبن. نظر إلى الإله وقال بسخرية: ـ "يا صاحب المقهى.. الآن تظهر؟ الآن أصبح بصري حديداً؟ لماذا كنت تصر أن أشرب القهوة (أون لاين) دون أن أرى الفنجان؟" ـ رد الصوت: "هذا هو الاختبار يا

عبد السميع.. أن تمشي كالأعمى وتصدق أنني موجود خلف الستار!"

ضحك عبد السميع ضحكة مريرة هزت أركان المقهى وقال: - "وما الحكمة في أن تجعلني ثوراً في ساقية الحياة، مغطى العينين، أسمع لغط الزبائن ولا أرى وجوههم؟ إذا كنت قادراً على جعلي أرى الآن بهذا الوضوح (الـ K4)، لماذا تركتني طوال العمر أتخبط في الكراسي وأحرق أصابعي بنار لا أراها؟ هل كنت تخشى أن بصري لو كان (جزئياً) في الدنيا سأفسد عليك متعة المفاجأة؟"

التفت عبد السميع حوله، رأى آلاف المؤمنين ما زالوا يرتشفون الفراغ بعيون مغطاة، فصرخ فيهم: "يا جماعة، القهوة وهمية!"، لكن صوته ضاع في زحام الساقية، لأن "الغطاء" لم يُكشف عنهم بعد.

انتهى الموقف بعبد السميع وهو ينظر إلى بصرة "الحديد" ويتحسر: "يا فرحتي بالبصر الحديد.. بعد ما القهوة انتهت، والمقهى اغلق ابوابه.

المفاجأة والصدمة

،وبعد ذلك رفع "صاحب المقهى" الغطاء عن عيني عبد السميع بصرخة "سوربرايز" المدوية، لم يسجد عبد السميع من الهيبة، بل وقف يفرك عينيه كمن استيقظ من كابوس طويل وسط أضواء "ديسكو" صاخبة.

نظر عبد السميع حوله، فوجد كائنات مجنحة بآلاف الريش، وكراسي من الذهب الخالص، وجدران مرصعة بالياقوت، لكنه بدلاً من الانبهار، التفت إلى "الذات العلية" وقال ببرود قاتل:

- "يا فخامة المدير.. هل هذه هي الحقيقة التي كنت تخبئها عني؟ بصراحة.. الديكور مبالغ فيه قليلاً، وذوقك في الإضاءة (Over) جداً!"

تلعثم الصوت الجهوري: "ألا تنبهر؟ ألم ترَ بصرك الذي أصبح حديداً؟"

ضحك عبد السميع بسخرية لاذعة:

- "حديد؟ يا فرحتي! بصري أصبح (حديد) بعدما صدئ عقلي من كثرة الدوران في الساقية! كنت تجبرني أن أشرب (وهم البن) وأنا أتحسس الحوائط، وأتعثر في الفقر، والمرض، والحروب، وأنت تهمس في أذني: (اصبر.. القهوة جاية!). الآن، وبعد أن أُغلق

المطبخ وانتهت الحفلة، تمنحني بصر زرقاء اليمامة؟ ماذا سأرى الآن؟ هل سأشاهد (إعادة) لفيلم حياتي البائس وأنا أتعثر في الظلام؟"

ثم اقترب عبد السميع من أحد الملائكة الواقفين بجمود، وحاول أن يلمس جناحه، ثم عاد بظهره قائلاً:

ـ "لماذا كنت تلعب معنا (استغماية) كونية يا سيد؟ هل كانت ميزانية الأدلة المادية ضعيفة في الدنيا؟ لو أعطيتني 5% فقط من هذا البصر (الحديد) وأنا هناك، لكنت قد وفرت عليك وعليّ الكثير من العناء. كنت سأرى الحفرة قبل أن أقع فيها، وسأرى الميكروب قبل أن يقتل ابني، وسأعصيك بوعي.. أو أطيعك عن اقتناع، بدلاً من هذه الطاعة العمياء التي تشبه طاعة (روبوت) منزلي منتهي الصلاحية!"

ساد الصمت المقهى الكوني، فتابع عبد السميع بلسعة أقوى:

ـ "المبدأ غريب جداً.. تطلب مني أن أكون (أعمى) لكي تثبت لي أنك (بصير)؟ هل كنت تحتاج لجهلي لكي تبرز علمك؟ لقد جعلت منا ثيراناً تدور حول (نص) قديم، بينما الحياة كانت تمر بجانبنا كقطار سريع لم نلحق به لأننا كنا مشغولين بضبط (العصابة) على أعيننا!"

ثم مسك عبد السميع فنجانه الفارغ وقذفه في الهواء قائلاً:

ـ "أتعرف ما هو الأسوأ من كوني كنت أعمى؟ هو أنك كنت ترى كل شيء.. ومع ذلك كنت تستمتع بمنظرنا ونحن نصطدم ببعضنا البعض في الظلام، وتسمي ذلك (ابتلاء)! شكراً على البصر الحديد يا صاحب المقهى.. لكن ياريتك (خدتني وماكنتش فتتني) في تلك الساقية اللعينة!" وأنا أصلاً ضيعت عمري في الساقية!"الف وادور فهكذا أراد وأمر وشاء صاحب المقهى أن أظل مغمض العينين كي يقيم على الحجة إذا ما ارتكبت ما يغضبه فسيجد سببا ليعاقبني ويحاسبني اذا انتي كان يجب أن اضحي بنفسي وأن أكون كبش الفداء لأرضي غرور صاحب المقهى السماوي حتى يحقق ذاته إذ أنه لن يكون عظيم ومقادير وعليما إلا بهذا الذي كان وياليته ماكان.

غيبوبة البياض.. وهرطقة السواد



في مملكة "الناصع"، كان اللون الأبيض ليس مجرد لون، بل كان "صك غفران". كان الملك والحاشية والوعاظ يروجون لفكرة أن "الجوهر الصافي لا يسكن إلا في الإناء الأبيض"، وأن كل ما هو داكن هو بقايا "احتراق روحي" أو لعنة أصابت من حادوا عن الطريق.

1. عقيدة "الحليب المقدس"

كان الواعظ "لبن" يخطب كل جمعة في "الساحة البيضاء"، مرتدياً جبة من الكتان الناصع الذي يعمي الأبصار. كان يقول بصوت متهدج:

"أيها المؤمنون بقداسة الحليب، تذكروا أن الوجوه التي ستدخل 'المقهى الأعلى' هي الوجوه التي تبيضّ كالقشدة، أما الوجوه التي تسودّ كالبن المحروق، فهي وجوه الملعونين الذين استحقوا الطرد.. إن السواد هو دليل الفساد، والسمار هو علامة الانحدار!"

كان "رائد" يقف في الزاوية، ينظر إلى بشرته السمراء وإلى فنجان قهوته السوداء الذي يخبئه تحت معطفه، ويهمس: "يا له من إله نرجسي وعنصري ذلك الذي يخلق القهوة ثم يلعن لونها، ويخلق البشر بسمرتهم ثم يتوعدهم بتبييض وجوههم كشرط للقبول! هل نحن في مصبغة جلود أم في رحاب خالق؟"

2. مطحنة الهرطقة

قرر رائد أن يتوسع في "نشر الوعي المر". في قبوه، لم يكن يطحن البن فقط، بل كان يطحن تلك الأفكار العنصرية. كان يقول لزواره السريين:

"انظروا إلى هذا الحليب الذي يقدسونه، إنه بلا طعم، يحتاج إلى أطنان من سكر الوعظ لكي يُبتلع. لكن انظروا إلى هذه القهوة السوداء؛ إنها قوية، مستقلة، لا تحتاج لمن يجملها. السواد ليس حزناً ولا لعنة، السواد هو قمة النضج."

أحد الزوار، وكان رجلاً بسيطاً تأثر بخطاب "لبن"، سأل بخوف: "لكن يا رائد، ألم يقل الواعظ إن الوجوه المسودة هي وجوه الخزي؟"

ضحك رائد بسخرية لاذعة: "يا صديقي، إنهم يخافون من السواد لأنه لون 'التركيز'. هم يريدونك أبيضاً باهتاً كالحليب المخفف بالماء، لتكون سهل التشكيل، بلا ملامح، بلا هوية. السواد هو هوية المحاربين، هو لون ليل المفكرين، ولون قهوة المتمردين."

3. ليلة "انفجار الكابتشينو"

في الاحتفال السنوي بـ "يوم النقاء"، حيث يُجبر الناس على غسل وجوههم بماء الجير لتبدو أكثر بياضاً، قرر رائد تنفيذ خطته.
صعد إلى سطح المسجد الكبير حيث تُحفظ "خزانات الحليب" التي توزع على الجموع كبركة.

ألقى رائد في الخزانات بآلاف الأطنان من "خلاصة البن المركز".

في لحظة ذروة الاحتفال، وبينما كان الواعظ "لبن" يصرخ: "والآن، اغتسلوا ببياض الطاعة!"، فتحت الصنابير.

لم يخرج الحليب الأبيض. خرج سائل أسود داكن، فواح الرائحة، صبغ الوجوه والثياب والساحات. ساد الرعب بين "القطيع". صرخ النساء: "لقد لُعنا! لقد اسودت وجوهنا قبل الأوان!"

أما الواعظ لبن، فقد تحول بياضه الناصع إلى "بقع كابتشينو" مضحكة، وبدا شكله كأنه لوحة سريالية مشوهة.

4. فلسفة "الوجه الحقيقي"

وقف رائد وسط الزحام، ووجهه المصبوغ بالقهوة يتلألأ تحت الشمس، وقال بأعلى صوته:

"انظروا إلى مراياكم! الآن أصبحتم بشراً حقيقيين. السواد الذي تخافونه قد كشف نفاق بياضكم المزيف. هل تغيرت أرواحكم لأن وجوهكم تلونت بالبن؟ إن الإله الذي يفرز عباده حسب 'درجة اللون' في مخبر كيميائي ليس إلهاً، بل هو 'عنصري برتبة خيال'. نحن لسنا بقر الحليب، نحن أسياد القهوة!"

5. النهاية الساخرة

العجيب في الأمر، أن بعض السذج بدأوا يلعقون "السواد" عن وجوههم، ولما ذاقوا طعم القهوة المركز، بدأت عقولهم تستفيق من "خدر الحليب".

لكن الواعظ لبن صرخ بسرعة: "هذا اختبار! إن الملعون رائد يريد أن يسقيكم 'شراب اليقظة' لكي تفقدوا لذة 'النوم اليقين'! عودوا إلى بياضكم ولو بالدهانات الزيتية!"

انسحب رائد وهو يبتسم، تاركاً إياهم في صراع بين "لذة اليقظة المرة" وبين "أمان الغيبوبة البيضاء".

جرام" الرحمة و"كيلو" الرياء



دخل "عبد التواب"، المقهى السماوي للمرة الأولى كان عبد التواب رجلا دقيقا يحسب كل شئ بالورقة والقلم ومبدأه هو من يحسب الحسابات في الهنا يبات ،وكل شئ وله مقابل وثمن والتسعيرة ثابتة واحيانا في المواسم. والاعياد يكون الاجر مضاعف نظرا لأهمية ومكانة المناسبة لذا والاجتهاد الإيمانية. وارتياد المقهى السماوي الكوني في هذه المناسبات له تسعيرة إيمانية ومكافأة رحمانية خاصة لكل زبون من صاحب المقهى السماوي ، هو زبون مدمن على جمع النقاط. لم يكن عبد التواب يبتسم في وجه طفل لأنه يحب الأطفال، بل كان يبتسم وهو يتمتم: "اللهم اجعلها

في ميزان حسناتي". كان يوزع الابتسامات كأنها "كروت شحن" سماوية.

وضع عبد التواب على كفة الميزان "نصف درهم" تصدق به على فقير، ونظر بلهفة إلى الأسطى ميزان: "ها؟ كم يعادل هذا من 'البُن السماوي'؟"

نظر الأسطى ميزان في دفتره وقال: "هذا يعطيك رشفة واحدة من القهوة، لكن احذر، لقد شتمت جارك في سرك بالأمس، وهذا خصم من رصيدك بمقدار ملعقة سكر!"

2. تجارة "الخوف" لا "الحب"

كان المشهد في المقهى يبدو وكأنه "بورصة لندن". الناس يركضون، ليس لمساعدة بعضهم، بل لزيادة "رصيد الأجر". رأى "رائد" (المتمرد وكان شخصا كافرا زنديقا من العصابه أحدا حافظا على مبادئ المقهى السماوي كما كان يراه الزبائن المؤمنين و كانوا ينظرون إليه شذرا كلما دخل المقهى . وفي إحدى المرات رأى (رائد) رجلاً يسقي قطة، لكن عينه كانت معلقة بالسماء وهو يسأل: "هل سُجلت لي يا صاحب الميزان؟ هل ثقلت الكفة؟"

ضحك رائد وقال له: "يا رجل، القطة عطشى، وأنت تسأل عن عمولتك! أنت لا تسقيها رحمة بها، أنت تسقيها لتشتري لنفسك مكاناً في 'الكافيه الأعلى'. أنت تاجر، ولست إنساناً!"

التفت إليه الأسطى ميزان بحدة: "لا تفسد عليّ زبائني يا رائد! لولا الميزان لما تحرك هؤلاء "البقر" من أماكنهم. الخوف من الخسارة هو المحرك الوحيد لـ 'ماكينة الخير' عندهم!"

3. القهوة السماوية.. بالتقسيط الممل

في هذا المقهى، لا أحد يشرب القهوة الآن. الكل يدفع الثمن، ويجمع "الفواتير"، ويؤجل الاستمتاع إلى "ما بعد إغلاق المحل" (الموت).

جاءت امرأة عجوز، باعت قرطها لتتبرع لبناء "فرع جديد للمقهى"، وقالت: "أريد أن أضمن فنجاناً ثقيلاً هناك."

سألها رائد: "يا حاجة، ألا تشعرين بالجوع الآن؟ أليس طعم القهوة في يدك الآن أفضل من وعد بقهوة قد لا تأتي؟"

ردت بآلية: "لا يضيع شيء عند التاجر الجبار.. كله في الميزان!"

4. فضيحة "الميزان المغشوش"

في لحظة تجلٍّ، صعد رائد إلى طاولة الميزان، واكتشف المفاجأة الكبرى. الميزان كان له "مغناطيس" خفي من الأسفل يتحكم فيه الأسطى ميزان.

صرخ رائد في الجموع: "يا أيها التجار السذج! انظروا! صاحب المقهى يغش في الميزان! إنه يجعل كفة 'الذنوب' أثقل دائماً لكي تظلوا تشترون 'صكوك الاستغفار' وتدفعون المزيد من 'أجر الصلاة'. إنه يستعبدكم بلغة الأرقام!"

ارتبك الأسطى ميزان وقال: "هذا ليس غشاً، هذا 'تكتيك مبيعات' لكي لا يتوقف العبيد عن العمل! لو علموا أن موازينهم رجحت، لتوقفوا عن دفع 'اشتراك الجنة'!"

فلسفة "الفعل الحر"

حطم رائد الميزان، ونثر حبات البن في الهواء. نظر إلى الناس وقال:

"الحب لا يُوزن بالجرامات، والخير ليس 'صفقة تجارية'. من يفعل الخير لأجل الأجر هو موظف مرتزق، ومن يتجنب الشر خوفاً من 'ميزان النار' هو جبان مراقب. اخرجوا من بورصة 'التاجر

الجبار' واشربوا قهوتكم بكرامة، وافعلوا الخير لأنه 'خير'، لا لأنه 'مكسب'!"

انصرف رائد وهو يغني أغنية أينشتاين: "بئس الإنسان الذي يحتاج لميزان ليصنع منه إنساناً!"

أما الأسطى ميزان، فقد بدأ يجمع قطع الميزان المحطم، وهو يهمس: "لا يهم.. سأقنعهم بأن تحطيم الميزان هو بحد ذاته ذنب يحتاج لـ 'كفارة' بمقدار عشرة أكياس من افخر انواع حبوب البن المحمصة.

انتهت / منال خليل

مقهى "الجزاء.. والتحلية الأبدية"

في نهاية ممر "السراب"، كان هناك صالون كبير يسمى "الصالون النهائي". كان الناس يقفون أمام بوابتين: بوابة يخرج منها عبق الفانيليا والسكر المكثف، وبوابة أخرى تنبعث منها رائحة كربون واحمرار كأنها فرن صهر معادن.

قسم "التحلية الأبدية" (الجنة)

دخل "منصور" إلى الطابق الأول، حيث استقبله نادل يلبس أجنحة بيضاء بلاستيكية. المكان كان عبارة عن بحيرات من العسل واللبن، وأنهار من الخمر التي لا تسبب الصداع (وكأن المتعة في الخمر ليست في ذلك السكر اللذيذ!).

قال النادل لمنصور: "تفضل يا سيدي، هنا كل شيء مجاني، يمكنك أن تأكل وتنكح وتنام إلى الأبد."

نظر منصور إلى "المنيو": "أريد فنجان قهوة سادة، مرّاً كالحقيقة."

ارتبك النادل: "قهوة؟ لا يوجد هنا مرارة! هنا كل شيء مغطى بطبقة 10 سنتيمتر من السكر. نحن هنا في حالة 'غيبوبة سكرية' مقدسة. المرارة هي لأولئك الأوغاد في الطابق السفلي."

أدرك منصور أن الجنة هي في الحقيقة "مصنع حلويات" ضخم، حيث يتحول المؤمنون إلى قطع "مارشميلو" بلا عقول، يكررون نفس الأفعال ونفس الأكل ونفس الكلمات لمليارات السنين.. دون ملل! فكر منصور: "أليس الملل بحد ذاته جحيماً؟ كيف يمكن للمرء أن يستمتع بحلاوة لا تنتهي؟ إنها وصفة طبية لمرض السكري الروحي!"

قسم "المحمصة الكبرى" (النار)

في الطابق السفلي، كان هناك "الشيف لهب". كان المنظر مرعباً؛ أجساد تُشوى ثم تُعاد كما كانت لكي تُشوى مجدداً. لماذا؟ لأن أصحابها لم يحبوا "صاحب المقهى" بالشكل الكافي، أو لأنهم تساءلوا عن سر "الرغوة".

رأى منصور رجلاً يُصب في فمه رصاص مذاب لأنه كان يستمتع بسماع الموسيقى. صرخ منصور من الأعلى: "يا شيف لهب! أليس هذا مبالغاً فيه؟ الرجل سمع أغنية فقط، لم يدمر كوكباً!"

رد الشيف لهب وهو يقلب الأجساد كأنها حبات بن في محمصة دوارة: "قوانين المقهى! صاحب المحل نرجسي جداً، إما أن تمدح قهوته وتصفها بأنها 'أعظم مذاق في الكون' حتى لو كانت مجرد ماء وسكر، أو أن ينتهي بك الأمر هنا كحبة بن محروقة 'اكسترا دارك'!"

. فلسفة "التعذيب والاستمتاع"

تأمل منصور المشهدين. في الأعلى، "سفه وسكر وبلاهة"، وفي الأسفل "حقد وحرق وسادية".

قال لنفسه بسخرية لاذعة: "يا له من نظام عبقري**!** صاحب المقهى خلق بشراً بفضول لا ينتهي، ثم وضع لهم 'بوفيه' يمنع فيه الفضول والتفكير، ووضع لهم 'فرناً' يعاقب فيه الفضول والتفكير. في الجنة أنت 'مستهلك' بلا روح، وفي النار أنت 'وقود' بلا رحمة."

الانفجار الساخر

فجأة، قرر منصور أن يسكب "قهوته السوداء" المرة التي كان يخبئها، في نهر "العسل" الجنة.

تغير لون النهر، واهتزت أركان الصالون. صرخ الوعاظ: "هرطقة**!** لقد لوّثت الحلاوة بالوعي**!**"

بدأ المؤمنون الذين كانوا في غيبوبة السكر يستفيقون. أحدهم تذوق "مرارة القهوة" وقال: "يا إلهي**!** هذا الطعم له شخصية.. إنه يجعلني أفكر**!**"

ثار "صاحب المقهى"، وخرج صوته من وراء الحجاب: "من الذي أفسد نظام 'التنويم السكري'؟ ارموه في المحمصة فورا

. النهاية

سقط منصور نحو المحمصة وهو يضحك ملء فمه: "ارموني كما تشاءون! فالمحمصة على الأقل فيها حرارة وحركة، أما جنتكم فهي مجرد 'قطعة حلوى' منسية في جيب الزمان. النار هي مكان الفلاسفة والمتمردين، والجنة هي حضانة 'البقر' الذين لم يتعلموا أبداً كيف يشربون قهوتهم سادة!"

بينما كان يسقط، رأى مارك توين جالساً هناك، يشعل سيجاراً من لهب الهاوية، ويغمز له قائلاً: "أهلاً بك يا بني.. القهوة هنا مضبوطة جداً، والرفقة هنا هي الوحيدة التي تملك قصصاً تستحق الحكي!"

راديو التضرع.. وقائمة الطلبات المحروقة



في "برج الصمت العاجي"، كان يجلس "صاحب المقهى الكبير". لم يكن يشغل باله بإصلاح الماكينات المعطلة أو بتوفير البُن للجياع والعطشى، بل كان كل همه هو جهاز استقبال ضخم يسمى "راديو التضرع". هذا الجهاز لا ينقل الموسيقى، بل ينقل "أصوات النحيب والشهقات". وهي كانت شغله الشاغل وكل ما يعنيه هو أن ينتشر ويشنف آذانه بنحيب الموجودين وأنين المتضرعين وتذلل

المساكين .أن هذا في أذنيه نعم بل احلى نغم. واروع سيمفونية يمكن أن يعزفها له زبائن المقهى المؤمنين كلما أرادوا منه تحقيق طلب او أمنية أو المت بهداحدهم مصيبة أو ضائقة فتراه يلهث إلى كلي القدرة وصانع الأعاجيب صاحب المقهى متضرعا فتبدأ نغمات وذببذبات الارسال السماوي الروحاني اد تسري عبر موجات من رغوة البن وحبوبه المحمصة السماوية فتسيل في موجات معطرة برائحة القهوة المالية على نار سماوية كونية .وبالرغم من الذبذبات كانت تصل عبر موجات الارسال السماوي من المتضرعين والمتوسلين المتضرعين الذين يرسلون نحسبهم وتصرفاتهم عبرها على قلب صاحب المقهى السماوي كلي القدرة يلين عله يرضى ضرورة المقدس وذاته العلياء التي يقدمها ويحبها أكثر من كل شئ ومن أي شئ الا انهم لم يتلقوا يوما ما استجابة لطلبات هم أو ردوداً على استفساراتهم أو تحقيقا لامنياتهم أو أهدافهم .ومع أنهم لم ينالوا حظا من توسلاتهم سوى التسلل والخنوع والنحيب الذي يسحب ويطرب كلي القدرة صاحب ومالك وخالق المقهى السماوي وكأنما كانوا فقط يهدفون لارضاءه واسعاده وتقديس ذاته العليا فقط لاغير الا انهم لم يكفوا عن الأمل في استجابته أو رده عليهم يوما ما حتى لو لم يستجب فما عليهم إلا الركض وراء التوسل والتضرع وكأنما امنياتهم. و طلباتهم

ماهي الا ضربا من ضروب السراب أو الخيال الذي يهمس لهم في أحلامهم أو يتراءى لهم عبر موجات الاثير السماوية ولكن لابأس ولا يأس مع الحياة والحياة مع اليأس هكذا قال لهم الشيخ الجليل عبد الجليل المتوسل وهكذا إقناعهم بل افحمهم عندما وجد بعضهم قد بدأ اليأس يتسلل إلى قلبه العامر بالإيمان وبدأ يلهث من الركض خلف أحلامه ورغباته لكن الشيخ الجليل (عبد الجليل المتوسل) اقنعه في الخطبة الأسبوعية السماوية هو وغيره في إحدى الدروس السماوية الواعدة التي كانت تعقد في مجلس المقهى السماوي الموقر وتفهمه هو وغيره من زبائن القهوة المؤمنين إن طلباته ليس شرطا أن تجلب في الحال كما يعتقد أو كما يوسوس له شيطانه الرحيم ليحول بينه وبين توسلاته وتذلله السامي العظيم الرفيع لانه ببساطه أمام ثلاث خيارات افضل واحلى من بعضها بل إن آخرهم اروعها وأعظمها. اول خيار هو أن يستجاب طلبه وهو على قيد الحياة أنا في حينه أو بعد فترة من الزمن ولكن بشرط أن يكون وفر وحقق كل الشروط الدنيوية في حياته التي تحقق له استجابة طلبه فإن كان شفاء المريض فلابد من توفير الدواء المناسب والطبيب الماهر ،وان كان تحقيق نجاح وتفوق في عمل أو دراسه أو امتحان ما فلابد من توفير شروط الاجتهاد والدراسة والعمل على معرفة كل ما يساعد على النجاح مي يتحقق

وما على كلي القدرة صاحب وخالق المقهى السماوي إلا أن يتنازل ويتواضع من عليائه ويضرب بعصاه السحرية ويحركها كالمايستروا الذي يقود فرقته الموسيقية فتتحقق الأهداف واللوحات والرغبات فورا لكنها مشروطة بتوفر كل العوامل التي تساعد على تحققها ولايأخذكم الظن بعيدا وتتوهموا أيها الزبائن المؤمنون أن تحقيق هذا الهدف أو تلك الرغبه مرهون ومشروطا باجتهاد صاحب التضرع والتوسل وعمله على الأخذ بالاسباب، كلا والف كلا فلولا إرادة كلي القدرة صاحب السماوي ولولا أنه استخدم عصاه السحرية وحركها بحركه سخرية فقط لاغير أنا تحقق شئ وماتفعلونه من جهد مبذول ماهو الا تحصيل حاصل لكن تحقق الأمر موكول الصاخب المقهى السماوي كلي القدرة سبحانه وتعالى عما يصفون. أما الخيار الثاني أيها السادة الافاضل المؤمنون والزبائن الكرام هو أن لا يتحقق طلب أحدكم أو طموحه الذي يسعى إليه يتم رفضه وعدم استجابته فتاخءكم العزة بالاثم. وتغضلوا أو تحزنوا وتعترضوا متذمرين وهذا من جعلكم. ويفهم. لأن الكريم الرحيم صاحب المقهى السماوي كلي القدرة أراد بفعلته هذه وبرفضه لطلباتكم أن يبعد عنكم شرا مستطيرا ولذة عظيما كان سيلحق لكم من هذا الطلب الأرعن اولا لطفه بكم لو كنتم. تعلمون لا يقول قائل منكم ويتساءل. قائلا : لماذا إذن لم يمنع عني

الضرر والأذى الذي كان سيلحق بي وفي ذات الوقت يحقق امنيتي وطلبي ويستجيب له من هذا الضرر .هنا مكمن الخطر الذي يفتح باب التفكير وهو السر الخطير وعد الإيمان الكبير لأنها حكمة لا يعلمها الا هو ولأن في الأمر حكمة أن تتحقق إلا هكذا فلا تسألوا عن أشياء أن تبدى لكن تسؤكم ، واتقوه لعلكم تفلحون، أيها الزبائن المؤمنون المقاوم ، وأنا الخيار الثالث فهو أفضلهم لو كنتم تعلمون ، الا وهو تأجيل توسلاتكم وطلباتكم إلى أجل غير مسمى. وغير معلوم حتى يحين الموعد المحتوم ويحاسب ل منكم على ما فعله في حياته يقفز حينها هذا الطلب المرفوض والغير مستجاب في الحياة السابقة ويتحول إلى حمامة سلام بينكم وبين كلي القدرة صاحب المقهى فيصفح عنكم. ويغفر خطاياهم ويمحوها أو يمحو معظمها مقابل هذا التضرع الذي لم يستجاب في السابق .وحينها يتمنى الواحد منكم. أن لو لم يستجب له أي تذلل ولاتوسل أو طلب في حياته ليستثمره فيها الموقف العصيب. أرأيتم كيف أن رحمته وكرمه فاق الحد وكيف أنه قريب يستجيب طلبكم اذا طلبتموه ،، وهكذا اقتنع زبائن المقهى الكرام وامتثلوا بل تيقنوا من عدم الاستجابة لطلباتهم لهو الخير الوفير بل هو الخبر بعينه و السعادة بذاتها والفرج متجسدا أمامهم والرحمة التي لا تفوقها رحمة وظلوا يتوسلون ويتوسلون ويخترعون وسائل

وأفكار لكيفية التذلل والتضرع وهم يتمنون أن تؤجل طلباتهم الى أجل غير مسمى ، وهكذا نجح الشيخ الجليل عبد الجليل المتوسل في توضيح وتحليل الأهداف السامية وراء عدم استجابة الطلبات وتوضيح الشروط اللازمة التي لا تتحقق الرغبات إلا بها ومن خلالها .

. "توليفة" الابتلاء

كان صاحب المقهى يمسك بـ "ريموت كنترول" الكوارث. يضغط على زر "السيول" في قرية فقيرة، ثم يعتدل في جلسته، يرتشف قهوته "السادة" ببطء، وينتظر.

بعد ثوانٍ، بدأ الجهاز يضج بالأصوات: "يا صاحب المقهى.. ارحمنا! يا كلي القدرة. أنقذ أطفالنا!"

يبتسم صاحب المقهى وهو يقول لمساعده (الذي يلبس أجنحة ويحمل نوتة حسابات): "هل تسمع هذه النغمة؟ إنها نغمة 'الخضوع الكامل'. لا شيء يضبط مزاجي مثل صوت غريق يتوسل إليّ وأنا الذي أرسلت إليه الموج!"

مندوب "تذاكر الأمل"

في الأسفل، كان الناس يتجمعون حول "صندوق البريد السماوي". كان هناك "الشيخ فنجان"، وظيفته إقناع الناس بالاستمرار في الدعاء.

قال له رجل محطم لم يكن يواظب على حضور دروس الشيخ ،(عبد الجليل المتوسل) ولم يكن يدرك الحكمة مما يحدث معه، ولذلك أخذ يتساءل متعجبا ! وهو يقول : "يا شيخ، أدعو منذ عشر سنوات ليشفى ابني، ولم يحدث شيء! بل زاد مرضه!"

رد الشيخ فنجان وهو مساعد الشيخ (عبد الجليل المتوسل) وذراعه الأيمن والذي يعد له قهوته السماوية من أفخر أنواع البن المحمص وهو يقلب تفل القهوة: "يا مسكين! إن صاحب المقهى يحب أن يسمع صوتك! إنه يبتليك لأنه 'اشتاق' لنحيبك. لو استجاب لك من المرة الأولى، لانقطعت عن الاتصال به، وهو نرجسي..ثم تنحنح وصححه كلامه قائلا : أقصد، هو 'ودود' يحب إلحاحك!"وتوددك لك ليستأنس بقربك منه.

فكر الرجل: "يعني ابني يتعذب فقط لأن صاحب المقهى يشعر بالملل ويريد سماع صوتي وأنا أبكي؟ هل هذه هي السادية ام إن لها معنى آخر لا أدركه."؟

قائمة "الطلبات المفقودة"

دخل "رائد"المتمرد الكافر الزنديق كعادته، حاملاً فنجانه الساخر، ووقف وسط المتضرعين وقال:

"يا أيها الغارقون في أوهامكم! هل رأيتم يوماً نادلاً في مقهى يقبض ثمن القهوة ثم يترككم عطشى ويقول لكم 'سأعطيكم الكوب في الحياة الأخرى'؟ لو فعلها صاحب مقهى في حارتنا لضربتموه بالأحذية! فلماذا تقبلونها من صاحب هذا البرج؟"

صرخ أحدهم: "لكن تضرعنا له هو مخ العبادة!"

رد رائد: "بل هو 'مخدر' العبادة! انظروا.. ذلك الرجل دعا للرزق فعمل ليل نهار فجاءه المال، فنسبتم الفضل للدعاء ونسيتم عرق جبينه. وتلك المرأة دعت للشفاء فذهبت للطبيب وأخذت الدواء فقلتم 'بركة الدعاء' ونسيتم ذكاء الطبيب. الدعاء هو 'النسبة المئوية' التي يسرقها صاحب المقهى من مجهودكم الشخصي ليملأ بها رصيد نرجسيته!"

"خدمة العملاء" السماوية

فجأة، نزل صوت من السماء (أو هكذا خُيل لهم): " ولوني المؤمن الفاضل المميز في المقهى السماوي .. لقد استجبت لك، لكنني سأؤجل الطلب ليكون 'مفاجأة' بعد موتك.

ضحك رائد حتى استلقى على ظهره: "يا لها من خدمة عملاء عبقرية! استلام الطرد بعد تلف الجثة! هل هناك عملية نصب أرقى من هذه؟ تبيع للناس بضاعة لا تُستلم إلا بعد خروجهم من الحياة، حيث لا يوجد 'جهاز حماية مستهلك' ولا حق في الاسترجاع!"

قهوة اليقين المُر

صعد صاحب المقهى إلى شرفته، نظر إلى ملايين البشر وهم يرفعون أيديهم كالأشجار اليابسة، يتوسلون إليه ليرفع عنهم وباءً هو من خلقه، وفقراً هو من قدره. هز رأسه بانتشاء وقال: "ما أجمل هذا الذل! إنه يعطي لقهوتي نكهة لا تقاوم."

أما رائد، فقد سكب ما تبقى في فنجانه على الأرض وقال: "سأعتمد على يديّ، وعلى عقلي، وعلى مرارة حقيقتي. لن أرفع يدي للسماء إلا لأحجب الشمس عن عيني لكي أرى طريقي بوضوح. فصاحب المقهى مشغول بـ 'الأنا' الخاصة به، وأنا مشغول بـ 'الآن' الخاصة بي."

انتهت /. منال خليل